



مبارك الخفيم يعرفنا

اباذر وحيد
10:00 AM



Nilesat 12563 MHz / H / 27500

www.imn.iq



62



محمد سمير ندا..
روائي يعيش حلم أبيه بـ "صلاة القلق"



82

خليل فاضل خليل..
يتألق بين
(العشرة والعشرين)



122

الذكاء الاصطناعي
رحلة 4 عقود من الابتكار
نحو المستقبل

110



الأسود يخطفون كأس الملك..
ويستعدون لمباراتي الملحق

عروس بإطلالة ملكية..
بين الرقي والأنوثة



96



صورة الغلاف
للفوتوغراف
خضير العتابي

رقم الإيداع في دار الكتب
والوثائق ببغداد 895 لسنة 2006

ALSHABAKA ALIRAQYA



36

توطين الخبرات.. المفتاح السري
لنجاح الإصلاح الاقتصادي



52

أبو سوباط.. رحلة من الأهوار إلى قائمة
أفضل القرى السياحية العالمية



magazine.imn.iq

الشبكة

مجلة الشبكة العراقية

مجلة نصف شهرية
تصدر عن شبكة الإعلام
العراقي

السنة العشرون
15 أيلول 2025

رئيس الشبكة
كريم حمادي

رئيس التحرير
حليم سلمان

مدير التحرير
علي السومري

سكرتير التحرير
أحمد عبد ربه

المدير الفني
ياسر جمال

التصحيح اللغوي
كاظم إبراهيم

هواتف المجلة
التحرير : 07729171360
الاعلانات: 07828070750
التوزيع: 07809210536
للمساهمة عبر الانترنت
editor@magazine.imn.iq
الاعلان
Adver@magazine.imn.iq

الأسرة / ميساء فاضل
الترجمة / آلاء فائق
الإدارة / رعد كاظم

الفنون / محسن إبراهيم
الرياضة / أميرة محسن
التحقيقات / ريا عاصي

مجلس أمناء شبكة الإعلام العراقي يكرم رئيس الشبكة بدرع الإبداع والتميز



أحمد عبد ربه

في لحظة احتفاء تتجاوز حدود الشكر، كرم مجلس الأمناء في شبكة الإعلام العراقي رئيس الشبكة كريم حقادى، مانحاً إياه درع الإبداع والتميز، تقديراً لعطاءه الكبير ومسيرته الحافلة بالإنجازات، التي أسهمت في إعادة صياغة صورة الشبكة وتعزيز رسالتها المهنية.



جاء التكريم، الذي قدّمه رئيس مجلس الأمناء ليس مجرد تعاون إداري، بل هو تلاحم فكري وروحي يفضي إلى إنجازات ملموسة، تعكس الالتزام بالرسالة الإعلامية، والحرص على خدمة الموظفين والمجتمع بما يليق بتطلعات الشعب. وقد تُرجم التعاون المثمر إلى إصلاحات نوعية في البنية التحتية للشبكة، وتطوير المحتوى الإعلامي، وتحفيز الكوادر على الإبداع والابتكار. وتجربة الشبكة خلال هذه الفترة تمثل نموذجاً يُحتذى به في المؤسسات الإعلامية، حيث يلتقي التخطيط الاستراتيجي مع التنفيذ الدؤوب، وتغدو روح التعاون جسراً يصل بين الرؤية والطموح، ويحوّل التحديات إلى فرص، والإمكانات إلى إنجازات.

الذي قدّمه رئيس مجلس الأمناء ليس مجرد تقدير فردي، بل إعلان صريح عن التناغم والتكامل بين مجلس الأمناء والإدارة التنفيذية. وهو تناغم حقيقي يقوم على رؤية مشتركة وتصميم على تحويل التخطيط الاستراتيجي إلى واقع ملموس، ينعكس على كل موظف، وكل محتوى إعلامي، وكل مشروع يُنجز بنجاح. من جهته أعرب رئيس شبكة الإعلام العراقي، كريم حمادي، عن امتنانه العميق لهذا التكريم، واصفاً إياه بأنه شرف يعتز به، وحافز لمواصلة مسيرة العطاء بلا كلل. إن التناغم بين مجلس الأمناء والإدارة التنفيذية

سهيل سامي نادر.. الصوفي المحظوظ

علي السومري

ناقد فني، وكاتب ألمعي، وصحفي، تتلمذ على يديه خيرة صحفيي العراق. هو الغائب عن مجالس الأصدقاء، الحاضر بقوة في ذكرياتهم. سهيل سامي نادر، الأديب والفنان الذي تعرض للقمع والاضطهاد زمن الديكتاتورية، منذ أواخر سبعينيات القرن الماضي. لا يمكن استنكار (نادر)، المولع بالثقافة، العارف بأسرارها، دون أن تصفك بقوة قسوة تفاصيل حياته، ودروبها، التي أجبرته -لأكثر من مرة- على مغادرة العراق، حياة وثقها في كتاب سيرته المعنون (سوء حظ).

ولد سهيل عام 1943 في مدينة البصرة، حصل على البكالوريوس في علم الاجتماع من جامعة بغداد عام 1969، عمل محرراً في (مجلة) و(المزمار) من عام 1961 إلى عام 1965، ومحرراً ثقافياً في جريدة (الجمهورية) البغدادية من عام 1972 إلى عام 1979، مسيرة انتهت بفصله ونقله إلى وزارة أخرى بسبب عدم انتمائه لحزب النظام البائد، اضطر بعدها لمغادرة العراق إلى الكويت، لكن الحظ، كالعادة، لم يسعفه هناك، فالعمل في ذلك البلد كان يحتاج إلى تزكية من سفارة بلده آنذاك.

أصدر كتباً عدة، منها رواية (التل)، و(الخشن والناعم) بجزيين، وهو كتاب في النقد الفني، و(المريض العراقي - سلالم نازلة إلى الإخفاق السياسي الكبير)، و(شاكر حسن آل سعيد - سيرة فنية وفكرية)، و(سوء حظ - ذكريات صحفي في زمن الانقلابات)، و(نزولا من عتبات البيت - مقالات ثقافية متنوعة)، و(حي 14 تموز)، و(الريفيرا العربي وحمى النجمة).

حصل على جائزة (تميز) التقديرية الخاصة عام 2024 لإسهامه الثري الوسط الثقافي،

من خلال عقود قضاها في العمل الصحفي والأدبي والنقدي.

لا يمكن أن تتسع صفحة الاستذكار هذه لمواقف سهيل سامي نادر، الكبيرة

في الحياة، لكنها محاولة لتحية كاتب، كان ومازال أحد أعمدة الثقافة العراقية، وملهماً عند مثقفي وطنه، وطن يراقبه بتأمل صوفي من منفاه في الدنمارك.



السوداني، الذي تجول في أروقة المعرض، وزار عدداً من أجنحة الدور المحلية والعربية، بارك، في كلمة له، "انطلاق فعاليات المعرض". مبيّناً أنّ هذا الحدث يتصل بما احتضنته بغداد خلال السنوات الثلاث الماضية من عمر الحكومة، العديد من الأحداث والفعاليات السياسية والاقتصادية والثقافية. مشيراً إلى أن "بغداد تمثل ملتقى حضارياً وثقافياً، ونقطة التقاء للأفكار والآراء والمعارف بمختلف مجالاتها". مرحباً بضيف شرف المعرض، دولة قطر الشقيقة، مجدداً التأكيد على الوقوف إلى جانب الأشقاء العرب، واستنكار العدوان الصهيوني على قطر، مضيفاً: "يعد الجانب الثقافي واحداً من أولويات الحكومة، فتأثيره وأهميته يوازيان أهمية وتأثير السياسة والاقتصاد والتنمية". مردفاً: "نعيش اليوم حروب أفكار وثقافات تستعمل فيها الأسلحة الناعمة لاختراق البلدان والشعوب".

وأشار إلى أن دولة قطر حضرت ببرنامج واسع وفاعل يضم ندوات فكرية وثقافية ومشاركات لشخصيات مهمة وأساتذة وباحثين، بما يضيف بعداً عربياً وعالمياً على فعاليات الدورة. كما حضر ضيوف من دول عربية عدة، ليغنوا المعرض بحوارات ثقافية وأنشطة فنية متنوعة، تجعل من بغداد مركزاً للاشعاع الفكري على مدى أيام الحدث.

مصدر المعرفة

يعد معرض بغداد الدولي للكتاب مناسبة ينتظرها القارئ العراقي بشغف، إذ يجد فيه جديد الكتب في مجالات الأدب والثقافة والفكر والعلوم وكتب الأطفال، فضلاً عن الإصدارات الحديثة التي قد لا تتوفر في الأسواق المحلية بسهولة. وهذا ما يؤكد أن الكتاب ما

يعد معرض بغداد الدولي للكتاب مناسبة ينتظرها القارئ العراقي بشغف، إذ يجد فيه جديد الكتب في مجالات الأدب والثقافة والفكر والعلوم وكتب الأطفال، فضلاً عن الإصدارات الحديثة التي قد لا تتوفر في الأسواق المحلية بسهولة. وهذا ما يؤكد أن الكتاب ما

إشعاع فكري

فيما أكد الدكتور عبد الوهاب الراضي، رئيس اتحاد



معرض بغداد الدولي للكتاب 26

رئيس الوزراء:

الثقافة هي الصوت الأقوى الذي لا يمكن إسكاته

تصوير/ حسين طالب- خضير العتابي

زياد جسام

شهدت العاصمة بغداد وبحضور دولة رئيس مجلس الوزراء، محمد شياع السوداني، انطلاق فعاليات معرض بغداد الدولي للكتاب بدورته السادسة والعشرين للعام 2025، التي تستمر حتى الحادي والعشرين من الشهر الحالي، الذي يُعد أحد أبرز التظاهرات الثقافية التي ينتظرها العراقيون سنوياً، بوصفه نافذة للمعرفة ومنصة للتواصل الفكري والإبداعي بين العراق والعالم.



د. عبد الوهاب الراضي

Baghdad
International Book Fair
معرض بغداد الدولي للكتاب





سامر السبيع



جاسم أحمد أبو عينين



نائر العصامي

الوزارة، بداية، من حيث تصميم جناحنا، الذي يحمل الطابع والعمارة التقليدية في قطر، بالإضافة إلى عرض النتاج الفكري القطري من خلال إصدارات وزارة الثقافة المتنوعة في جميع المجالات. مشيرًا إلى أن المكتبة الإلكترونية ستتيح للجمهور التعرف على جميع إصدارات الوزارة من خلال الشاشات. مبيّنًا أن هناك جانبًا للتعريف بالثقافة من خلال الحرف الشعبية الموجودة عبر عرض حي لجمهور المعرض، إضافة إلى وجود مبادرات خاصة تشجع على القراءة. مضيفًا أن منهاجهم يتضمن إقامة أمسيات شعرية لشعراء قطريين وعراقيين.

إنجاز نوعي

فيما أوضح السيد فهد عكوش، من (دار النهار) اللبنانية، أن مشاركتهم في المعرض ليست الأولى لهم كدار نشر، وأضاف: "تنتظر هذا الموسم بشوق دائمًا لتكون قرب القارئ العراقي من خلال إصداراتنا الجديدة والسابقة، التي تتضمن كتبًا تتناول المجتمع العراقي". أما نائر العصامي، مدير دار نشر وتوزيع، وعضو اتحاد

كما أن حضور هذا العدد الكبير من دور النشر والدول المشاركة يعكس صورة إيجابية عن العراق، وحرصه على استعادة مكانته الحضارية والثقافية في المنطقة. سامر السبيع، مدير (دار نابو للنشر والطباعة)، وهي من بين الدور المشاركة في المعرض، أشار في حديثه لـ "الشبكة العراقية" إلى أن "هذه الدورة شهدت العديد من التطورات الإيجابية التي أسهمت في خدمة القارئ، من أبرزها إطلاق مبادرة (اقرأ)، علمًا أن المبادرة قد جربناها في المعارض السابقة، وأثبتت نجاحها، وكانت نتائجها رائعة، حين وزعت آلاف الكوبونات المجانية".

أضاف السبيع أن مشاركة دولة قطر كضيف شرف، لها أيضًا تأثير إيجابي ومهم، إذ عمل جناحهم على إعداد خطة مميزة لتوزيع كتب مجانية خاصة بالأطفال على مدار أيام المعرض.

عرض حي

وتحدث السيد جاسم أحمد البوعينين، مدير إدارة المكتبات في وزارة الثقافة القطرية لـ "الشبكة العراقية" قائلاً: "سعداء بتواجدنا اليوم في معرض بغداد الدولي للكتاب، كضيف شرف في هذه النسخة. تأتي مشاركة

إلى ترسيخ عادة القراءة في المجتمع العراقي، وتشجيع الشباب على اقتناء الكتب، إذ جرى توزيع كوبونات مجانية مدفوعة الثمن من قبل بعض الوزارات، من بينها وزارة الشباب والرياضة ووزارة التجارة، وهي بمثابة هدية للقارئ العراقي ودعم مباشر لحقه في الوصول إلى المعرفة.

مساحات للتلاقي

يرى مراقبون أن مثل هذه الفعاليات تمثل دعامة أساسية لمشروع ثقافي واسع في العراق، فالمعارض لا تقتصر على كونها أسواقًا للكتب، بل هي أيضًا فضاءات للتلاقي بين الأفكار والتجارب، وملقنيات تفتح آفاق التعاون بين دور النشر والكتاب والمؤسسات الأكاديمية.

يزال يحتفظ بمكانته رغم ثورة التكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة، فهو مصدر المعرفة الأوثق، ووسيلة لبناء جيل واع قادر على مواجهة تحديات العصر. لم يقتصر المعرض على عرض الكتب، بل حمل في طياته برنامجًا ثقافيًا غنيًا بالندوات والمحاضرات، التي تتناول موضوعات تلامس الواقع العراقي والمستقبل، مثل مشروعات التنمية، والتكنولوجيا، والحدادثة، والاقتصاد، إلى جانب موضوعات الهوية واللغة والإبداع. هذه الفعاليات لا تعزز فقط ثقافة القراءة، وإنما تفتح أبواب النقاش والحوار بين المثقفين والجمهور، لتكون بغداد -بحق- عاصمة للكتاب. كما شهد المعرض إطلاق مبادرة "اقرأ"، التي تهدف





ويبني الثقة بقدرة أبنائنا على التغيير والإبداع". وبذلك، يؤكد معرض بغداد الدولي للكتاب، في دورته السادسة والعشرين، أن الكتاب ما زال هو الجسر الأهم بين الماضي والحاضر والمستقبل، وأنه بالرغم من كل التحديات يبقى حياً في وجدان العراقيين. مشاهد الشباب المتحمسين، والأسر التي تصطحب أطفالها، والحوارات التي تدور في الندوات، كلها تعكس حقيقة واحدة: أن القراءة ما زالت قادرة على أن تمنح الأمل، وتبني الإنسان، وترسم ملامح الغد. ولعل أجمل ما يقدمه المعرض، هو هذا الحافز الجمعي للعودة إلى الكتاب، باعتباره الرفيق الذي لا يخون، والنافذة التي لا تغلق.

منذ صغرها على مكتبتي المتواضعة في المنزل، وكانت تنظر إليها بإعجاب، حتى أصبحت القراءة جزءاً من يومها. ومنذ ذلك الحين، صارت الكتب عالمها المفضل. لذلك أحرص على اصطحابها دائماً إلى معارض الكتب، لأغرس فيها حب الكتاب أكثر، وأعرفها على قيمته الحقيقية، فأنا مؤمنة بأن الكتاب هو الذي يفتح مخيلة الإنسان، ويمنحه القدرة على الحلم والابتكار، وهو ما يجعله مختلفاً عن الآخرين، وقادراً على رسم طريقه في الحياة. وأضافت قائلة: "وجود ابنتي في مثل هذه التظاهرات الثقافية في بغداد يمنحها دافعاً أقوى للتعلم بالقراءة، فالكتاب بالنسبة لنا ليس مجرد أوراق مطبوعة، بل رفيق حياة يفتح الأفق نحو المستقبل،

بين الفائدة والمتعة في آن واحد. بالنسبة لي ولأصدقائي، فإن أيام المعرض تمثل فسحة استثنائية، نتردد خلالها على أروقته باستمرار، نتجول بين دور النشر، ونقتني ما نشتهي من عناوين جديدة، كما نحرص على متابعة الندوات والمحاضرات التي تقام، لأنها تمنحنا فرصة للاطلاع على رؤى وأفكار لم نكن نلتعرف عليها لولا هذا الفضاء الثقافي".

تظاهر ثقافي

في جولة بين أروقة المعرض، لفت انتباهنا مشهد جميل لإحدى السيدات التي كانت تتجول مع طفلتها ذات العشرة أعوام، بينما كانت الصغيرة تحمل بين يديها مجموعة من الكتب بحماس واضح. وعند سؤالنا والدتها عن هذا المشهد، ابتسمت وقالت: "ابنتي نشأت

الناشرين العراقيين فقال: إن "ما يميز هذه الدورة عن بقية الدورات، اشتراك أكثر من 600 دار نشر وهيأة، ومؤسسات وجامعات ووزارات عراقية، و21 دولة عربية وأجنبية، إضافة إلى مشاركة وفد من دولة قطر الشقيقة، ضم 100 شخصية ضمن فعاليات ونشاطات فنية وثقافية متنوعة وندوة شعرية وأدبية، وهذا يدل على أن المعرض لهذه الدورة حقق إنجازاً نوعياً من النواحي التنظيمية والإدارية".

فضاء ثقافي

كذلك كانت لنا وقفة مع بعض زوار المعرض، ومنهم الشاب ياسر مروان-طالب جامعي- الذي قال عن المعرض: "لا أبالغ إن قلت إن معرض الكتاب هو المكان الوحيد الذي نشعر فيه بالمتعة الحقيقية، حيث يجمع



الحكومة الاتحادية.

بوابة التراث

اليوم، بعد سنوات من الترميم والإعمار، تستعد الموصل مكانتها كواحدة من أهم مدن العراق الثقافية والتاريخية. المدينة القديمة التي عانت من الخراب، باتت تجذب الزوار والسياح من داخل العراق وخارجه، للاطلاع على جمال الأزقة التقليدية والأسواق القديمة، واستكشاف معالمها الدينية المتنوعة من مساجد وكنائس ومتاحف، التي توثق حضارات متعاقبة.

جهود الإعمار لم تقتصر على المباني فحسب، بل امتدت إلى إحياء الطراز المعماري التقليدي للمنازل، وتعزيز السياحة الثقافية، وإطلاق مهرجانات تراثية تحتفي بالتراث الموصل، لتصبح الموصل نموذجاً حياً للنهوض بعد الدمار. وفي هذا السياق، باتت المدينة رمزاً للصمود والتعايش، وشاهدة على قدرة أهلها على تحويل الألم إلى إبداع، والتاريخ إلى مصدر أمل لمستقبل أكثر إشراقاً.



فقط لأداء الصلوات، بل أصبح معلماً حضارياً وسياحياً يستقطب العائلات والزوار من داخل العراق وخارجه. أبوابه مفتوحة يومياً من الساعة العاشرة صباحاً حتى العاشرة مساءً، مجسداً عودة الحياة الطبيعية والثقة إلى قلوب الموصلين.

رسالة وحدة

محمد كاكائي، عضو مجلس محافظة نينوى، أكد: "تشرفتنا بقدوم دولة رئيس الوزراء المهندس محمد شياع السوداني إلى محافظة نينوى، حيث قام بجولة داخل أزقة الموصل القديمة، تلك الأزقة التي كانت شاهدة على الدمار الذي ألحقته بها عصابات داعش الإرهابية. اليوم، وبسواعد الأبطال وإصرار أهالي نينوى وحبهم للحياة، استعادت الموصل جزءاً كبيراً من بهائها الطبيعي ومكانتها الريادية."

وأضاف: "افتتاح الجامع النوري الكبير والمئذنة الحدياء والكنائس لم يكن حدثاً محلياً فحسب، بل رسالة وطنية للعالم أجمع تؤكد أن الموصل قادرة على تجاوز المحن واستعادة دورها التاريخي. كما أن الحكومة المحلية ومجلس المحافظة لعبا دوراً مهماً في إحياء التراث الموصل، إلى جانب المشروعات الحيوية، مثل كورنيش دجلة، وإنشاء أكثر من 120 منزلاً على الطراز الموصل القديم، بالتنسيق مع

التلاحم الحقيقي الذي حاول الإرهاب طمس. هذا العمل الجمعي رسالة واضحة بأن الموصل لا يمكن أن تُكسر، وأن أبناءها قادرون على حماية هويتهم المشتركة مهما اختلفت انتماءاتهم الدينية والثقافية."

ذاكرة حضارية

الشيخ الدكتور أحمد راكان العبادي، الناطق الرسمي باسم دائرة الوقف السني في نينوى، قال:

"لا خير في أمة تجهل ماضيها. ومن أعظم ما يعتز به الإنسان حضارته وتراثه، خصوصاً الجامع النوري الكبير، المبني منذ أكثر من 850 عاماً في عهد نور الدين زنكي. لم يكن الجامع مجرد مكان للعبادة، بل رمز للهوية والذاكرة الجمعية لكل موصل، بل ولكل عراقي. دمره تنظيم داعش عام 2017، في جريمة هزت مشاعر العراقيين والعالم."

وأضاف: "بفضل تضافر الجهود، من الحكومة المركزية إلى الحكومات المحلية، ومن ديوان الوقف السني إلى دعم دولة الإمارات واليونسكو، عاد الجامع إلى الحياة. وخلال أعمال الترميم جرى اكتشاف معالم أثرية ثمينة، مثل المتحف الرخامي الأصلي للجامع، ومحال الوضوء التاريخية التي لم تكن معروفة من قبل. ومع اكتمال الإعمار، عاد الجامع ليعانق مئذنته الحدياء، ليشكل لوحة خالدة من ذاكرة الموصل."

وأشار العبادي إلى أن "الجامع اليوم ليس

الموصل / خالد إبراهيم / تصوير / حسين طالب

في مشهد مهيب يختصر رحلة الألم والأمل، شهدت مدينة الموصل افتتاح جامع النوري وكنيسة الساعة والطاهرة، بعد إتمام أعمال الإعمار والترميم، وذلك بحضور دولة رئيس الوزراء وعدد من الشخصيات الرسمية والدينية والثقافية. هذا الحدث لم يكن مجرد إزاحة ستار عن جدران أعيد بناؤها، بل إعلان رمزي عن عودة روح الموصل إلى الحياة وتجديد ذاكرتها التي حاول الإرهاب محوها.

الموصل تتجاوز المحن وتستعيد دورها التاريخي

افتتاح الجامع النوري وكنيسة الساعة والطاهرة

وديوان الوقف المسيحي، إضافة إلى مفتشية آثار وتراث نينوى. لقد كان عملاً جباراً جمع أطرافاً متعددة تحت مظلة هدف واحد: إعادة الحياة إلى قلب الموصل القديمة. شمل المشروع إعادة إعمار كنيسة الساعة وكنيسة الطاهرة والجامع النوري ومئذنته الحدياء، التي كانت رمزاً لتاريخ المدينة قبل أن ينالها الخراب على يد عصابات داعش الإرهابية."

أضاف زياد: "خلال سنوات العمل، كان موقع الإعمار يستقطب الزوار من مختلف أنحاء العالم، من سفراء ودبلوماسيين وسياح، جميعهم أرادوا أن يشاهدوا كيف تعود الموصل إلى الحياة. هذه المواقع ليست مجرد مباني، بل هي رسالة سلام بين مكونات المدينة، ورمز حقيقي لتنوعها الديني والاجتماعي."

وأردف: "الموصليون هم من صنعوا المعجزة. فالمسيحيون شاركوا في إعادة بناء الجامع النوري، والمسلمون أسهموا في ترميم كنيسة الطاهرة. الجميع عملوا بمحبة وتفان وإخلاص، في مشهد يعكس

المدينة التي عانت ويلات الدمار والخراب، تعود اليوم لتنهض من جديد بثقافتها وتنوعها ورمزيتها الحضارية، التي لطالما شكلت عنواناً لوحدة العراقيين.

الموصل القديمة، تلك الشبكة المعقدة من الأزقة الضيقة والأسواق التقليدية، كانت شاهدة على حضارات متعاقبة، آشورية وعربية، وتضمنت معالم دينية وثقافية مهمة تجمع بين المسلمين والمسيحيين على مر القرون. ولكن مع احتلال تنظيم داعش الإرهابي للمدينة عام 2014، دُمّرت نحو 80% من المباني التراثية، بما فيها الجامع النوري ومئذنته الحدياء وكنيسة الطاهرة وكنيسة الساعة، بالإضافة إلى مكتبات ومتاحف كانت تحتوي على مخطوطات وكتب نادرة.

جهود الإعمار

أنس زياد، مسؤول إعمار كنيسة الطاهرة في منظمة اليونسكو، تحدّث قائلاً: "المشروع تم بتمويل من دولة الإمارات العربية المتحدة، بالتعاون مع الحكومة العراقية، ممثلة بديوان الوقف السني

لنت





فتاة صغيرة تبحث عن تجربة جديدة، وجدت نفسها تكتب أول خبر صحفي في دورة للاتحاد، ولم يصدق أحد أن تلك كانت محاولتها الأولى. حتى أن الصحفي علي السراي أبدى دهشته ومنحها فرصة تدريب في جريدة "طريق الشعب"، لتفتح أمامها أبواب الصحافة عام 2008، وتتحول الكتابة من تجربة أولى إلى مسار حياة.

تنقلت سجي بين المؤسسات الإعلامية قبل أن تنهي دراستها الجامعية، مراسلة في قناة السومرية، وفاعلة في مبادرات مثل (أنا عراقي أنا أقرأ) و(بغداد دار السلام). وحين تخرجت عام 2014 في كلية اللغات - جامعة بغداد، كانت قد سبقت زملاءها خبرة وحنكة. في مؤسسة "المدى" تدرجت من متدربة إلى مسؤولية تحرير صفحة الأخبار المحلية، وراحت تكتب وتعد تقارير في النشرة الثقافية، مؤمنة بأن الصحافة ليست مجرد مهنة، بل وسيلة للاقتراب من الناس ونقل قضاياهم.

التحول الأبرز جاء عام 2017، حين انتقلت إلى الصحافة الرقمية، لتعمل في منصات مثل (يلا) و(لعراق جديد). هناك أدارت حملات واسعة، روت قصص تحرير المدين من داعش، وأطلقت مع فريقها حملة (عراقيات) التي أبرزت أكثر من 500 قصة لنساء عراقيات ملهمات. لم تكتف بسرد الأخبار بل صارت تفكر بالستراتيجيات، تحلل تفاعل الجمهور وتضع خططاً تصل بالصوت العراقي إلى أبعد مدى. جاءت الأمومة لتمنحها تجربة أخرى لا تقل أهمية. أثناء جائحة كورونا وجدت نفسها أمام خيار صعب، فاختارت العائلة دون أن تتخلى عن حلمها. وبعد عامين عادت لتتولى مهمة جديدة في برنامج (تعافي)، تشرف على محتوى يسعى لإحياء المجتمعات بعد الحرب. هناك، تركت بصمة واضحة في مشروع إعادة إعمار معهد الدراسات الموسيقية في بغداد، الجامع بين

التراث والحداثة.

سجي لم تسلم من التحديات التي تواجه المرأة العاملة، ولا سيما حين تطلب منها المفاضلة بين العائلة والعمل، لكنها أمنت بأن القوة الحقيقية تكمن في القدرة على التوازن، في أن تكوني أمًا وناجحة في آن واحد. اليوم، وهي تكتب وتحرر وتخطط في منصة إعلامية مستقلة، تحمل معها كل خبرة السنوات الماضية، وكل قصة كتبتها، وكل إنجاز حققته.

تقول سجي إنها تريد أن تترك أثراً يفخر به أولادها، وأن تبقى قريبة من قصص الناس، خصوصاً النساء اللواتي صنعن إنجازات بصمت. رحلتها لم تكن فقط حكاية شخصية، بل مثال على أن الإعلام يمكن أن يكون أداة للتمكين والتغيير، وأن الكلمة قادرة على أن تفتح دروباً جديدة في بلد يتوق إلى الأمل.



سجي هاشم..

صحفية عراقية تشرف على محتوى إحياء المجتمعات بعد الحرب

"عراقية لامعة أسهمت في إبراز عراقيات". هكذا يمكن أن تختصر سيرة سجي هاشم. لم يكن انتماءها المبكر إلى اتحاد الطلبة العام مجرد نشاط طلابي عابر، بل كان البوابة التي عبرت منها نحو الصحافة، نحو عالم لم تتوقع أن يغير مسار حياتها.

ريا عاصي



لجنة نيابية: مليارات الدولارات خسائر سنوية بسبب غياب قانون النفط والغاز

حوار / علي كريم اذهيب

منذ أكثر من خمسة عشر عامًا، يتصدر قانون النفط والغاز واجهة النقاشات البرلمانية والسياسية في العراق، باعتباره الركيزة الأساسية لتنظيم أكبر ثروة طبيعية تملكها البلاد، وضمان توزيعها بشكل عادل بين المركز والمحافظات والإقليم. ومع أن العراق يُعد من أكبر الدول احتياطيًا وإنتاجًا للنفط، فضلًا عن امتلاكه مخزونًا هائلًا من الغاز الطبيعي، إلا أن غياب هذا القانون أبقى الملف رهينة التباينات السياسية، وأدى إلى خسائر مالية واقتصادية هائلة تقدر بمليارات الدولارات سنويًا.

في هذا الحوار الخاص مع النائبة زينب جمعة الموسوي، عضو لجنة النفط والغاز النيابية، نسلط الضوء على تفاصيل الخلافات التي عطلت إقرار القانون، ونستعرض الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية المرتبطة به، مع التوقف عند لغة الأرقام التي تكشف حجم الاحتياطي النفطي والغازي، وعدد الحقول المنتجة والمكتشفة، وفرص الاستغلال الأمثل لهذه الموارد.

كما نتناول البُعد الدولي، ومكانة العراق في سوق الطاقة العالمية، وما يمكن أن يحققه هذا القانون من استقرار وتنمية، إذا ما جرى تمريره بالصيغة المناسبة.

الإطار القانوني والجدل السياسي

* منذ متى بدأت محاولات إقرار قانون النفط والغاز، وما أسباب تعثره؟

- قانون النفط والغاز مطروح منذ عام 2007، وهو من أكثر القوانين التي شهدت نقاشات طويلة داخل البرلمان العراقي، لكن للأسف لم يتم تمريره حتى اليوم. والسبب الأساسي هو غياب التوافق السياسي، إذ إن هناك اختلافًا عميقًا بين المركز وإقليم كردستان حول طبيعة إدارة الثروة النفطية. بغداد تصر على أن تكون الإدارة مركزية بيد وزارة النفط وشركة سومو لضمان وحدة السياسة النفطية، في حين يطالب الإقليم بهامش واسع من الصلاحيات في التعاقد والتصدير المباشر. هذا التباين جعل القانون يتوقف عند كل دورة برلمانية، رغم تشكيل لجان مشتركة ومحاولات متكررة لإيجاد صيغة وسطية.

* كيف سينعكس القانون على توزيع الإيرادات المالية؟

- القانون، إذا أُقر، سيضع آلية واضحة وعادلة لتوزيع الإيرادات بين المركز والمحافظات المنتجة، وفق معايير الإنتاج الفعلي والحاجات السكانية. هذا يعني أن المحافظات المنتجة، مثل البصرة وذي قار وميسان، ستحصل على استحقاقاتها دون أن يُضر ذلك بالموازنة العامة للدولة العراقية.

غياب قانون النفط والغاز اليوم يسبب خسائر بمليارات الدولارات سنويًا بسبب التهريب والازدواجية في العقود وضعف السيطرة على التصدير. عند إقرار القانون، نتوقع زيادة في الإيرادات بما لا يقل عن 10 مليارات دولار سنويًا، وهذا الرقم قد يتضاعف مع تحسن إدارة الحقول واستغلال الغاز المصاحب الذي يُهدر بالحرق.



غياب قانون النفط والغاز اليوم يسبب خسائر بمليارات الدولارات سنويًا بسبب التهريب والازدواجية في العقود وضعف السيطرة على التصدير.

* هل سيساعد القانون في جذب الاستثمارات الأجنبية؟
- بالتأكيد، الشركات العالمية تبحث عن استقرار تشريعي. اليوم كثير من الشركات تتردد في الدخول أو التوسع داخل العراق بسبب غياب الإطار القانوني. القانون سيمنحها ضمانات واضحة، ما يعني فتح الباب أمام استثمارات ضخمة في الاستكشاف والإنتاج والتكرير والبتروكيماويات.

ثروة النفط والغاز يجب أن تنعكس على حياة المواطن العراقي لأن تبقى أرقامًا في الموازنات. القانون سيلزم بتخصيص جزء من الإيرادات لتحسين الخدمات العامة: الصحة، والتعليم، والبنى التحتية. كذلك سيفرض على الشركات المشغلة تشغيل نسبة من أبناء المحافظات المنتجة، ما يعني فرص عمل جديدة وتدريب وتأهيل للشباب.

* هل تتوقعون تغييرات واضحة في المحافظات المنتجة بعد إقرار القانون؟

- نعم، المحافظات المنتجة اليوم تتحمل أعباء بيئية

اقتصاد الدَّين العام السيادي

تُعد مشكلة ارتفاع نسبة الدَّين العام من أكثر ما يرهق الاقتصادات، إذ يؤدي تراكمه إلى أزمات مالية حادة. وببساطة، يُعرَّف الدَّين العام بأنه لجوء الدولة إلى الاقتراض لتغطية نفقاتها، ويُقاس ذلك عادةً بنسبة العجز في الموازنة العامة، إذ ترتفع الديون كلما تجاوزت النفقات حجم الإيرادات، ولا سيما النفقات التشغيلية.

هذه الظاهرة تنتشر غالباً في الدول النامية بسبب ضعف قدراتها الاقتصادية، واعتمادها على الاقتراض الخارجي والداخلي. غير أن المقلق اليوم أن الأزمة امتدت إلى بعض الدول الكبرى ذات الاقتصادات المتينة، وهو ما نشهده في أوروبا، مع تراجع اقتصاداتها بفعل المتغيرات الجيوسياسية والاقتصادية الدولية. ولنا في فرنسا مثالاً واضح، فبرغم قوتها الصناعية والسياحية والعسكرية، تواجه فرنسا أزمات متتالية نتيجة عوامل عدة، أبرزها

تجاوز نسبة الدَّين العام السيادي الحدود الآمنة من الناتج المحلي الإجمالي، إذ تشير تقديرات المؤسسات الرسمية والإخبارية إلى أن نسبة الدين العام الفرنسي إلى الناتج المحلي الإجمالي تتراوح بين 113 % و114 %، وهي نسبة مرتفعة جداً مقارنة بمعايير الاتحاد الأوروبي البالغة (60 %). ما يفرض على الدولة إما رفع الضرائب أو تقليص الإنفاق، وكلاهما صعب سياسياً واجتماعياً. كذلك فإن خسارة فرنسا النفوذ في إفريقيا لصالح قوى منافسة، مثل الصين وروسيا وتركيا، قلَّصت من استثماراتها ومصادر قوتها التقليدية. فضلاً عن ارتفاع النفقات العسكرية المرتبطة بدعم أوكرانيا في حربها مع روسيا. وأخيراً السياسات الأميركية الحمائية، التي فرضت ضرائب مرتفعة على الصادرات الفرنسية، ما كشف أن التحالفات لا تعلو على المصالح الوطنية. إضافةً إلى ذلك، فإن نمط الرفاهية المرتفع في المجتمع الفرنسي جعل أية محاولة لزيادة الضرائب، أو خفض النفقات، تواجه رفضاً شعبياً واسعاً، وهو ما يحدّ من قدرة الحكومة على الإصلاح المالي.

إن ما تمر به فرنسا اليوم يؤكد أن حتى الدول الكبرى ليست محصنة من الأزمات الاقتصادية إذا ما تجاوزت ديونها الحدود الآمنة. فثقافة الاستهلاك المفرط والاعتماد على الاقتراض، دون معالجات، هي وصفة لانهايات مستقبلية.

إن النتيجة المنطقية التي خرجتُ بها من مقالي هذا هي أن الأسباب التي ذكرتها، التي تسببت بتراجع الاقتصاد الفرنسي ألغت الاستغراب من حصول الأزمات الحادة في الدول العظمى أو حتى التأثر بها.

أما العبرة التي نستخلصها، فهي أن على الدول، ومنها بلدنا، أن تضع مصلحتها الاقتصادية في المقدمة، وتتعامل بحكمة مع الأزمات العالمية، وتتعلم من التجارب، لكيلا تكرر أخطاء الآخرين.

كنا دائماً ندعو، في هذه الزاوية من الصفحة الاقتصادية، إلى ضرورة وأهمية الاستفادة من التجارب العالمية، التي غالباً ما تشير وتؤكد أن مصلحة البلد تأتي أولاً وقبل كل شيء، لكي تكون العلاقات متوازنة بشكل عادل، بمعنى (التعامل بالمثل).

إن على الدول، ومنها بلدنا، أن تضع مصلحتها الاقتصادية في المقدمة، وتتعامل بحكمة مع الأزمات العالمية، وتتعلم من التجارب، لكيلا تكرر أخطاء الآخرين.



ياسر متولي

منها نحو 20 حقلاً منتجاً فعلياً. بعض هذه الحقول يُصنَّف كحقول عملاقة (Super Giant)، مثل * غرب القرنة باحتياطي يقارب 43 مليار برميل. * مجنون بأكثر من 12 مليار برميل. * كركوك باحتياطي يقارب 9 مليارات برميل. * الزبير بحوالي 4 مليارات برميل. * الحلفاية بـ 4.1 مليار برميل. أما بالنسبة للغاز، فتحن نمتلك نحو 131 تريليون قدم مكعب من الاحتياطي المثبت، أي ما يعادل المرتبة الثانية عشرة عالمياً. ثلثا هذا الغاز مرتبط بالإنجاز النفطي (associated gas)، لكنه للأسف يُهدر بالحرق. العراق اليوم يُعد من أعلى الدول في حرق الغاز، حيث يُحرق ما يقارب 16 مليار متر مكعب سنوياً، وهذا يكلفنا مليارات الدولارات سنوياً كان يمكن استغلالها في توليد الطاقة الكهربائية والصناعات البتروكيماوية.

الحقول الغازية البارزة تشمل: * ميران في كردستان باحتياطي يقارب 12.3 تريليون قدم مكعب.

* عكاس في الأنبار بنحو 5.6 تريليون قدم مكعب.

* ما الحل برأيكم للاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية؟

- الاستغلال الأمثل يعني التوقف عن هدر الغاز المصاحب وتحويله إلى مصدر طاقة يغطي احتياجات العراق. كذلك الاستثمار في الحقول الغازية غير المستغلة، وربط كل ذلك بخطة تنمية وطنية، بحيث لا تبقى عوائد النفط مجرد أرقام في الموازنة بل تتحول إلى مدارس ومستشفيات وفرص عمل حقيقية.

إن غياب القانون يجعل الشركات مترددة في الدخول باستثمارات طويلة الأمد. بعض العقود تُبرم بطرق غير متوازنة، وهذا يضعف موقع العراق التفاوضي. وجود قانون واضح سيمنح بيئة آمنة وبعيد الثقة.

* ما علاقة القانون بالتزامات العراق داخل أوبك؟ - القانون سيمنح الحكومة الاتحادية آلية واضحة للالتزام بحصص الإنتاج التي تحددها أوبك، ما يعزز موقع العراق داخل المنظمة ويحمي مصالحه.

إذا أقر القانون، سيصبح العراق أكثر استقراراً وجاذبية للاستثمارات، وسيتحول إلى لاعب رئيس في سوق الطاقة العالمي، ليس فقط كمصدر للنفط، بل أيضاً كمنتج للغاز قادر على المنافسة إقليمياً ودولياً.

وخدمية بسبب الصناعة النفطية، لكنها لا تحصل على استحقاقها العادل. القانون سيعيد التوازن، وسيوفر مشاريع تموية مباشرة بتمويل من الإيرادات النفطية نفسها.

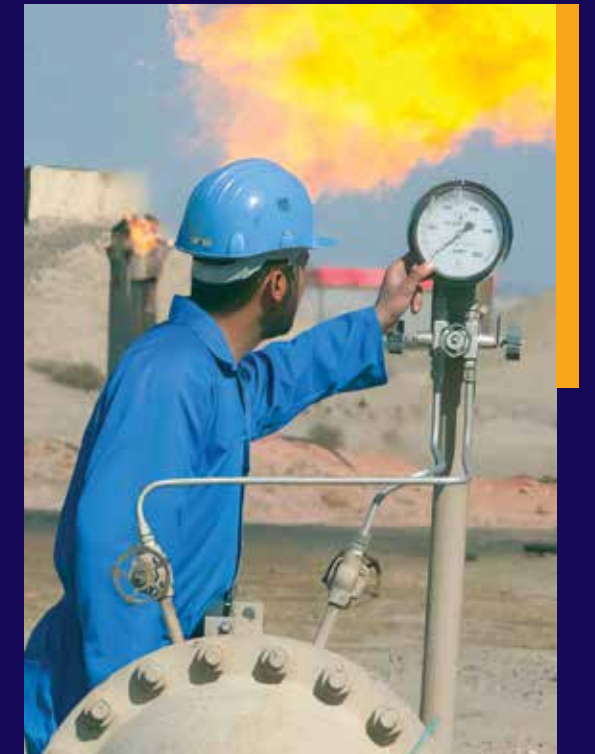
* كيف سيتعامل القانون مع العقود التي أبرمها الإقليم مع الشركات الأجنبية؟

- هذه العقود واحدة من أعقد الملفات. القانون سيضع آلية اتحادية لمراجعة العقود بما يضمن وحدة الدولة وسيادتها، لكن في الوقت ذاته يراعي خصوصية الإقليم. نحن نبحث عن صيغة تحافظ على وحدة الموقف التفاوضي للعراق أمام الشركات العالمية. المبدأ الأساسي أن يكون التصدير عبر شركة سومو لضمان وحدة السياسة النفطية وشفافية الإيرادات، لكن يمكن وضع استثناءات أو آليات مرنة تراعي خصوصية الإقليم أو المحافظات المنتجة.

* هل هناك فرصة للتوصل إلى تسوية نهائية؟

- نعم، هناك إرادة سياسية أكبر مما مضى، لأن الجميع أدرك أن استمرار النزاع يضر بالإقليم والمركز معاً. وأن القانون قد يكون الحل الوسط الذي يحقق الاستقرار وينهي الخلافات المستمرة منذ أكثر من عقد ونصف. العراق اليوم يمتلك أكثر من 145 مليار برميل من الاحتياطي النفطي المثبت، ليكون خامس دولة في العالم. وهناك تقديرات تشير إلى إمكانية وصوله إلى 350 مليار برميل مع الاكتشافات المستقبلية.

أما بالنسبة للحقول، فإن لدينا 66 حقلاً نفطياً معروفاً،



ويحفز النشاط الاقتصادي المحلي بما ينعكس إيجاباً على معدلات النمو وفرص العمل. **مرونة أكبر** إلى ذلك، أكدت الخبرة الاقتصادية سلامة سيمسم أن الثقة بين المواطن والمؤسسة المصرفية هي أساس أي نجاح اقتصادي طويل الأمد، داعية في الوقت ذاته إلى ضرورة أن تتضمن الإصلاحات مرونة أكبر من أجل إمكانية تطبيقها على أرض الواقع. كما ناقشت الورشة دور المصارف في مواجهة التحديات المالية المعاصرة،

المصرفية العالمية. وفي تصريح له خلال الورشة، أوضح مستشار رئيس الوزراء الدكتور مظهر محمد صالح أن دعم القطاع المصرفي وتحسين بنيته التحتية المالية يمثلان عنصريين حاسمين للنهوض بالاقتصاد الوطني. وأكد أن التوجه حالياً ينصب نحو تعزيز البيئة التنظيمية بما يتيح للمصارف تقديم خدمات أكثر تنوعاً وفاعلية، مع الحفاظ على استقرار السوق النقدي وحماية مدخرات المواطنين. وقال صالح إن الإصلاح المالي لا يقتصر على تحديث اللوائح والتشريعات فحسب، بل يشمل أيضاً تطوير مهارات العاملين في القطاع المالي وتطبيق آليات حديثة لإدارة المخاطر، بما يعزز الثقة في الجهاز المصرفي ويشجع الاستثمار المحلي والخارجي على حد سواء.

سياسات اقتصادية

من جانبه، أشار الخبير الاقتصادي الدكتور مصطفى أكرم حنتوش إلى أن الإصلاحات المصرفية تحتاج إلى رؤية شاملة ترتبط بالسياسات الاقتصادية العامة، بما في ذلك السياسات المالية والنقدية. وأوضح أن المرونة والتحديث المستمرين للقوانين المصرفية هما السبيل الأمثل للتعامل مع التحولات الاقتصادية المفاجئة. موضحاً أن تعزيز الشفافية ورفع كفاءة الرقابة على المصارف يساهمان في الحد من المخاطر المالية ويحميان الاقتصاد الوطني من تقلبات السوق غير المتوقعة. وأضاف حنتوش أن ربط الإصلاحات المصرفية بالاقتصاد الحقيقي يساهم في دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة،



بما في ذلك تحسين الخدمات الرقمية، وتسهيل الوصول إلى التمويل، ودعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة. وشدد المشاركون على أن المرونة التنظيمية والابتكار في المنتجات المالية سيمكنان المصارف من لعب دور أكثر فاعلية في دعم



المصارف الأهلية على طاولة الإصلاح.. شراكة واستراتيجيات لإعادة الثقة وتحريك الاقتصاد

أحمد جعفر

يرى خبراء ومختصون في الشأن الاقتصادي أن تطوير القطاع المصرفي العراقي، يتطلب شراكة بين البنك المركزي والمؤسسات المصرفية، لضمان نجاح الإصلاحات وتحقيق أهداف التنمية الاقتصادية المنشودة، بما يرسخ الثقة في القطاع المالي، ويعزز دوره في دعم الاقتصاد الوطني.



مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، التابع لمستشارية الأمن القومي، شهد انعقاد ورشة الإصلاحات المصرفية، في وقت تجد فيه المصارف المحلية تحديات كبيرة في ظل الإصلاحات التي ينوي البنك المركزي تنفيذها بالتنسيق مع شركة (أوليفر وايمان)، وتتضمن الخطة إصلاحات هيكلية تشمل تحديد سقف الملكية لمنع الاحتكار، وإخضاع المساهمين الرئيسيين لعمليات عناية واجبة مشددة.

ورقة الإصلاح خلال الورشة، استعرض المشاركون ورقة الإصلاح التي تضمنت التعديلات الأخيرة على القطاع المصرفي، مشددين على أهمية

عبر خطة بالشراكة مع شركة (أوليفر وايمان)، وتتضمن الخطة إصلاحات هيكلية تشمل تحديد سقف الملكية لمنع الاحتكار، وإخضاع المساهمين الرئيسيين لعمليات عناية واجبة مشددة.

عبر خطة بالشراكة مع شركة (أوليفر وايمان)، وتتضمن الخطة إصلاحات هيكلية تشمل تحديد سقف الملكية لمنع الاحتكار، وإخضاع المساهمين الرئيسيين لعمليات عناية واجبة مشددة.



أنبوب نفط بانياس.. حتمية البحث عن بدائل لتعزيز أمن الطاقة

زياد الهاشمي

عاد الحديث مجدداً عن مسألة إعادة إحياء أنبوب النفط الرابط بين العراق وميناء بانياس السوري، بعد أن أبدت الحكومة السورية رغبتها في التعاون مع العراق لإعادة تشغيله بعد توقفه نهائياً عام 2003، في بادئة قد تعبر عن نية الإدارة السورية الجديدة في فتح صفحة جديدة مع العراق عبر بوابة الطاقة والاقتصاد.

العربي، ما يجعل منها المنفذ الرئيس والوحيد لتصدير النفط العراقي، بعد توقف أنبوب جيهان النفطي عن العمل منذ أكثر من سنتين، بسبب الخلافات مع الجانب التركي. هذا الاعتماد المفرط على منفذ وحيد لتصدير النفط العراقي، في ظل وجود العديد من المؤثرات الجيوسياسية التي قد تعرقل، في أية لحظة، انسيابية الحركة الملاحية في الخليج، وتسبب في تعطيل كامل، أو جزء، من قدرة العراق التصديرية، وعزل النفط العراقي عن سوق الطاقة العالمي، وحرمان الدولة العراقية من إيرادات مالية لا غنى ولا بديل لنا عنها. هذا التركيز على منفذ تصديري واحد أسهم بالحصلة في خلق تركيز على أسواق بعينها لبيع النفط العراقي، إذ يوجه

ومع أن ملف هذا المشروع لا يزال في طور الأحاديث الجانبية الاستطلاعية بين الجانبين، إلا أنه أثار موجة من النقاشات الداخلية، بين رأي مؤيد يرى أن هناك فرصة استراتيجية لتقوية أمن الطاقة العراقي من خلال هذا المشروع، وبين رأي مقابل يرى أن هذا المشروع يُعد مغامرة جيوسياسية غير محسوبة العواقب، قد تضع بغداد في قلب أزمات إقليمية، وتعرض أمن الطاقة العراقي لمزيد من التحديات. لذلك يستحق هذا المشروع وقفة لتسليط الضوء على أبرز سلبياته وإيجابياته.

إيرادات مالية

بمراجعة سريعة، نجد أن العراق يصدر اليوم أكثر من 3.3 ملايين برميل من النفط يومياً، يُحمل أكثر من 90 % منه عبر موانئ البصرة على الخليج

أهمية استراتيجية

وبسبب هذا التركيز العالي على منفذ تصديري واحد، وسوق رئيس واحد

للنفط العراقي، تبرز أهمية تبني استراتيجية جديدة تعتمد على تنويع المنافذ والأسواق، لتحقيق مستوى أعلى من المرونة لسلة النفط العراقية، التي تتيح للعراق مساحة أكبر للتنافس وبيع نفطه إلى وجهات جديدة، أو، بمعنى آخر، الحصول على فرص جديدة لاختراق المزيد من الأسواق لزيادة الحصص السوقية. من هنا تبرز الأهمية الاستراتيجية لأنابيب العراق الواصلة إلى مياه البحر الأبيض، ولأسيما أنبوب بانياس، الذي يعد خياراً منطقياً لتلبية متطلبات التنويع النفطي. فميناء بانياس على المتوسط يوفر للعراق منفذاً مباشراً نحو أوروبا، ما يعني تقليص كلفة النقل وزمن الشحن وزيادة تنافسية الخام العراقي في أسواق تتوفر فيها فرص المنافسة، بعد خروج النفط الروسي منها بسبب العقوبات، وتراجع إنتاج بحر الشمال.

تشير تقديرات اقتصادية إلى أن مرور مليون برميل يومياً عبر أنبوب بانياس يمكن أن يوفر للعراق أكثر من مليار دولار سنوياً من تكاليف النقل وحدها، فضلاً عن فتح أسواق جديدة تعزز الإيرادات وتقلل الاعتماد على آسيا. لذلك قد يمثل أنبوب بانياس فرصة لإعادة تموضع العراق في سوق الطاقة العالمي، حيث يمكن للعراق أن يطرح نفسه كمصدر موثوق وقريب جغرافياً. وإذا ما تمكن من تقديم نفطه بسعر تنافسي، فقد يحقق



وعدد سكانه يفوق الـ 45 مليون نسمة، مع معدلات بطالة مرتفعة واحتياجات تنمية هائلة، وأي توقف قصير في تصدير النفط عبر الخليج يعني عملياً دخول الدولة في حالة عسرة مالية حادة.

ضمانات دولية

لهذا السبب، يمكن أن يوصف مشروع أنبوب بانياس بأنه ليس مجرد خيار اقتصادي، بل مسألة ضرورية لتعزيز أمن الطاقة العراقي. فإذا تمكن العراق من صياغة اتفاق تعاقدي واضح مع دمشق، يشمل ضمانات دولية، أو مشاركة أطراف ثالثة ضامنة، كدول الخليج وأوروبا، أو الأمم المتحدة، ورعاية شركات تأمين كبرى، فقد ينجح البلدان في تحييد المخاطر السياسية والأمنية وضمان تدفقات النفط دون مؤثرات أمنية وسياسية. لذلك، فإن الاتفاق حول هذا الأنبوب (بعد أخذ الوقت لدراسته بتأن) يجب أن يتضمن بنوداً واضحة حول حقوق الملكية ورسوم العبور وآليات التعويض في حال توقف التدفقات، إضافة إلى تصميم تقني يضمن الحماية من الأعطال والتخريب. كما أن إشراك شركات عالمية كبرى في التنفيذ قد يمنح المشروع بعداً دولياً يحميه من التسييس.

خلاصة القول إن أنبوب بانياس ليس مجرد أنبوب نفط إضافي، بل هو اختبار لقدرة العراق على اتخاذ قرارات استراتيجية بعيدة المدى، تسهم في تنويع منافذه عبر مشروعات مدروسة تعمل على تأمين اقتصاده وتعزيز مكانته في سوق الطاقة العالمي. فالتنجاح هنا يتوقف على مدى قدرة بغداد على الموازنة بين المكاسب الاقتصادية والمخاطر السياسية، وعلى مدى استعدادها لإدارة المشروع بعقلانية وتجرد من الحسابات الآنية.



المؤسسات المالية الإسلامية أمامها فرصة حقيقية، إذا ما توفرت الإرادة التشريعية والتنظيمية، لخلق بيئة مصرفية حديثة وفاعلة، تستجيب لاحتياجات السوق.

إلى قلة الحوافز الاستثمارية، إذ يكفي غالبية العملاء بفتح حسابات جارية فقط، من دون ودائع طويلة الأجل، وهو ما يحد من نمو الودائع. كما كشف دعدوش عن غياب الأدوات الاستثمارية القصيرة الأجل (مثل السندات الإسلامية أو الصكوك الحكومية) لإدارة الفوائض، وهو ما يعرض المصارف لمخاطر السيولة، ناهيك عن ضعف الرقابة الشرعية المركزية، ما يؤدي إلى تفاوت ثقة الجمهور بين مصرف وآخر.

وختم تصريحه بالقول: "إذا ما جرى تفعيل الأدوات الإسلامية، وتطوير بيئة الاستثمار والرقابة، يمكن للمصارف الإسلامية أن تكون جسراً لاستقطاب السيولة المعطلة، وإعادة تدويرها إلى الدورة الاقتصادية بما يخدم التنمية ويعزز الثقة بالقطاع المصرفي العراقي."

وبطيئة في الإجراءات.

وأوضح أن تعزيز الثقة المصرفية يتطلب معالجة عدد من النقاط الجوهرية، أبرزها غياب الأدوات المالية الإسلامية، مثل الصكوك أو التمويل بالمشاركة والمضاربة، ما أدى إلى ضعف الابتكار المالي، إضافة

للمؤسسات المالية الإسلامية (الأيوفي) وتقديم الدعم الفني والشرعي اللازم لتطوير هذا الجانب الحيوي. وبين المنذري أن الإسراع في إقرار قانون الصكوك الإسلامية يمثل خطوة استراتيجية بالغة الأهمية، لما له من قدرة على استدراج الأموال المكدسة والمعطلة، وضخها في مشاريع تموية تسهم في خدمة الاقتصاد الوطني، وتحريك عجلة الاستثمار وسوق العمل.

وأكد في ختام تصريحه أن المؤسسات المالية الإسلامية في العراق أمامها فرصة حقيقية، إذا ما توفرت الإرادة التشريعية والتنظيمية، لخلق بيئة مصرفية حديثة وفاعلة، تستجيب لاحتياجات السوق، وتدعم خطط التنمية المستدامة.

من جانبه.. قال الخبير المالي والاقتصادي الدكتور علي دعدوش، في تصريح خاص لـ "الشبكة العراقية"، إن: "المصارف الإسلامية تشكل ما يقارب الـ 40-45 % من عدد المصارف العاملة في العراق، لكنها لا تمثل سوى نسبة أقل بكثير من إجمالي الموجودات المصرفية مقارنةً بالمصارف الحكومية (الرافدين، الرشيد، TBI). كما أن نسبة النقد خارج التداول تتجاوز 85 %، وهو ما يعكس حجم الاكتناز الكبير لدى الجمهور."

أضاف دعدوش: "هناك شريحة واسعة من المواطنين تفضل التعامل مع المصارف الإسلامية، انطلاقاً من الابتعاد عن الفائدة (الربا)، لكن هذه المصارف ما زالت تواجه تحديات تجعلها محدودة المرونة



من الاكتناز إلى الاستثمار.

كيف تعيد المصارف الإسلامية الثقة للجمهور؟

علي الدفاعي

يشهد القطاع المصرفي جدلاً واسعاً حول قدرته على استعادة ثقة الجمهور، ولا سيما مع ارتفاع حجم النقد المكتنز خارج النظام المصرفي إلى أكثر من 85 %، وهو ما يعكس فجوة كبيرة بين المواطنين والمؤسسات المالية.

في هذا السياق، برزت المصارف الإسلامية كخيار مفضل لشريحة واسعة من المجتمع، التي تسعى لتجنب التعاملات القائمة على الفائدة (الربا). إلا أن واقع هذه المصارف يكشف عن محدودية كبيرة في دورها الفعلي مقارنة بالمصارف الحكومية الكبرى مثل الرافدين والرشيد وTBI. فعلى الرغم من أن المصارف الإسلامية تمثل نحو 40-45 % من إجمالي عدد المصارف العاملة في العراق، إلا أن حصتها من الموجودات المصرفية ما تزال متواضعة. هذا

الواقع يفرض ضرورة تشخيص التحديات التي تحول دون انطلاق هذه المصارف بشكل أكثر فاعلية، سواء من حيث غياب الأدوات المالية المبتكرة، أو ضعف الرقابة الشرعية، أو محدودية الحوافز الاستثمارية.

القطاع المصرفي

في هذا الموضوع، صرّح الخبير المصرفي الإسلامي عبد الحسين المنذري لـ "الشبكة العراقية" أن واقع القطاع المصرفي الإسلامي في العراق ما زال يعاني من محدودية في المنتجات المالية التي يقدمها، فضلاً عن افتقار سوق العراق

للأوراق المالية لمؤشر خاص يعكس حجم نشاط المؤسسات المالية الإسلامية وتأثيرها في نشاط السوق، وهو ما يضعف فرص التوسع والانتشار محلياً وإقليمياً. وأشار أيضاً إلى أن "المصارف الإسلامية في العراق لم تفعل، لغاية الآن، المحافظ الاستثمارية الإسلامية، ولا صناديق الاستثمار الإسلامية، مع أن قانون المصارف الإسلامية العراقي قد أشار إلى ذلك بوضوح في الفقرة السابعة، الأمر الذي يستدعي الاستفادة من خبرات هيئة المحاسبة والمراجعة





النظام الضريبي

من جانبها، أكدت وزيرة المالية طيف سامي أن العراق يشهد تقدمًا ملموسًا في مجال الإصلاح الضريبي. مشددة على التزام الحكومة بتطوير النظام الضريبي بما ينسجم مع المعايير الدولية ويسهم في تنويع مصادر الإيرادات غير النفطية وزيادة الموارد المالية للدولة.

وقالت وزيرة المالية في كلمتها خلال المؤتمر إن "هذا المؤتمر يعكس التزام الدولة، وبإشراف مباشر من رئيس مجلس الوزراء ووزارة المالية، بتطوير النظام الضريبي وتعزيز الشفافية والعدالة".

وأضافت أن الوزارة عملت، خلال الفترة الماضية، على تنفيذ البرنامج الحكومي عبر إصلاحات واسعة شملت تحديث التشريعات والتعليمات الضريبية، وتطوير آليات المحاسب الضريبي، وحماية حقوق الدولة، وتحقيق العدالة الاجتماعية.

شركات عالمية متخصصة لتطبيق أعلى المعايير الدولية. لافتًا إلى أن مسودة قانون ضريبة الدخل الجديد اعتمدت المعايير الدولية مع الحفاظ على العدالة الاجتماعية، وتقديم سماعات ضريبية لذوي الدخل المحدود.

وأفاد بأن القانون الجديد سيكون صديقًا لبيئة الأعمال، وداعمًا للاقتصاد الأخضر والمشاريع الناشئة، وأن اللجنة العليا أنجزت ورقة سياسات خاصة بالتحاسب الضريبي للشركات النفطية لمعالجة العقبات أمام عملها، فيما أسهم توحيد الإجراءات الضريبية بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان في تسهيل معالجة ملفات الجامعات والمصارف الأهلية.

واختتم السوداني كلمته بالتأكيد على أن ما يتحقق من إصلاحات ضريبية يمثل رسالة واضحة للمواطن بأن إدارة موارده تسير بالشكل الأمثل ولمصلحته المباشرة.

ومراجعة جدية. وأكد أن قرارات الإصلاح الاقتصادي كانت في فترات سابقة مجرد شعارات استُغلت في التضليل والضغط على المؤسسات الرسمية، مذكرًا بأن الحكومة رعت في كانون الأول 2023 مؤتمرًا لإصلاح النظام الضريبي خرج بحزمة توصيات مهمة، وقد وُضع قرار مجلس الوزراء رقم (24074) لسنة 2024 موضع التنفيذ، وأعقبه تشكيل اللجنة العليا لمتابعة الإصلاح الضريبي.

وأشار إلى أن هذه الجهود أثمرت عن اهتمام متزايد من قبل المستثمرين الدوليين. لافتًا إلى أن الحكومة عملت على زيادة الموارد غير النفطية، وبالرغم من غياب البيئة السياسية والاجتماعية الداعمة، لكنها حققت قفزة نوعية، إذ ارتفعت الموارد غير النفطية من 7 بالمئة عام 2022 إلى 14 بالمئة عام 2024.

وأضاف السوداني أن الحكومة لن تسمح بفرض أية زيادات ضريبية تخلق مناخًا طاردًا للأعمال، أو تمس العدالة الاجتماعية. موضحًا أن العوائد الضريبية ارتفعت في عام 2024 بنسبة 26 بالمئة عن العام الذي سبقه، ونسبة 3 بالمئة إضافية في النصف الأول من 2025.

وأكد أن التحول الرقمي عزز القدرة والدقة في الإجراءات الضريبية، وأن منصة الاستعلام الضريبي أنهت حالات التشابه في الأسماء والتأخير والفساد، فيما أنجز نظام وصولات دفع الضريبة إلكترونيًا بعد أن كان ورقيًا.

كما أشار إلى تواصل الحكومة مع



أحمد البديري

شهدت بغداد -مؤخرًا- انطلاق المؤتمر الضريبي لتنمية الاقتصاد وتنشيط بيئة الاستثمار، الذي يهدف إلى وضع أسس نظام حديث وشفاف، يحقق العدالة الاجتماعية ويعزز الثقة بالاقتصاد الوطني، ويفتح آفاقًا واسعة للاستثمار والتنمية المستدامة

150 تريليون دينار إنفاق مقابل 3 تريليونات إيرادات

بوابة الإصلاح الضريبي.. جذب الاستثمارات وتعزيز الإيرادات

القطاع الاقتصادي

قال رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، في كلمته خلال المؤتمر الذي حضرته "الشبكة العراقية"، إن الحكومة أولت إصلاح القطاع الاقتصادي واستدامته الاهتمام الأكبر. مبينًا أن البوابة الحقيقية للإصلاح تمر عبر دعم القطاع الخاص وتوفير بيئة جاذبة للمستثمرين ورؤوس الأموال، مع اعتماد المعايير العالمية في ممارسة الأعمال والتحاسب الضريبي، بما يحقق المرونة والعدالة. وأشار السوداني إلى أن العالم يتجه

اليوم إلى توحيد الإجراءات والقوانين الضريبية للانسجام مع المعايير الدولية، مبينًا أن العراق حقق تقدمًا ملموسًا في هذا المجال، وهو ما يفتح الباب واسعًا أمام المستثمرين الأجانب والمحليين، ويعزز الشراكة مع القطاع الخاص، ويزرع عوامل الاطمئنان في السوق العراقية. وأوضح أن المؤتمر يهدف إلى تسليط الضوء على خطة الإصلاح الضريبي 2025، وأثرها في الاقتصاد الوطني، ومعالجة تحديات النظام الضريبي الحالي من خلال حلول رقمية ورقابية حديثة، وتعزيز الشراكة

التحدي الأكبر

وذكر السوداني أن التحدي الأكبر أمامنا يتمثل في أولوية الإصلاح الاقتصادي والتحول إلى اقتصاد متنوع. موضحًا أن العراق يمتلك موازنة إنفاق عام سنوي بحدود 150 تريليون دينار، مقابل إيرادات ضريبية لا تتجاوز الثلاثة تريليونات دينار، وهذه الأرقام تتطلب وقفة

تنمية دليل تسجيل الأعمال

تُعد المشاريع الصغيرة والمتوسطة الركيزة الأساسية لأي اقتصاد يسعى إلى التنوع والاستدامة. فهي ليست مجرد وحدات إنتاجية توفر فرص العمل، بل تمثل محركاً حقيقياً للنمو، ووسيلة لتمكين فئات واسعة من المجتمع، خصوصاً الشباب والنساء، من دخول سوق العمل بفاعلية. غير أن هذه المشروعات في العراق واجهت -على مدى سنوات- تحديات معقدة، في مقدمتها صعوبة إجراءات التسجيل وضعف وضوح المسارات الرسمية، ما جعل العديد منها يعمل خارج الإطار القانوني والاقتصاد الرسمي.

وانطلاقاً من إدراكنا أهمية معالجة هذه التحديات، شرعت دائرة تطوير القطاع الخاص، بالتعاون مع منظمة العمل الدولية، في إعداد دليل تسجيل الأعمال والمشروعات الصغيرة والمتوسطة في العراق. وقد استغرق هذا الجهد عاماً كاملاً من العمل التشاركي مع الوزارات والمؤسسات الوطنية ذات العلاقة، ما أتاح صياغة مرجع عملي مبسط يوجه رواد الأعمال بوضوح نحو الإجراءات المطلوبة للانضمام إلى الاقتصاد الرسمي.

لم يكن إعداد هذا الدليل مجرد جمع لتعليمات أو تبويب للإجراءات، بل عملية جمعية حرصنا فيها على الاستماع إلى مختلف الجهات المعنية، واستيعاب ملاحظاتها ومتطلباتها. والنتيجة جاءت وثيقة تعكس رؤية مشتركة وتستجيب للتحديات الواقعية على الأرض، لتتحول إلى أداة عملية تسهل على أصحاب المشاريع الدخول إلى السوق النظامي بثقة ويسر.

ولأن تحسين بيئة الأعمال يتجاوز الأدلة الإرشادية، فقد أعدنا ورقة استرشادية مرافقة تتضمن مقترحات لتبسيط الإجراءات الإدارية وتذليل العقبات البيروقراطية. ومن المقرر أن تُعرض هذه الورقة قريباً على مجلس الوزراء لاعتمادها رسمياً، بما يفتح المجال لتحويل المقترحات إلى قرارات تنفيذية مؤثرة.

إن هذه المبادرة تمثل نموذجاً ناجحاً للشراكة بين الحكومة العراقية ومنظمة العمل الدولية، بما يضمن انسجام المخرجات مع المعايير الدولية من جهة، ومراعاتها خصوصية الواقع العراقي من جهة أخرى. كما تقدم تجربة يمكن البناء عليها لتطوير مبادرات إصلاحية أخرى في بيئة الأعمال والقطاعات الاقتصادية المختلفة. دائرة تطوير القطاع الخاص في وزارة التجارة ملتزمة بدعم وتعزيز دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة باعتبارها ركيزة أساسية

لتنويع مصادر الدخل وتقليل الاعتماد على النفط، ونحن نؤمن بأن نجاح هذه المشروعات يسهم في بناء اقتصاد أكثر توازناً وقدرة على مواجهة التحديات.

في النهاية، يمثل هذا الدليل خطوة أولى على طريق إصلاح بيئة الأعمال في العراق. فهو ليس غاية بحد ذاته، بل بداية لمسار إصلاحي متكامل يهدف إلى تمكين المشروعات الصغيرة والمتوسطة من أداء دورها الحيوي في دعم الاقتصاد الوطني وتحقيق التنمية المستدامة.

* المدير العام لدائرة تطوير القطاع الخاص
في وزارة التجارة

إن هذه المبادرة تمثل نموذجاً
ناجحاً للشراكة بين الحكومة
العراقية ومنظمة العمل الدولية،
بما يضمن انسجام المخرجات مع
المعايير الدولية.



مالك خلف وادبي*

ضريبة الدخل الجديد، وتبسيط الإجراءات، ودور النظام الضريبي في دعم الاقتصاد الوطني وجذب الاستثمارات. وأوضح أن انعقاد المؤتمر جاء ثمرة جهود كبيرة بُذلت خلال الأشهر الماضية. مبيئاً أن مؤسسة أصول للتطوير الاقتصادي كُلّفت من قبل رئيس مجلس الوزراء بقيادة حملة وطنية واسعة للتوعية الضريبية، تحولت إلى حركة إصلاحية حقيقية كشفت التحديات ونقلت هموم المواطنين وملاحظاتهم مباشرة إلى صناع القرار.

وأضاف أن هذه الحملة أسهمت في ترسيخ وعي جديد لدى المجتمع حول الحقوق والواجبات الضريبية وفتحت الباب أمام مبادرات إصلاحية عديدة، بعضها سيُعرض في هذا المؤتمر والبعض الآخر دخل حيز التنفيذ فعلياً.

وأعلن الجابري انطلاق البرنامج الوطني الجديد (الميزان)، الذي يهدف إلى رفع الإيرادات الضريبية خلال العام المقبل بنسبة تزيد على 30 %، مع تحقيق مستوى عالٍ من التزام المكلفين. مبيئاً أن نجاح هذا الجهد الوطني يتطلب انضمام الجميع من وسائل الإعلام والجامعات والمؤسسات التعليمية والوزارات والشباب العراقي المبدع الذي يمتلك القدرة على تطوير تطبيقات ذكية تواكب العصر.

وختم بالقول إن الإصلاح الضريبي والاقتصادي ليس خياراً، بل هو مسؤولية جماعية، وهو السبيل لبناء اقتصاد متين يقوم على العدالة والشفافية ويحقق التنمية المستدامة.

الإصلاح الضريبي العراقي من خلال تبادل الخبرات وتقدير الدعم الاستشاري والتقني والتدريبي، مؤكدة أن هذه المشاركة ستكون حاسمة في تسريع خطوات الإصلاح وضمان توافق العراق مع المعايير الدولية.

واختتمت حديثها بالتأكيد على التزام وزارة المالية بمسار الإصلاح المالي والضريبي بما يتوافق مع رؤية وطنية للتنمية ويطلق فرصاً

وأوضحت أن خطة الإصلاح الوطني 2025 - 2030 تهدف إلى تعزيز الإيرادات المحلية بتمويل من الاتحاد الأوروبي والمنظمات الألمانية، وإعادة النظر في السقوف الضريبية، وتوسيع خدمات الدفع والتحويل الإلكتروني، وتعزيز الشمول المالي، فضلاً عن تشخيص المعوقات التي تواجه التطبيق الفعال للسياسات الضريبية ووضع الحلول المناسبة لها بما ينسجم مع



استثمارية تعود بالنفع على العراق.
الدخل الجديد

في سياق متصل، قال رئيس (مؤسسة أصول) للتطوير الاقتصادي والتنمية المستدامة، عضو اللجنة العليا لتنفيذ الإصلاح الضريبي، خالد الجابري، إن "المؤتمر الضريبي هو الأول من نوعه في العراق، برعاية رئيس مجلس الوزراء وبإشراف اللجنة العليا، لعرض ومناقشة حُزم الإصلاح الضريبي، ومسودة قانون

متطلبات الرقابة العدلية والإدارة المالية الرشيدة.

وبيّنت أن هذه الجهود لا تقتصر على زيادة الإيرادات فحسب، بل تهدف إلى بناء بيئة اقتصادية واستثمارية قائمة على الشفافية والعدالة في تحقيق التنمية المستدامة وتعزيز الاستقرار الاقتصادي الوطني.

ودعت وزيرة المالية الشركاء الدوليين، من مؤسسات مالية ومنظمات دولية وإقليمية، إلى المساهمة الفعالة في دعم خطة

اختيار قطع الزجاج، كما استخدمت نوعاً خاطئاً من مادة (الريزن). تعلمت من أخطائي، وبدأت أبحث وأتعمق في المواد المستخدمة، وعرفت ما هو الجيد والصالح لكل مشروع. كل تجربة، أو إخفاق، كانا يضيفان لي معلومة جديدة في تطوير من مهاراتي.

لم يقتصر الدعم على التعلم وحده، بل كان الدعم النفسي والمادي حاضراً، فتضيف: "كان والدي يوفر لي المستلزمات التي أحتاجها، ويدعمني بكل ما أحتاجه لإنجاح مشروعي وتحقيق طموحي الفني والاقتصادي. كما أن صديقاتي كن يحفزني على الاستمرار ومواصلة العمل". اليوم، أصبحت درء تحقق أرباحاً جيدة، وتطمح للوصول لأكبر عدد ممكن من الناس ليعرفوا مشروعاتهم ويتقوا بأعمالها.

قصص هؤلاء الشابات تؤكد أن الإصرار والعمل الدؤوب والمثابرة هما مفتاح النجاح، حتى في أصعب الظروف الاقتصادية. من صناعة الإكسسوارات وياقات الورود، إلى التجارة الإلكترونية والفن، حولت مشاريعهن حياتهن، وأصبحن قدوة لكل شابة تسعى إلى الاستقلال المالي وتحقيق طموحها.

لأن التعامل مع الزبائن يختلف من شخص إلى آخر، وكان أبرز الفروقات في مصداقية التسديد. لكن، الحمد لله، تمكنت من تعويض خسائر البدايات من خلال الخبرة المتراكمة في العمل.

أضافت شروق أن دعم زوجها كان عاملاً أساسياً في نجاحها: "نجري عمليات التسوق مغاً بالكامل، أما عملية الفرز والتسعير وتصوير المنتجات والنشر، فأنا المسؤولة عنها بشكل كامل. تمكنت بعدها من إنشاء محل تجاري، إضافة إلى حساب تجاري على مواقع التواصل الاجتماعي يحتوي على 39 ألف متابع من مختلف محافظات العراق. وأضافت: "أطمح إلى توظيف كادر نسائي يستفيد من خلال العمل معنا، وإن شاء الله سيكون الهدف الأساسي هو توسيع المشروع نحو الأفضل".

الرسم على الزجاج

في عالم الفن، نجد تجربة درء مقداد غني، رسامة خريجة السادس الإعدادي، بدأت مشروعها في شهر آب سنة 2024، مختصة بالرسم على الزجاج وأعمال (الريزن) وحفظ الأغراض. تقول درء: "في البداية لم أكن أعرف أنواع الألوان المناسبة أو كيفية

متجر إلكتروني

النموذج الثاني للنجاح هي شروق عبد الخالق صالح، الحاصلة على البكلوريوس في الهندسة الزراعية، قسم الاقتصاد الزراعي - جامعة تكريت، خريجة عام 2016. بدأت شروق مشروعها التجاري بفكرة بسيطة، يبيع مجموعة متنوعة من السلع، مثل مستحضرات التجميل، والملابس، والمفروشات.

تحكي شروق عن البداية: "أنشأت محلاً صغيراً جداً لبيع هذه المواد المختلفة، مع أن موقع المحل كان غير تجاري وفرعي، إلا أن الكثير من الزبائن، من الأقارب والأصدقاء والمعارف، توافدوا عليه، وكانت المبيعات ممتازة في ذلك الوقت". ثم شرعت في تطوير مشروعها نحو الرقمية، إذ تقول: "افتتحت متجراً إلكترونياً سنة 2019، ومن هنا بدأ الإلهام الحقيقي من خلال البيع الإلكتروني. تلقيت الكثير من الدعم والتشجيع من المتابعين، وكان لكلماتهم أثر كبير في تحفيزي على مواصلة مشروعي بأفضل صورة". تطرقت شروق للتحديات التي واجهتها، وأبرزها التعامل مع المبيعات النقدية والتقسيت، قائلة: "أكبر تحدٍ واجهته كان البيع بالتقسيت،

سجى رشيد

في زمن تعثرت فيه الفرص وضاحت الأبواب أمام غالبية الشباب، برزت مجموعة من الشابات العراقيات اللاتي اخترن مواجهة التحديات، وتحويل أفكار بسيطة إلى مشروعات اقتصادية ناجحة، تحمل في طياتها تمكيناً اقتصادياً وحياة جديدة مليئة بالإنجازات. الطموح والإصرار على فتح كل أبواب النجاح، دون كسل أو تذمر، كانا الخطوتين الأوليين في رحلة هؤلاء الشابات، حين حولن التحديات إلى إنجاز يُحتذى به، ليصبحن منتجات، لا مستهلكات فقط.



شابات يحوّلن الحلم إلى واقع.. قصص مشروعات صغيرة غيّرت حياتهن

أكسسوارات وياقات

ويكسبون المال في المستقبل. الفكرة كانت جميلة جداً، فشجعت ابنتي وساعدتها في المشاركة بالبازار، وعملنا مغاً على صناعة أكسسوارات من الخرز. وأضافت هند: "كما صنعت باقات ورد، فأنا لذي عشق للورد وفنون تزيينه، وكانت المناسبة قريبة من رأس السنة، فحضرت اثنين من (البوكيهات) لبيعهما كهدايا، ولا حظت إعجاب الكثيرين بالفكرة". تؤكد هند أن الدعم النفسي من

هند عامر إبراهيم، إحدى هؤلاء الشابات، بدأت رحلتها بالرغم من أنها لم تتمكن من إكمال دراستها بسبب ظروفها الصعبة، لكنها وجدت في الصبر والعمل طريقاً لتحقيق استقلالها الاقتصادي. تحدثت هند عن بداية مشروعها بقولها "بدايتي كانت من خلال (بازار) أقيم في روضة ابنتي، حيث طلب من الأهالي أن يشارك أطفالهم في صنع أشياء يبيعونها ليتعلموا كيف يشتغلون



يأتي المشروع كجزء من استراتيجية شاملة لتعزيز الإنتاج المحلي ودعم المشروعات الناشئة في مواجهة التحديات الإدارية والتمويلية، والعمل على تسريع اندماجها ضمن المنظومة الاقتصادية الرسمية. ويمثل الدليل الإلكتروني الجديد أداة تنفيذية متطورة، جرى تصميمها لتسهيل عملية تسجيل الأنشطة التجارية، من خلال خطوات واضحة ومبسطة، تشمل أيضاً آليات دفع الرسوم.

نمو الاقتصاد

تهدف المبادرة أيضاً إلى تحسين آليات التسويق، وتسهيل الوصول إلى مصادر التمويل، ما يعزز قدرة المشروعات الصغيرة والمتوسطة على المنافسة في السوق المحلية. وتعد هذه الخطوة جزءاً من توجه حكومي أوسع لتوسيع قاعدة الأعمال المسجلة رسمياً، وزيادة إسهام القطاع الخاص في الناتج المحلي الإجمالي، بما يعزز استقرار ونمو الاقتصاد الوطني.

بالقطاع الخاص، من بينها وزارات التخطيط، والصناعة، والزراعة، والتعليم العالي، إلى جانب جهات اقتصادية كالبنك المركزي والهيئة الوطنية للاستثمار، فضلاً عن عدد من الخبراء المحليين والدوليين. وتمت المصادقة الرسمية عليه من قبل الجهات العليا في الحكومة. يعتمد الدليل الإلكتروني على تقنيات حديثة في التحول الرقمي، من بينها الذكاء الاصطناعي، ليواكب متطلبات العصر ويوفر للمشروعات فرصة حقيقية للاستفادة من الحوافز المصرفية والبرامج التنموية المتاحة. كما يساهم في تسليط الضوء على

تحول رقمي

وقد خضع هذا الدليل لإعداد دقيق من خلال لجنة حكومية موسعة تضم 15 جهة معنية

دليل تسجيل المشروعات الصغيرة والمتوسطة.. توسيع قاعدة الأعمال المسجلة رسمياً

أحمد النجفي

في خطوة تهدف إلى تنظيم قطاع الأعمال وتبسيط الإجراءات أمام أصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة، أطلقت دائرة تطوير القطاع الخاص في وزارة التجارة، بالتعاون مع منظمة العمل الدولية والوكالة الإيطالية للتنمية والتعاون، مشروعاً رقمياً يُعنى بتسجيل هذه المشروعات إلكترونياً، في محاولة لمعالجة فجوة كبيرة كشفتها الدراسات الميدانية، التي أظهرت أن نحو 80 % من هذه المشروعات تعمل خارج الإطار الرسمي.



المتخصص على التقنيات الحديثة هو حجر الزاوية في أي إصلاح، وإغفاله يجعل كل الخطط حبراً على ورق.

شراكة مع الجامعات

في طرح جديد، يرى الخبير المالي د. فاضل الجبوري أن الإصلاح المصرفي يحتاج إلى ربط التدريب بالشركات الأكاديمية

"يجب أن تتحول المصارف إلى مراكز بحث وتطوير بالتعاون مع الجامعات العراقية، بحيث يُتاح للطلاب التدريب العملي المبكر داخل المؤسسات المالية. هذا الدمج بين التعليم الأكاديمي والتطبيق العملي سيخلقان جيلاً متمكناً وجاهزاً لقيادة الإصلاح."

تجدر الإشارة إلى أن شركة (أوليفر وايمن) العالمية للتدقيق والمراجعة منحت العراق مهلة حتى نهاية أيلول الجاري لتوقيع اتفاقية الإصلاح المصرفي بنسختها المعدلة، بعد الاستجابة لمطالب المصارف بتخفيف بعض المتطلبات التي شكّت عائقاً أمام التنفيذ.



توطين الخبرة هدف استراتيجي، واشتراط تدريب الكوادر المحلية في عقود الخبراء الأجانب نهج ذكي ومستدام.

منتدى بغداد الاقتصادي جاسم العرادي، فشدد على أن: رفع رأس المال، أو تعديل الأنظمة، لن يكون ذا قيمة من دون استثمار مماثل في رأس المال البشري. التدريب

شددت على أن: "الإصلاح المصرفي لا معنى له من دون تأهيل الكوادر البشرية، فهم الأعمدة التي يرتكز عليها المصرف، وخطوط الدفاع والإدارة التنفيذية والعليا." وأكدت أن "عملية التأهيل يجب أن تكون متزامنة مع مراحل الإصلاح كافة." محذرة من الاكتفاء بالاعتماد على كوادر أجنبية في الإدارة العليا. واقرحت أن تلزم عقود هؤلاء الخبراء بجدول زمني لتدريب الكوادر المحلية، ما يضمن نقل الخبرة بأقل التكاليف ويحقق استدامة النتائج.

تدريب مشروط

الخبير الاقتصادي نبيل رحيم دعم هذه الرؤية، وقال: "توطين الخبرة هو الهدف الاستراتيجي، واشتراط تدريب الكوادر المحلية في عقود الخبراء الأجانب نهج ذكي ومستدام."

وأضاف أن الحل الأمثل يتمثل في "بناء إطار هجين يجمع بين الخبراء الخارجيين والتدريب الممنهج للكوادر المحلية ضمن برامج قابلة للقياس، بما يضمن تحولهم من متلقين إلى قادة لعملية الإصلاح."

أما المستشار المصرفي وعضو

توطين الخبرات..

المفتاح السري لنجاح الإصلاح الاقتصادي



عباس عبد الرحمن
تصوير / حسين طالب

تولي الأوساط الأكاديمية، ومجتمع الأعمال، أهمية متزايدة لموضوع الخبرات والمهارات في أداء العاملين، قبل وبعد التخرج. ويجمع الخبراء على أن الدروس النظرية وحدها لا تكفي ما لم تُدعم بالدورات التخصصية والتدريب المستمر، باعتبارها أساس ديمومة التعليم وتطوير القدرات العملية

في هذا السياق، تتجه الحكومة العراقية نحو إصلاحات اقتصادية وإدارية واسعة، تتطلب توطين الخبرات وتقديم الدعم اللازم لها، أسوة بما تقوم به الشركات العالمية المرموقة التي تعتمد التدريب المستمر، ليس فقط لكوادرها، بل أيضاً للأجيال الشابة لاكتشاف المواهب وتعويض النقص الناتج عن التقاعد أو انتقال الكفاءات.

الإصلاح المصرفي

بالتوازي مع هذه الجهود، يعمل البنك المركزي العراقي على إعادة هيكلة المصارف الحكومية والمتعثرة لتواكب تطورات العصر في مجالات التكنولوجيا والرقمنة. من هنا برزت أهمية متابعة خطة الإصلاح، عبر لقاءات مع نخبة من الخبراء الاقتصاديين والمصرفيين. الخبيرة المصرفية علياء حسين عبد



الإصلاح.. توسيع الإيراد ومنصة للأعمال والاستثمار والصناعة

إعادة النظر بهيكلية العمل المصرفي، والارتقاء به، سيكون قاعدة انطلاق لكل معالم التنمية المستهدفة.

قضائي لضمان استمرار عملها وقوتها، وتكون لها صلاحيات النافذة الواحدة في رسم السياسات واتخاذ القرارات.

النماذج الدولية

التجربتان الإماراتية والسعودية، ونموذجيهما في الاستعانة بالخبرات الدولية والتخطيط المسبق للأمام بـ 50 عاماً، بالاعتماد على مكاتب استشارية دولية تضع أسساً عامة وتفصيل التنفيذ، منطلقاً من الصناديق السيادية والوفرة المالية المتاحة لتحويلها إلى مشروعات طويلة الأمد، سواء كانت عمرانية أو صناعية، أو إعادة تصنيع، يضاف لها التحول إلى الطاقة الخضراء، ويجري التخطيط باستشارة أكبر المكاتب الاستشارية العالمية، التي تعمل إلى جانب الخبرات المحلية، للتمهيد للخروج من عباءة النفط تدريجياً نحو الاستدامة المالية واستدامة الطاقة.

الثقافة المجتمعية

إن التحول الاقتصادي يجب أن تصاحبه ثقافة مجتمعية للسلوك الاقتصادي السليم في إدارة الموارد وديمومتها، والتعامل مع أتمته الإدارية والمالية، وإدخالها في مختلف المصالح الحكومية والخاصة، والعمل على مشروعات الاستدامة للخضراء للطاقة والمياه، انطلاقاً من المبادرات الفردية، اتجاهاً نحو الفعاليات الإدارية الحكومية والخاصة.

التي بدأت ترسم مسارات تنمية تبعد عن الريع النفطي، تجارب مفيدة ترسم خريطة طريق للعمل المستقبلي للعراق، تحدد ملامح اقتصاد متعدد الموارد.

النماذج القريبة

تعد أقرب النماذج للإصلاح الاقتصادي، بالقفز نحو تعددية الاقتصاد في ظروف قريبة للعراق،

على نفس الخطى الإصلاحية القائمة، وأن تكون لها سلطة عليا تفرض إرادتها في استمرار بناء اقتصاد قوي، والتخطيط للمستقبل على أسس ثابتة تضمن التحول الاقتصادي من الاقتصاد الريعي إلى الاقتصاد المتعدد الأقطاب والموارد، بخطط متوازنة تطور عمل مؤسسات الدولة وقطاعها الخاص، وبإشراف

الحكومية إلى مؤسسات عالمية لإعادة هيكلتها وتطوير عملها وأنظمتها. الاستمرارية والتخطيط الاستراتيجي ولأن خطط الإصلاح الاقتصادي والتنموي تحتاج وقتاً طويلاً يجتاز عمر الحكومة الحالية، فإن الحاجة تبرز لإيجاد متابعة للأداء، عبر تأسيس هيئة عليا للتخطيط الاستراتيجي العابر للحكومات، بضمانات قانونية صارمة، وبإشراف مؤسسات دستورية تضمن تنفيذ هذه السياسات، حتى بعد انتهاء عمر الحكومات، لكيلا يخسر العراق فائدة الإنجازات القائمة، والعمل على تبويب الخطط الطويلة الأمد، ضمن منهاج عمل عابر للحكومات، يكون ملزماً، والاستعانة بالتجارب والاستشارات الدولية فيها، لضمان استمرارية الإصلاح من جهة، والسير

الخطط اللوجستية

تعتمد على تطوير منظومة النقل وبنيتها التحتية، من طرق وجسور وسكك وموانئ، بهدف جعلها إيراداً موازياً، وتبني طريق التنمية الحيوي، الذي يعيد رسم خريطة العراق التجارية، ويربط العراق بالعالم، ويجعله بوابة عبور مختزلة للوقت والكلفة، للتجارة بين الشرق والغرب، وتأسيس قواعد صناعية وتجارية مشتركة.

القطاع المالي

تأهيل القطاع المالي الذي يعتبر العمود الفقري للاقتصاد، لذا فإن إعادة النظر بهيكلية العمل المصرفي، والارتقاء به، سيكون قاعدة انطلاق لكل معالم التنمية المستهدفة، إذ أعيد النظر بكل القوانين الخاصة بالمصارف، وإحالة أهم المصارف

ضرغام محمد علي

الإصلاح الاقتصادي الهيكلي هدف عراقي يستحوذ على اهتمام الحكومة الحالية، الذي تجسد بتبني سياسات عدة تهدف إلى توسيع الإيراد العام غير النفطي، وتهيئة أرضية للإعمار والاستثمار والصناعة. إضافة لتبني أكبر مشروعات للتجارة العابرة في تاريخ العراق



سوق مريدي..

حكاية الفقراء التي صمدت بوجه الزمن

الحاج مريدي الفرطوسي



وسام عبد الواحد مريدي تصوير/ خضير العتابي - وكالات

في مدينة الثورة سابقاً، (الصدر حالياً)، حيث تتشابك الأزقة والأسواق بحكايات من زمن مضى، انبثق سوق مريدي كرمز حي للذاكرة الشعبية التي يصعب محوها. تأسس هذا السوق على يد الحاج مريدي الفرطوسي، الذي وضع حجر الأساس لمحل صغير في قلب سوق شعبي بات اسمه يتردد حتى خارج حدود العراق، ليس فقط بسبب نشاطاته التجارية، بل لارتباطه الوثيق بأحداث وتاريخ معقد.

يحكي السوق قصة عراق لم تهزمه الحروب ولا الحصارات، بل تحدّى ظروفًا صعبة وأزماتٍ متتالية، ليصبح ملاذًا لمن سعى للخلاص من الديكتاتورية عبر وثائق أصدرت من هنا، ووثقت حياة آلاف العراقيين الذين غادروا بلادهم بحثًا عن الأمان. بالرغم من محاولات الحكومات المتعاقبة تغيير أسماء المدن والأحياء، وسعيها الحثيث لمحو آثار الماضي، بقي سوق مريدي علامة فارقة في ذاكرة السكان، شاهدًا على مقاومة شعب لم يرض أن تمحى جذوره.

من هو مريدي؟

في ناحية العدل التابعة لقضاء المجر

إلى أيقونة للذاكرة الشعبية التي لا تموت. سرد لي والدي الراحل عبد الواحد مريدي قصة والده الحاج مريدي، أن والده نزح من لواء العمارة (محافظة ميسان حالياً) باتجاه بغداد في ثلاثينيات القرن الماضي، ومبررات النزوح هي البحث عن حياة أفضل من تلك التي كان يعيشها الفلاحون في ظل سطوة الإقطاع هناك. ولقطة فرص العمل في العاصمة تطوع مريدي في القوات المسلحة ليصبح جندياً في الفوج الثاني التابع للواء الثاني، واستمر في الخدمة لمدة 10 سنوات. بعدها استقال من الجيش وتطوع في سلك الشرطة، لتستمر خدمته فيها حتى العام 1948، ليصدر بعدها بعام بحقه مع مجموعة من زملائه الشرطة كتاب عدم الحاجة، ليعدوا فائضين. فكانت رحلته الجديدة في حياة مختلفة وصعبة بعد أن فقد وظيفته، ليمارس بعدها مهنة الزراعة في منطقة التاجي، ثم أبو غريب، بعد أن ضمن قطعة أرض من الدولة. وكان أبناؤه يساعدونه في زراعتها، ثم بعدها امتنح البيع والشراء والعمل في الجرف الشعبية، وظلّ يتنقل من عمل إلى آخر، إلى أن حدث فيضان بغداد العام 1954، لينتقل من منطقة المعامل التابعة لخان بني سعد إلى منطقة العاصمة والمعروفة بـ (الشاكرية) في كرخ بغداد، وينشئ فيها محلاً صغيراً داخل الدار يبيع فيه لأهل المنطقة مختلف المواد البسيطة.

حكاية لا تموت

وبعد أن شرع الزعيم عبد الكريم قاسم بحملة كبرى لنقل مئات الآلاف من سكنة منطقتي (الميزرة والعاصمة)، المؤلفة من أكواخ على مدّ البصر، حيث شيد لهم مدينة عمالية في جانب الرصافة شرقي بغداد، وأطلق عليها (مدينة الثورة)،



فشيئاً، بدأ السوق يتوسع حول دكان مريدي، وبدأت معه الحكاية. كان الرجل، على فقره وطيبته، واسع الصدر، محبوباً، ومصلحاً عشائرياً. لا تذكره عشائر الجنوب إلا بكل احترام. عرف عنه طوله الفارع، وملامحه الجنوبية الأصيلة، وعصبية التي جعلت من كنيته (أبو جلوب) تعبيراً عن شدة قبضته إذا غضب. تزوج أربع نساء، وخلف أبناء حملوا اسمه وذكره: (طالب، عبد الواحد، رحيم، كريم). توفي الحاج مريدي في العام 1973، لكن اسمه لم يُدفن معه، بل بقي حياً، يرفرف فوق سوق مريدي، الذي بات رمزاً للنحدي، للذاكرة، للناس البسطاء الذين يصنعون من العدم حياة، ومن أسماء الأحياء حكايات لا تموت.

وجهة ودليل

يحكي والدي (رحمه الله)، الذي عاش بدايات الحكاية فتى صغيراً بعينين مندهشتين من تحولات المكان، أن المنطقة التي تُعرف اليوم بسوق مريدي لم تكن سوى أرض زراعية متروكة، قاحلة، بلا ماء ولا كهرباء، ولا حتى طرق معبّدة. مجرد أطراف منسّية في مدينة كانت للتوتتشكل. كان جدي، الحاج مريدي، من أشد الرافضين لفكرة السكن في تلك "البرية"، كما كان يراها. رجلٌ يعيل زوجتين، وأولاداً وأحفاداً، ومطالب بمصاريف لا تنتهي. لكن الضرورة غلبت

تيمناً بثورة تموز من العام 1958، ليحيل حياة فقراء العراق المحرومين من أبسط مقومات العيش الكريم إلى حياة أخرى أقل حيفاً وقسوة، بعد أن شرع الجيش العراقي ببناء بيوت صغيرة بمساحة 140 متراً مربعاً، واقتلع أكواخ (الشاكرية) في الكرخ ليحيلها إلى مدينة عامرة بالأحياء الراقية على أنقاض تلك الأكواخ والصرائف المصنوعة من مواد جلبها الفلاحون معهم من الأهوار وبقايا عهد الإقطاع المنهار.

افتتح الحاج مريدي محلاً بسيطاً في قطاع 32 في مدينة الثورة لبيع المشروبات الغازية. كان ذلك المحل نقطة التقاء السائقين والنازحين من الجنوب، وشيئاً



بيت الحاج مريدي

في مريدي، لا وجود لسلعة مستحيلة. هنا كل شيء موجود، من أسواق الذهب إلى ورش الألمنيوم، من محال الأثاث إلى مبردات الصيف ومدافئ الشتاء. ستجد أيضاً باعة اللحوم والأسماك والدجاج والبيض، وأكوام الخضراوات والحلويات والسكاثر، إلى جانب أجهزة كهربائية، وأقمشة، وملابس، وكماليات، وحتى بضائع "البالة".

قصة لا تنتهي

حالياً، يبدأ سوق مريدي رحلة جديدة نحو التغيير، السوق الذي لطالما كان ملتقى لألوان الحياة وأصوات الناس، الآن يشهد حركة غير معهودة، إذ تتعالى أصوات إزالة البسطات، وتفتح ممرات جديدة بين دكاكينه المتنوعة. الهدف واضح: تجهيز السوق ليستقبل العجلات الثقيلة للدفاع المدني، كي لا تعيقه دروب البسطات في أوقات الأزمات، ولتسهيل صيانة الشوارع التي تأثرت مع الوقت. الشارع الممتد من ساحة 55 وحتى ميسان قرب مستشفى الإمام علي، سيشهد تحولاً ملموساً، ليس فقط في شكله، بل في دوره كنفض حي يربط الأحياء ويساعد على توفير الأمان والخدمات للناس. سوق مريدي يستعد لأن يكون أجمل، وأن يستمر في قصته التي لا تنتهي مع الحياة.

والسكاثر، وُلد سوق مريدي، لا بقرار حكومي، ولا بتخطيط بلدي، بل بإرادة رجل واحد، وإلحاح الناس على صنع حياة وسط الفراغ.

مدينة داخل مدينة

وسط ثمانية قطاعات من أصل ثمانين، يتمدد سوق مريدي كإخطبوط تجاري ضخم، يمدُّ أذرعه نحو قطاعات (23، 24، 29، 30، 32، 34، 40، 43)، ويلتحم مع حياة آلاف الأسر التي تشكل نسيج المدينة. ليس مجرد سوق شعبي، بل مدينة قائمة بذاتها، تنبض بمحال وبسطيات تأكل الأرصفة وتمنح الزحام هويته اليومية.

التردد، والحاجة دفعت نحو المغامرة. فقرر البدء من لا شيء.

يقول الحاج رحيم مريدي (أبو حيدر) الابن الثاني للحاج مريدي: "أنشأ والذي محلاً صغيراً في قطاع 32، بدأه ببيع براميل الماء، تلك التي كانت الأسر تحتاجها لبناء دورها وتروي بها عطشها. شيئاً فشيئاً، تطور المحل، وتحول إلى نقطة بيع للمواد الأساسية: طعام، ومشروبات غازية، وعصائر، وأدوات منزلية بسيطة..

ويضيف الأمر الذي جعل الكشك محط أنظار، ليس فقط حاجته الوظيفية، بل شخص صاحبه، الحاج مريدي، بروحه القوية، وعزيمته، وشخصيته الاجتماعية، التي جعلت من محله مكاناً للقاء السائقين، والنازحين، وشيوخ العشائر، وحتى مختاري المدينة. ومع ازدياد حركة الناس ووقوف السيارات الخشبية قرب المحل لنقل الركاب إلى قلب العاصمة، أصبح الناس في الباب الشرقي والمغرب لا ينادون إلا بـ(مريدي)... الوجهة، والمعلم، والدليل". وهكذا، من "كشك" صغير للكرزات

ضوء في فلسفة الدولة

منذ نشأة الدولة في التاريخ البشري، اتخذت أشكالاً شتى، اختلفت في وظائفها وغاياتها وأساليب إدارتها. لكن إحدى أخطر صور الدولة التي ابتليت بها مجتمعاتنا، هي ما يمكن تسميتها بـ "الدولة الغنائمية"، أي الدولة التي تختزل إلى وسيلة لتقاسم النفوذ والثروة بين الجماعات المتنافسة، فتتحول إلى ساحة صراع، لا إلى حاضنة عدل وتنمية. الدولة الغنائمية لا تقوم على فكرة الصالح العام، بل على منطق الغنيمة، حيث تنظر الجماعات — دينية أو طائفية أو قومية أو حزبية — إلى الدولة بوصفها غنيمة يجب الاستحواذ عليها، أو على جزء منها. الوزارات، المناصب، العقود، وحتى السياسات، تصبح حصصاً تتقاسمها الأطراف القوية وفق ميزان القوى، لا ميزان القيم أو الكفاءة أو المصلحة العامة.

هذه الدولة لا تُدار كمؤسسة، بل كمزرعة، ولا تُبنى على المواطنة، بل على الولاءات، ولا تنتج تنمية، بل فساداً، وهذراً، وتعطيلاً دائماً لمقدرات المجتمع. ومن داخلها تتآكل الثقة، وتتفكك الهوية الوطنية، ويضعف الانتماء، وتتفجر الأزمات.

في المقابل، تطرح الدولة الحضارية الحديثة رؤية مغايرة تماماً، تقوم على أن الدولة ليست ملكاً لأحد، بل هي إطار مؤسسي قيمى لخدمة جميع المواطنين على قدم المساواة، بصرف النظر عن انتماءاتهم أو خلفياتهم. الدولة الحضارية ليست غنيمة بل أمانة، ليست ساحة صراع بل حقل تكامل، وليست وسيلة للسيطرة، بل وسيلة للرفق الجمعي.

فلسفة الدولة الحضارية تتبع من الفهم القيمي للوجود البشري، حيث الإنسان ليس مجرد كائن بيولوجي، بل فاعل أخلاقي مكلف بإعمار الأرض وفق منظومة قيمية عليا. وبناءً على ذلك، فإن مؤسسات الدولة يجب أن تكون مرآة لهذه القيم: العدالة، الكفاءة، الشفافية، الرحمة، الإحسان، المشاركة. في الدولة الحضارية، يُنظر إلى المنصب بوصفه وظيفة لا امتيازاً، وإلى السلطة بوصفها مسؤولية لا مغانم، وإلى الخدمة العامة بوصفها عبادة لا تجارة. ويتحول المواطن من متسول للحقوق إلى شريك في صناعة القرار، ومن تابع لزعيم إلى فاعل حضاري في بناء الدولة.

إن التحول من الدولة الغنائمية إلى الدولة الحضارية ليس انتقالاً في الشكل فقط، بل هو تحول جذري في فلسفة الدولة ذاتها، من الانغلاق إلى الانفتاح، من النهب إلى البناء، من التحاوص إلى التكامل، من الرغبة في السيطرة إلى الرغبة في الخدمة. ولهذا، فإن بناء الدولة الحضارية الحديثة هو ليس مشروع إصلاح سياسي فقط، بل مشروع تحول أخلاقي وثقافي وقيمي، يعيد تعريف العلاقة بين الإنسان والسلطة، ويمنح المجتمع معنىً جديداً للعيش المشترك تحت مظلة دولة تمثل الجميع وتنتمي إلى الجميع.

إن التحول من الدولة الغنائمية إلى الدولة الحضارية ليس انتقالاً في الشكل فقط، بل هو تحول جذري في فلسفة الدولة ذاتها، من الانغلاق إلى الانفتاح، من النهب إلى البناء.



محمد عبد الجبار الشبوط





الحامية والشفيع.

(المسكنة) في ساحة الميدان، التي بنيت عام (1639)، وتحولت إلى أيقونة للأمهات الفاضلات أبناءهن. وكنيسة (أم الأحزان) في العمارة، التي تمثل مركزاً للصلوات الشعبية والنذور، مع ارتباطها بقرى ومزارع الجنوب.

أيلول النذور

أيلول في العراق شهر الحصاد. ومعه يتضاعف الحضور المريمي. فالعذراء هنا ليست فقط أيقونة دينية، بل إنها أيضاً (سيدة الزرع)، حامية السنابل والكروم. هكذا ظل الفلاحون في نينوى والموصل يتلون الأدعية في الكنائس، وهم يربطون بين اكتمال المحصول وبركة مريم. وفي بغداد، حيث تختلط الطوائف، ظل العراقيون جميعاً - مسلمون ومسيحيون - يشعلون الشموع لها، طلباً للطمأنينة.

في بغداد والموصل والجنوب، تحمل الأمهات نذورهن إلى الكنائس: شموعاً، وحلياً بسيطة، وخبزاً، أو مجرد دموع. كثيرات يطلبن منها حماية الأبناء، كما يطلب الفلاحون حمايتهم للزرع. هذه الازدواجية بين الأمومة والأرض جعلتها رمزاً عابراً للطوائف.

في الحكايات الشعبية، يقال إن مريم تشارك الناس أوجاعهم، وتزور بيوتهم في الأحلام، وتبارك أطفالهم. وفي نينوى مثلاً، سُجلت روايات عن تجليات لصورها على جدران أو أشجار قرب الأديرة، دفعت الأهالي، مسيحيين ومسلمين، لزيارتها حاملين الشموع والنذور. هكذا صارت مريم أقرب إلى قلوب العراقيين، لأنهم رأوا فيها استمراراً لذاكرة قديمة: امرأة تمنح الحياة وتحمل الحزن وتبقى واقفة رغم كل شيء. لذلك، لم يكن غريباً أن تصبح رمزاً جامعاً لكل الطوائف، وأن يُخصَّص لها شهر كامل - أيلول - للاحتفال والصلوات.

الذاكرة العراقية

أقام المسيحيون في العراق كنائس تحمل اسمها، على اختلاف طوائفهم ومذاهبهم، فبحسب تقديرات الكنيسة، يبلغ عدد المسيحيين اليوم ما يقارب نصف المليون نسمة. ينتمون إلى طوائف متعددة: الكلدان الكاثوليك، والسريان الكاثوليك والأرثوذكس، والآشوريين (كنيسة المشرق)، والأرمن الكاثوليك والأرثوذكس، إلى جانب اللاتين. وعلى اختلاف مذاهبهم، يتفق الجميع على أن أيلول هوشهر العذراء.

تنوزع هذه الكنائس بين المدن العراقية، لتشكل مع كل جرس يقرع صورة من صور التقديس والوفاء.

ريا محمود



مع حلول شهر أيلول، تبدأ أجراس الكنائس العراقية تعلو بإعلان أعياد مريم العذراء. فالمسيحيون من الكلدان، والسريان، والأرمن، والكاثوليك والأرثوذكس، يحتفلون في أيام متفرقة من هذا الشهر بأعيادها (8 أيلول عيد ميلادها، القدايس تقام منذ الصباح، إذ تُضاء الشموع وتقرأ الصلوات طلباً للحماية والبركة) وبعد أسبوع، في 15 أيلول، يحل عيد (أم الأحزان)، حين تُستعاد صورة مريم واقفة تحت صليب أبنها يسوع، شاهدة على الألم. هنا يتحول الاحتفال إلى لحظة تأمل وصمت، تجمع بين الفرح بالميلاد والحزن على الفقد.

في العراق، لم تبق هذه الاحتفالات حكراً على الطوائف المسيحية. فالعذراء التي تُعرف بـ (أم يسوع) أو (أم الأحزان)، تحولت في المخيال الشعبي العراقي إلى رمز للأرض، للخصب، وللحماية، تماماً كما كانت عشتار يوماً ما تحاكي دورة الطبيعة والمواسم.

الأسطورة والتاريخ

الوعي العراقي القديم كان مأهولاً بصور الإلهة الأم، سيدة الخصب والحماية. إذ أشعل البابليون البخور لعشتار، سيدة الخصب والولادة، وناجت السومريات نينهورساج، (أم الخليفة). ومع المسيحية، تسَلَّت هذه الرمزية إلى صورة العذراء مريم التي احتضنت في وجدان الناس فكرة الأم

مريم العذراء.. رمز عابر للطوائف





كربلاء/ عبد الحسين بريسم

منذ ما يقارب الثمانية عقود، تظل المكتبة المركزية العامة في كربلاء المقدسة واحدة من أبرز المراكز الثقافية التي احتضنت عشاق الكتاب والقراءة. فهي ليست مجرد مؤسسة حكومية تجمع الكتب والمخطوطات، بل معلم تراثي ومعرفي يعكس هوية المدينة وذاكرتها الحية.

مكتبة كربلاء.. تحفة معمارية وذاكرة معرفية

يعود تاريخ تأسيس المكتبة إلى عام 1945، حين أنشئت أول مكتبة حكومية عامة في المدينة، عُرفت باسم (مكتبة كربلاء العامة)، تقع في وسط المدينة بجوار (مدرسة الخديجة) قرب سوق النجّارين. آنذاك استأجرت الإدارة المحلية (المتصرفية) منزلاً ليكون مقرّاً لها، وبلغ عدد مقتنياتها نحو ستة آلاف كتاب. وقد تميزت تلك الفترة بإقبال واسع من الرجال والنساء على ارتيادها، فيما تولى إدارتها أول مدير، محمد حسن الشهيدي.

المبنى الحالي

في عام 1971، شهدت المكتبة نقلة نوعية بانتقالها إلى مبناها الحالي،

الذي صممه المعماري العراقي الكبير الدكتور محمد مكيّة. وقد غدا المبنى نفسه تحفة معمارية ذات طابع تراثي، ليصبح علامة فارقة في المشهد العمراني والثقافي لمدينة كربلاء. ومنذ ذلك الوقت، توسعت المكتبة في مساحتها وأقسامها ومقتنياتها لتكون مؤسسة معرفية متكاملة.

المكتبة اليوم مؤسسة ثقافية حكومية عامة، وهي شعبة تابعة لقسم إدارة الموارد البشرية في محافظة كربلاء. وتضم وحدات متخصصة عديدة، أبرزها

* خزانة الكتب: وتضم أكثر من 23 ألف كتاب.

* وحدة الرسائل والأطاريح الجامعية. * وحدة الدوريات: وتشمل المجلات والصحف.

* وحدة الكتب النادرة. * وحدة الكتب الإنكليزية: تحوي أكثر من 1300 كتاب.

* وحدة التجليد. * مكتبة أجيال المستقبل: تضم نحو 1500 كتاب موجه للأطفال.

* المكتبة الوثائقية. * وحدة الكتب المهداة. * مكتبة الهندية العامة ومكتبة عين التمر العامة التابعتان لها.

فهرسة الكترونية

مدير المكتبة، محمود عباس الأنبار،



الأنبار أن المكتبة أدخلت نظام الفهرسة الإلكترونية، كما أطلقت موقعاً على تطبيق (تليغرام) يضم مئات الكتب والرسائل الجامعية المتاحة للباحثين.

فضاء ثقافي

الكاتب والباحث محمد الطائي يصف المكتبة بأنها "مرآة روح المدينة وذاكرتها الحية". فهي تضم مخطوطات ومطبوعات نادرة يزيد عمر بعضها على مئة عام، وتشكل فضاء يلتقي فيه الأدباء والباحثون لتبادل الأفكار وصناعة الإبداع. ويضيف: "ليست مأوى للكتب فحسب، بل فضاء حيّ وجسر يربط الماضي الأصيل بالحاضر المتجدد، منارة تحمل عبق كربلاء وروحها النابضة بالوعي والجمال".

من جانبه، يؤكد الأديب والإعلامي سلام البناي، رئيس اتحاد الأدباء

والكتاب في كربلاء، أن المكتبة تمثل "حضناً دافئاً وذاكرة نابضة لمدينة عريقة". ويستعيد ذكرياته فيها قائلاً: "منذ أيام دراستنا، في المراحل الأولى، كانت ملاذاً آمناً نهرب إليه من صخب الصيف وضجيج الحياة، لنجد السكينة بين أروقتها ونتأمل جمالها المعماري الخاص".

البناي أشار أيضاً إلى ندوة أقامها اتحاد الأدباء قبل ثلاث سنوات داخل المكتبة، سلطت الضوء على أهميتها وضرورة دعمها بعد أن أصاب بعض مرافقها الإهمال، مؤكداً أنها بحاجة إلى رعاية خاصة لتبقى منارة معرفية لأبناء المدينة.

أما المصور الفوتوغرافي حكمت العياشي، الذي وثّق المكتبة بعدسته، فيقول: "المكتبة العامة في كربلاء ليست مكاناً عادياً، بل ذاكرة نابضة وبيت للمعرفة. هنا يجد الزائر ملاذاً من ضجيج الحياة، ويكتشف أن القراءة ليست ترفاً بل حاجة أساسية. المكتبة ملتقى للعقول، ورسالتها أن تذكّرنا دائماً بأن الكتاب صديق وفي يمنح للأجيال جذوراً راسخة وأفقاً أوسع".



شأنها إنقاذ ما يمكن إنقاذه في بيئتنا .

مبادرات تشجير

آيات مؤيد الهداوي، باحثة، دكتوره في القانون الدولي لحماية البيئة، تعمل في مشروع (البيت الأخضر)، الذي هدفه مكافحة التصحر وزيادة المساحات الخضراء، أشارت إلى دور النساء المهندسات الزراعيات في (المشروع الأخضر) والباحثات في مجال البيئة أيضاً للمساهمة في مشروعات تساعد في تحسين الواقع البيئي، إذ قام الكثير من المهندسات والمتطوعات بالعمل في حملة التشجير التي دعا لها دولة رئيس الوزراء لزرع خمسة ملايين شجرة. وقد زرع من خلال المشروع الأخضر نصف مليون شجرة منذ 2023 إلى الآن، إضافة إلى مساهمتهن كعضوات ساندات في المبادرة الوطنية لدعم الطاقة وتقليل الانبعاثات وكل ما يتعلق بجودة البيئة. فالباحثات كان لهن دور مؤثر بالتعاون في إعداد مؤتمرات مهمة فيما يتعلق باستخدام كل ما هو أخضر في مواجهة المخدرات، وهناك أيضاً مؤتمر التشجير الحضري الذي شاركت فيه العديد من النساء المتخصصات في مجال الزراعة من مختلف الجامعات، الذي أقيم بالتعاون مع مستشارية



مؤثرين كما الفعل اللحظي، سواء في الزراعة أو في مشاريع تدوير الأشياء وغيرها. فأنا أعلم أولادي وطلبتي أهمية ترشيدهم المياه والكهرباء داخل البيت، وعدم التبذير، كذلك التعامل مع البلاستيك في الأكل، سواء الأواني أو الملاعق أو الأكواب والاستعاضة بالخشب والفخار والزجاج، كذلك تنبيههم إلى الأكياس المصنوعة من النايلون، خاصة السود منها، وعدم استخدامها، لما يمكن أن تسببه من مسرطنات، وأيضاً عدم تجميد المواد الغذائية فيها، وإنما باستخدام أكياس خاصة للتجميد تستعمل مرة واحدة، إضافة إلى حثهم على أهمية الزراعة، سواء داخل حديقة البيت أو المدرسة، لما لها من أهمية في ترقية الجو كدرع حماية وصد جوي. بالتالي، كل هذا السلوك والحث من شأنه توجيههم نحو العادات البيئية الصحية التي من

شاكوفي، التي قامت بزراعة آلاف الأشجار في مدينة كركوك، وأطلقت مبادرات لإعادة تدوير النفايات. النماذج كثيرة ومفرحة، وإن كنت هنا لست بصدد ذكرهن جميعاً، إلا أنني، في موضوع آخر سأخصصه للإيفاء بذكر إنجازاتهن البيئية المميزة، خاصة العراقيات منهن. لكنني الآن بصدد تسليط الضوء على أهمية تفعيل ودعم دور المرأة.

البذرة من بيتها

هبة علي حكمت، مدرسة مادة الرياضيات، تحدثت عن كيفية تعاملها مع أولادها وطلبتها في توجيههم حول دورهم تجاه البيئة، قائلة: "مسؤولية المرأة كبيرة في بيتها ومنطققتها وعملها وشارعها ومكان عملها بيئياً، نحن مجتمع مقلد، والتأثير بالسلوك المباشر أكثر فاعلية، فغالبا نجد الحديث والتوجيهات الشفهية غير

نساء ينقذن الأرض..

قصص عراقية تلهم العالم في مواجهة التغير المناخي



رجاء الشجيري

نتساءل: ما دور المرأة ومبادرات تصديها لهذه الكوارث البيئية القريبة والبعيدة المدى؟ وهل استطاعت أن تعزز وتلاقي الدعم تجاه خطواتها؟ ماذا قدمت من سبل حماية وتوعية ومعالجة، بدءاً من بيتها وانطلاقاً نحو المجتمع؟

علاقة أزلية

المرأة - منذ القدم - في تماس واندماج مع الطبيعة، فكلاهما مانحة للحياة والعطاء والخصوبة. وقد عرفت كيف تتعامل مع الطبيعة، التي وُصفت بأنها (الطبيعة الأم). بل إن كليهما تشترك في تعرضها للعنف أيضاً، فكما أن بعض النساء يعانين من مختلف أنواع العنف، فالبيئة أيضاً تعاني حالياً من أشد أنواع العنف بسبب الإهمال وعدم الوعي البيئي والمسؤولية تجاه النجاة بالأرض وما يمكن أن يحدث في مستقبل الأيام.

نساء الكوكب مليئات بنماذج عظيمة كانت لهن إنجازاتهن تجاه البيئة للحفاظ عليها، أمثال: راشيل كارسون، صاحبة كتاب (الربيع الصامت)، الذي تحدث فيه عن مخاطر المبيدات الحشرية واستخدامها العشوائي، والرائدة في الحركة البيئية مارجوري ستونمان، صاحبة كتاب (نهر من العشب)، وكيث سيشينز، وأنا كومستوك وغيرهن.

من نماذج النساء العراقيات، نذكر على سبيل المثال: المهندسة والناشطة البيئية مروة النعيمي، التي حولت تراكم نفايات منطققتها وشوارعها إلى مشروع (الذهب الأخضر). إذ جمعت نفاياتها وحولتها إلى سماد طبيعي للزراعة المنزلية والمشروعات الزراعية الأخرى. وكذلك البيئية العراقية

التدهور البيئي والتغيرات المناخية، من شح المياه وقلة الأمطار والجفاف والتصحر وانحسار المساحات الزراعية، إضافة إلى دخان السيارات والمصانع التي احتلت المدن على حساب المناطق الخضراء، وتلوث مياه الأنهار بسبب رمي المخلفات والطمر الصحي فيها، كل ذلك انعكس سلباً على الأمن الصحي والغذائي والمائي، فضلاً عن انخفاض المستوى الاقتصادي، لاسيما للعاملين في مجال الزراعة، وارتفاع نسب الفقر وعمليات النزوح البيئي.



غزة.. الصحفي هدفًا فنجان محبة

"الصحفي الحقيقي لا يمتلك رفاهية الصمت، حتى لو كان ثمن الكلام حياته". جبران تويني

في غزة، لا يحتاج الصحفي إلى تعريف. يكفي أن يحمل كاميرا، مايكروفون، أو دفترًا، ليصبح هدفًا معلنًا. منذ بدء حرب إبادة غزة، ارتقى، حتى كتابة هذا المقال، 249 صحفيًا وصحفية، في حصيلة لم يعرف لها العالم مثيلًا في أي نزاع معاصر. اغتيلوا مع سبق الإصرار والترصد، لأنهم يرون، ويصرون على أن يفتحوا نافذة للعالم على الجرائم ضد الإنسانية التي ترتكب على مدار الساعة في غزة.

كل صحفي شهيد هو صفحة أحرقت من كتاب الذاكرة الفلسطينية. لكن رغم الفقد، يظل الحبر حاضرًا، تكتبه دماء من رفضوا أن يكونوا شهود زور. الصحفي في غزة لا يسأل إن كان سيبقى حيًا، إنما يسأل إن كانت صورته وصوته يصلان إلى العالم قبل أن يطفئوا الضوء في عينيه؟

وبعيدًا عن غزة، جاءت أصوات لم تتركهم وحدهم. مؤسسات إعلامية كبرى، ومنظمات مثل (مراسلون بلا حدود)، ولجنة حماية الصحفيين، رفعت الصوت أن "الصحفيين ليسوا أهدافًا". مئات الصحف والمواقع حجبت صفحاتها الأولى لتركها بيضاء، صرخة صامتة تذكر بأن الفراغ الذي يخلفه غياب الصحفي هو فراغ في ضمير العالم كله. وفي عواصم ومدن غربية عديدة علقت لافتات، وفي كل مكان ارتفعت الأسئلة: لماذا يقتل الصحفي لمجرد أنه يروي؟

لقد شعرت بأن واجبي الإنساني والأخلاقي يحتم عليّ ألا أكتفي بالكتابة وحدها، بل أن أشارك في هذه الحملة التضامنية، وأن أكون صوتًا من خلال كلماتي. ومن هنا أعلن عن رغبتني في التوجه إلى غزة، لأقف مع الزملاء الصحفيين، وأشهد بنفسني على ما يحاول العالم أن يغلق عينيه عنه، ولأؤكد أن التضامن لا يكتفي بالكلمة، بل يحتاج الحضور والعمل. 259 صحفيًا ليسوا أرقامًا، هم أصوات وأسماء ووجوه وأحلام، أرغموا على المغادرة مبكرًا. هم رسائل حاولت الوصول إلى وجدان العالم، وإن لم نحفظ دمهم كذاكرة حية، فسنكون شركاء في الجريمة.

الحملة الدولية مهمة، نعم، فهي تذكير بأن العالم ما يزال يملك بعض الضمير. لكنها وحدها لا تكفي. ما سيبقى خالداً هو صورة الصحفي الفلسطيني وهو يركض بين الركام ويبحث كلماته الأخيرة قبل أن ينقطع الصوت. ويتداول الصحفيون الفلسطينيون فيما بينهم أن "دم الصحفي هو الحبر الأخير الذي يكتب به التاريخ".

منذ بدء حرب إبادة غزة، ارتقى، حتى كتابة هذا المقال، 249 صحفيًا وصحفية، في حصيلة لم يعرف لها العالم مثيلًا في أي نزاع معاصر.



نرمين المفتي



رئاسة الوزراء لشؤون البيئة والطاقة والمناخ، فهو لم يكن مؤتمراً فحسب، بل شمل تدريباً حقلياً في مزرعة المشروع الأخضر في البوعيثة جنوب بغداد.

المرأة الريفية

كما تحدثت م. منار ماجد حميد، الناشطة البيئية، التدريسية في جامعة ذي قار تخصص جغرافيا بشرية، عن معاناة المرأة الريفية والجنوب إزاء التدهور البيئي بقولها: "تأثرت النساء والفتيات بالتغير المناخي الذي يعاني منه العراق بصورة عامة، والمناطق الجنوبية بصورة خاصة في المناطق الريفية والأهوار، ما نتج عنه تعرضهن إلى عدم المساواة وعدم تكافؤ فرص العمل، وبالتالي أصبحت المرأة تواجه مشكلات ومخاطر إنسانية معقدة ومركبة في نواح متعددة، منها الإنسانية".

تعد بيئة الريف والأهوار مصدراً



المرأة تواجه مشكلة عدم توفير فرص كافية للمساهمة في حماية البيئة أو تحسينها، والتقليل من الأثر أو التدهور الذي وصلت إليه الآن.

فرص كافية للمساهمة في حماية البيئة أو تحسينها، والتقليل من الأثر أو التدهور الذي وصلت إليه الآن. ويمكن أن تكون المساهمة مقتصرة في بعض الأحيان على المشاركة في منظمات المجتمع المدني، أما المبادرات أو المشاركات الحكومية فهي غير كافية مع مقدار الضرر الحاصل في البيئة الطبيعية أو الأشخاص. وإن كانت هناك مشاركات، فهي غالباً محدودة وقريبة من الشكلية فقط، بينما المطلوب السعي إلى عملية إشراك فعلي للنساء المتأثرات من التدهور البيئي، من خلال المساهمة في إيجاد الحلول في تلك المجتمعات، فضلاً عن مشاركتهن في وضع الحلول للتكيف مع الوضع الحالي، والمشاركة في تمكينهن اقتصادياً من خلال التدريب والتطوير أو توفير منح أو برامج حكومية خاصة للفئات المتضررة من التدهور البيئي.

اقتصادياً مهماً للنساء، لاعتمادهن المباشر على الموارد الطبيعية والإنتاج الزراعي كأساسيات للعيش، مثل العمل في تربية المواشي والجاموس، والزراعة والصيد، والصناعات الغذائية واليدوية. لكن جفاف الأهوار أدى إلى عمليات نزوح كبيرة من الأهوار إلى المدن المختلفة، الأمر الذي تسبب في توزيع غير متوازن للسكان. ففي محافظة ذي قار نزحت نحو (10000) أسرة من الأهوار أو المناطق الريفية باتجاه مدن المحافظة أو المحافظات الأخرى، ما يؤثر سلباً على التنمية الزراعية، ويجبر النساء والفتيات على السير لمسافات أطول للحصول على المياه، وتعرضهن بالتالي لأخطار أكبر.

كما أشارت منار ماجد، في ما يخص عملية المشاركة، أو دعم وتحفيز مشاركة النساء في مجال البيئة، إلى أن المرأة تواجه مشكلة عدم توفير





أبو سوباط.. رحلة من الأهوار إلى قائمة أفضل القرى السياحية العالمية



همسة وائل

في عمق الأهوار الجنوبية، حيث يلتقي الماء بالقصب وتتعانق سماء ذي قار مع انعكاسات الغروب على المسطحات المائية، تقف قرية (أبو سوباط) شاهدة على إرث طبيعي وثقافي قلما يوجد له مثيل.

هذه القرية الصغيرة، الواقعة على بعد تسعين كيلومتراً شرقي مدينة الناصرية، أصبحت اليوم في دائرة الضوء بعد أن باشرت الجهات المعنية في ذي قار إجراءاتها لترشيحها ضمن مبادرة أفضل 1000 قرية سياحية في العالم، التي أطلقتها منظمة السياحة العالمية منذ عام 2021.

فالترشيح ليس مجرد خطوة إدارية، بل فرصة لإبراز العراق على خريطة السياحة العالمية، والتعريف بثراء مناطق الأهوار التي تمثل بيئة فريدة تحافظ على التنوع البيولوجي، وتُظهر قدرة المجتمعات المحلية على التعايش مع الطبيعة بطرق مستدامة. (أبو سوباط)، بعمارها التقليدية، ومزارع الأسماك المحيطة بها، ومجتمعاتها التي تمارس الحرف اليدوية منذ أجيال، تقدم تجربة سياحية متكاملة لكل من يبحث عن الطبيعة والتاريخ والثقافة.

تتمتد جبال كردستان المزدانة بالغابات والشلالات مثل بيخال وكلي علي بك، ويقصدها السياح للاستجمام والتمتع بالطقس البارد في الصيف. وفي الوسط والجنوب تنتشر المدن المقدسة ككربلاء والنجف والكاظمية وسامراء، التي تجذب ملايين الزوار سنوياً وتشكل عموداً أساسياً في السياحة الدينية.

أما الموصل ونيوى وبابل وأور، فهي متاحف حية تروي قصص سومر وأكد وبابل، من الزقورات الضخمة إلى المعابد القديمة، مروراً بالكتشفات الأثرية التي تؤرخ لبدایات الكتابة والقوانين البشرية.

ولا يمكن إغفال الأهوار العراقية، التي أدرجت على لائحة التراث العالمي لليونسكو عام 2016. فهي ليست مجرد مسطحات مائية، بل نظام بيئي متكامل يحتضن طيوراً نادرة، وأنواعاً متعددة من الأسماك، وجواميس الماء، إضافة إلى مجتمعات بشرية عاشت في انسجام مع الطبيعة لقرون. زيارة الأهوار تمنح تجربة غير تقليدية، حيث

ومعالجة التحديات البيئية، خصوصاً انخفاض مناسيب المياه وجفاف بعض مناطق الأهوار. وأكد المجتمعون على أهمية حماية التنوع البيئي وضمان استدامة الموارد الطبيعية، مع الاتفاق على تشكيل لجنة تنفيذية مختصة لمتابعة تنفيذ الخطط وتقديم الدعم اللازم لإنجاح المشروع.

بدوره، قال مدير قسم السياحة في ذي قار، أسعد حسين القره غولي، إن لجنة محلية تشكلت لهذا الغرض بالتنسيق مع لجنة مركزية في بغداد، لاستكمال البيانات وتوفير متطلبات الترشيح، بما يشمل الجوانب البيئية والخدمية والأمنية.

وأضاف أن (أبو سوباط) تمثل القرية الوحيدة المرشحة عن الجنوب العراقي في هذه الدورة، إلى جانب قرى أخرى من كربلاء وإقليم كردستان.

رافعة للتنمية

تشير التجارب العالمية إلى أن القرى الصغيرة يمكن أن تتحول إلى محركات اقتصادية. ففي المغرب وإسبانيا واليابان، تحولت قرى نائية إلى وجهات سياحية تجذب آلاف الزوار سنوياً، ما ساعد على توفير فرص عمل للشباب والنساء، وإحياء الصناعات التقليدية.

(أبو سوباط) ليست مجرد تجمع سكاني في قلب الأهوار، بل رمز لإمكانية أن يصبح العراق وجهة سياحية عالمية.

وجهة عالمية

(أبو سوباط) ليست مجرد تجمع سكاني في قلب الأهوار، بل رمز لإمكانية أن يصبح العراق وجهة سياحية عالمية. نجاح ترشيحها وتطويرها قد يشكل بداية لمسار جديد يعزز مكانة البلاد سياحياً، ويمنح سكانها فرصاً اقتصادية وثقافية متجددة. ومع بزوغ الفجر، حين يتناثر الضباب فوق صفحة الماء وتتحرك المشاحيف بهدوء بين ممرات القصب، تبدو (أبو سوباط) لوحة مرسومة بريشة فنان عالمي؛ أصوات الطيور تملأ السماء، ورائحة الطين المبلل تروي حكاية المكان، فيما يلوح الأطفال للصيادين العائدين بشباك ممتلئة. هناك، حيث تلتقي الطبيعة بالإنسان في تناغم أبدي، يدرك الزائر أن السياحة ليست مجرد رحلة عابرة، بل تجربة حياة كاملة تنقله إلى عمق الروح العراقية.

تجارب العالم

النجاح لا يتحقق من خلال البنية التحتية وحدها، بل عبر إشراك المجتمعات المحلية، وتوفير الدعم



تقنيات ري حديثة، وحسم ملف المياه مع دول الجوار عبر الحوار والاتفاقيات، فضلاً عن إنشاء سدود جديدة وفق الدراسة الاستراتيجية للمياه 2014 – 2035. ويؤكد أن استمرار الأزمة قد يترك آثاراً سلبية على الاستقرار السياسي والاجتماعي، ما يجعل الملف المائي واحداً من أخطر التحديات أمام العراق.

نافذة على التاريخ

هذه الاكتشافات، التي تمثل 164 موقعاً أثرياً، و40 قبراً هلنستياً ليست مجرد قطع أثرية، بل شهادة على حضارة استمرت آلاف السنين، وأداة لفهم علاقة الإنسان ببيئته ونهره ودوره في تشكيل التاريخ العراقي. كل قطعة فخارية وكل قبر مكتشف هو قصة تُروى عن الحضارات المتعاقبة، عن الإنسان وماء دجلة، وعن صبر علماء الآثار الذين ينقبون وسط الجفاف ليكشفوا ماضي العراق الفارق والمندثر.



* سد دوكان: 6.8 مليار م³
* سد دربندخان: 2.6 مليار م³
* سد دهوك: 0.052 مليار م³

الأسباب متعددة: التغير المناخي، وقلة الأمطار والثلوج، وارتفاع درجات الحرارة، فضلاً عن بناء دول الجوار لسدود ضخمة على منابع نهر دجلة والفرات، ما قلل الواردات المائية. كما تلعب العوامل السكانية والزراعية والأمنية والإدارية دوراً في تفاقم الأزمة.

يرى خاني أن مواجهة الشحة المائية تتطلب إدارة رشيدة للموارد، باعتماد

علمية حديثة إلى المتاحف. حالياً، تُجمع القبور المكتشفة وتُغلف لحمايتها، تمهيداً لصيانتها ودراساتها وعرضها للجمهور. هذه الجهود تهدف إلى إنقاذ إرث حضاري ثمين يروي قصة تفاعل الإنسان مع بيئته عبر العصور.

العصر الهلنستي (300 – 31 ق.م) مرحلة تاريخية وثقافية مهمة في الشرق الأدنى القديم. بعد فتوحات الإسكندر الأكبر، اندمجت الثقافة اليونانية مع تقاليد غرب آسيا وشمال إفريقيا، ما أسهم في نهضة معمارية وفنية وأدبية. في بلاد الرافدين، ترك الهلنستيون بصمات واضحة في العمارة الدينية المزخرفة، كما أولوا اهتماماً خاصاً بالطقوس الجنائزية، إذ كانت توابيت القرفصاء على الجانب الأيمن ترافقها مقتنيات جنائزية تعكس التفاوت الطبقي والاقتصادي آنذاك.

أزمة السدود

إلى جانب الاكتشافات الأثرية، يبرز تحدي المياه بوصفه عاملاً رئيساً في كشف هذه المواقع. يوضح عبد الرحمن خاني، المدير العام للسدود في إقليم كردستان، أن سدود العراق تعاني من مناسيب متدنية وفراغات خزنية كبيرة، على سبيل المثال

اكتشافات أثرية في سد الموصل.. نافذة على العصر الهلنستي

شهدت محافظة دهوك في السنوات الأخيرة اكتشافات أثرية مهمة، نتيجة لانخفاض منسوب المياه في سد الموصل بفعل الجفاف والتغيرات المناخية. وبرغم الآثار السلبية على الزراعة والكهرباء والبيئة، كشف الانحسار عن مواقع أثرية ثمينة ظلت غارقة لعقود، ما منح علماء الآثار فرصة فريدة لإعادة دراسة تاريخ يمتد آلاف السنين في قلب بلاد الرافدين.



ضحى مجيد سعيد

موقع أثري كبير

يقول د. بيكه س جمال الدين حسن، مدير الآثار والتراث في محافظة دهوك، إن إنشاء سد الموصل عام 1986 غمر عشرات المواقع الأثرية تحت مياهه. منذ عام 2018، ومع تراجع غير مسبوق لمنسوب المياه، بدأت مديرية الآثار بإجراء مسوحات على أطراف السد. وفي عام 2023، تمكن الفريق من رصد ثلثي أثر ضخم وسط السد، يحوي كسراً فخارية وملتقطات أثرية متناثرة. أهمية الموقع دفعت الفريق إلى الإسراع في التقيب، إذ جرى

الكشف عن مقبرة واسعة تضم نحو 40 تابوتاً فخارياً، جميعها مرتبة باتجاه الشمال. المثير أن المقبرة قسمت إلى جزئين: علوي للبالغين وسفلي للأطفال. الدراسات الأولية تشير إلى أن هذه القبور تعود إلى العصر الهلنستي السلوقي، أي قبل نحو 2300 عام.

لم يقتصر الموقع على العصر الهلنستي فقط، بل أظهرت المكتشفات وجود آثار تعود إلى عصور مختلفة: من بدايات نينوى (نحو 2900 ق.م)، مروراً بالعصر الميتاني، والعصر الآشوري الحديث، وصولاً

إلى الحقبة الإسلامية. هذا الامتداد الزمني، الذي يناهز الخمسة آلاف عام، يعكس استمرارية الاستيطان في المنطقة، بفعل وفرة مياه نهر دجلة وخصوبة التربة.

حتى الآن، أحصت مديرية الآثار في دهوك 164 موقعاً أثرياً مغموراً داخل سد الموصل، وما يزال العمل جارياً على توثيقها واستكشافها.

خطط مستقبلية

يؤكد د. جمال الدين أن الخطط المستقبلية تركز على توثيق المواقع، والتقيب في المناطق الأكثر عرضة للخطر، ثم نقل القطع الأثرية بطرق



على حافة الفرق ..

"ابن خلدون" تنهار بصمت في ميناء المعقل



وسام الفرطوسي

في زاوية مهملّة من ميناء المعقل في محافظة البصرة، تصارع الباخرة العراقية (ابن خلدون) مصيرًا قاسيًا. كانت يومًا ما رمزًا للحضور البحري العراقي، وأكاديمية عاتمة خرّجت أجيالًا من الضباط والمهندسين البحريين، لكنها اليوم تحوّلت إلى هيكل متآكل يقف مائلًا على أحد جانبيه بعد أن التهمت النيران وأثقلت مياه الإطفاء

يوم 27 تموز 2024 لم يكن عاديًا، حين اندلع حريق كبير في غرفة المحركات بالسفينة، بعدما تسلس مجهولون من جهة شط العرب، سرقوا ما تمكنوا من حمله، ثم أشعلوا النيران ورحلوا. تصاعدت ألسنة اللهب والدخان من قلب السفينة التي كانت راسية بهدوء على الرصيف 9، لتدخل بعدها "ابن خلدون" منعطفًا خطيرًا في مسيرتها الطويلة.

النار تترك أثرها

فرق الإطفاء في شركة موانئ العراق هرعت إلى المكان، بحسب ما يروي مدير قسم السلامة والإطفاء، الدكتور مصطفى داخل، الذي أوضح

أنهم تلقوا البلاغ من شعبة المدونة الدولية، فاندفعت الفرق لإخماد النيران باستخدام كميات كبيرة من الرغوة والمياه، خصوصًا في المناطق القريبة من خزانات الوقود والزيوت. وبالرغم من نجاح السيطرة على الحريق، إلا أن الضرر كان أعمق. السفينة امتصت كميات هائلة من المياه التي تسربت إلى بدنّها المعدني، فأضعفت قوته، وبدأت الثقوب تظهر أسفل خط الماء. ومع مرور الأيام أخذت السفينة تفقد توازنها العرضي حتى بدت اليوم مائلة بوضوح إلى جهة الرصيف، كأنها تتحدر نحو النهاية الحتمية: الفرق.



تستغيث بصمت

البحار السابق محمود التميمي، الذي رافق (ابن خلدون) في سنوات سابقة، تحدث لـ "الشبكة العراقية" بألم "كنت هناك ورأيت النيران تلتهم السفينة من الداخل. الدخان كان كثيفًا والحرارة تضرب كل شيء. بدت السفينة وكأنها تصرخ طلبًا للنجدة، لكنها في الحقيقة كانت تستغيث بصمت. مع كل لحظة تميل أكثر نحو الرصيف، كأنها تتراجع عن مقاومة مصيرها. لقد كانت بيتًا ثانيًا للكثير من البحارة، ورمزًا للتاريخ البحري العراقي.

يضيف التميمي أن المياه التي دخلت السفينة بعد الحريق جعلت الحديد يفقد متانته، ما يعني أن خطر الانقلاب أو الغرق الكامل صار وشيكًا جدًا. الأكثر إيلامًا -بحسب قوله- هو الصمت الرسمي الذي أحاط بالحادثة: لا بيان، لا خطة إنقاذ، لا أية إشارة لمعالجة الوضع. وكان مصير هذه السفينة، بكل رمزيّتها، لم يعد يعني أحدًا.

أكاديمية عاتمة

تاريخ (ابن خلدون) يجعل مشهدها الحالي أكثر قسوة. فقد ضُمنت عام 1978 في مدينة هلسنكور بالدانمارك، وتحمل رقم المنظمة البحرية الدولية

IMO7700491. كانت باخرة تدريبية استثنائية لأكاديمية الخليج العربي للدراسات البحرية في البصرة، إلى جانب كونها باخرة شحن بحمولة 12,670 طنًا.

احتوت السفينة على صفوف دراسية مجهزة بدائرة تلفزيونية ملونة، وقاعات تدريب ملاحية، ومكتبة، وورشّة تدريب، وصالة رياضية داخلية تضم ملاعب كرة السلة والطاولة وحوض سباحة. كما ضمت مستشفى طبيًا صغيرًا وغرفة جراحة عامة، فضلًا عن أماكن إقامة واسعة تتسع لـ 200 طالب وطاقم مكون من 63 ضابطًا وبحارًا. آلاف الطلبة تخرجوا على متنها، لتصبح رمزًا للتعليم البحري العراقي لعقود.

ورغم أنها تعرضت للقصف مرتين في حربَي 1991 و2003، فإنها لم تفرق، بل واصلت رسوّها في ميناء المعقل، شاهدة على تاريخ طويل من التحديات والصمود. لكن الصمود يبدو اليوم في نهاياته.

رحلة سلام

(ابن خلدون) لم تكن مجرد سفينة تدريب وشحن، بل دخلت أيضًا في لحظات سياسية وإنسانية بارزة. ففي كانون الأول 1990، شاركت في "رحلة السلام" التي نظمها الاتحاد النسائي العربي مع 300 ناشطة أجنبية لنقل

800 طن من المواد الغذائية إلى العراق في تحدٍ للحصار الدولي. لكن الرحلة انتهت بمرارة؛ إذ اعترضتها قوات التحالف قرب جزيرة مصيرة العُمانية، واقتحمتها بالقوة مستخدمة طلقات تحذيرية وقنابل دخانية، وأجبرت السفينة على التوجه إلى ميناء مسقط حيث فرغت الشحنة. ورغم أنها واصلت رحلتها لاحقًا ووصلت إلى العراق في 14 كانون الثاني 1991، فإن الحادثة بقيت علامة على أن (ابن خلدون) لم تكن مجرد سفينة، بل رمز لصراع الإرادة العراقية مع التحديات الخارجية.

ذاكرة بحرية

اليوم، تقف (ابن خلدون) في ميناء المعقل وهي تميل ببطء نحو الماء، كأنها تجسد ذاكرة بحرية عراقية تتلاشى. لم تعد مجرد باخرة، بل صفحة كاملة من تاريخ التعليم والخدمة البحرية. إنقاذها ليس مهمة فنية فحسب، بل مسؤولية ثقافية ووطنية، قبل أن يغلق البحر عليها أبوابه وتغرق معها قصة جيل كامل من البحارة والضباط والطلاب.



من زقزقة العصفير إلى صخب المولدات... كيف سرقت الضوضاء هدوءنا

مصطفى جواد جواد / تصوير / حسين طالب

لم نعد نسمع زقزقة العصفير، كما اعتدنا في صباحاتنا القديمة، فالأيام التي كنا نستيقظ على أنغامها الرقيقة باتت تفتتح اليوم على وقع أصوات الباعة المتجولين، وضجيج الدراجات النارية، التي تعقدت خرق عوادمها لإثارة الانتباه، وصخب السيارات التي لا تهدأ، وصوت عربات (التكتك) التي غزت شوارعنا وأصبحت جزءاً من حياتنا اليومية.



عربات تُقاد أحياناً من فتية لم يبلغوا الحلم، في مشاهد جنونية تخترق آذان المارة بلا رحمة. إلى جانب ذلك، تملأ أصوات البناء والترميم في الأحياء السكنية، وتتصاعد أصوات المولدات الكهربائية التي غزت الأزقة، في مشهد يعكس تغوّل الفوضى على حساب هدوء المدن. حتى أحاديث الناس نفسها باتت أكثر صخباً، بينما انتشرت المدارس والمعاهد الأهلية في قلب الأحياء السكنية دون دراسة لمدى الأضرار الصوتية التي تتركها على المحيط، لتتلاشى الأرصفة التي كانت ملاذاً للسكنية وفرصة للحوار مع الذات.

لم يعد هناك مكان يحتضن صمتنا أو يرمم هدوءنا. صار سؤالنا اليومي: أين اختفى ذلك السلام الداخلي الذي كان يغمر حتى الأحياء الشعبية؟ وكما قال نجيب محفوظ: "الضوضاء ليست علامة على الازدهار، بل على الفوضى". بالفعل، إنها فوضى الأصوات العالية التي غزت حياتنا وانتصرت علينا، وفرضت ثقافتها، حتى صار الهدوء عملة نادرة، وصارت راحة النفس أمنية مؤجلة، وصار صوتنا الداخلي مهدداً بالغياب أمام فيضان الأصوات المتنافرة.

ظاهرة مقلقة

الضوضاء لم تعد مجرد أصوات عابرة في الشوارع، بل تحولت إلى ظاهرة اجتماعية مقلقة تتسلل إلى تفاصيل حياتنا، وتشوّش لحظاتها الخاصة، وتستنزف أعصابنا، وتسرق منا حقنا الطبيعي في الهدوء. لم تعد تقتصر على الأذان فحسب، بل

امتد أثرها إلى أعماق الروح، مخلفة أثراً نفسية وصحية لا ترى، لكنها تتخرف في الجسد والوجدان. فالانتقال من أصوات السيارات المسرعة إلى مكبرات الصوت التي تملأ بلا هوادة، ومن ضجيج المولدات إلى صخب الأسواق والاحتفالات، يعكس حقيقة أن الضوضاء أصبحت واقعاً مفروضاً يعيب الراحة العامة ويهدد الصحة الفردية والجمعية.

ضوابط البيئة الصوتية

ومع أن المشرع العراقي لم يغفل خطورة هذه الظاهرة، فسنّ مجموعة من القوانين التي هدفت إلى الحد منها، إلا أن غياب التطبيق الجاد جعلها أقرب إلى حبر على ورق. فقد نصّ قانون حماية وتحسين البيئة رقم 27 لسنة 2009 على منع تجاوز الحدود المسموح بها للضوضاء ومكبرات الصوت، وأكدت المادة 16 منه على ضرورة التزام جميع الأنشطة بضوابط البيئة الصوتية. وأتبع ذلك بقانون السيطرة على الضوضاء رقم 41 لسنة 2015، الذي حدد نسب الضوضاء المسموح بها وفق طبيعة المناطق السكنية أو التجارية أو الصناعية، مع إلزام المخالفين بغرامات أو إيقاف العمل. كما تناول قانون المرور رقم 8

لسنة 2019 قضية منبهات السيارات وفرض غرامات مالية على استخدامها بشكل مزعج. ولم يخل قانون العقوبات العراقي - هو الآخر - من نصوص تعاقب من يسبب ضوضاء متعمدة، سواء بدعوة صاخبة للتجارة أو بإحداث أصوات تخل بالراحة العامة.

ثقافة الهدوء

وبالرغم من وجود هذا الإطار القانوني، إلا أن المشكلة الحقيقية تكمن في ضعف الرقابة، وغياب الجدية في فرض الغرامات والعقوبات، وتهاون الجهات التنفيذية والقضائية في اعتبار الضوضاء تهديداً فعلياً للصحة العامة. إن ضعف التقدير الرسمي

أما السلطات المحلية والأمنية فعلياً أن تنتقل من مرحلة التفاوضي إلى مرحلة الردع الفعال، بفرض غرامات رادعة، وتعزيز دور الشرطة البيئية، ومصادرة أدوات الضوضاء العشوائية.

الهدوء ليس رفاهية يمكن الاستغناء عنها، بل حق إنساني أصيل، وشرط أساسي لصحة الجسد وسلامة العقل وجودة الحياة. وما لم تُترجم القوانين إلى واقع ملموس، ستظل الضوضاء قاتلاً صامتاً ينخر في حياتنا ويصادر هدوءنا دون أن نشعر.



الضوضاء لم تعد مجرد أصوات عابرة في الشوارع، بل تحولت إلى ظاهرة اجتماعية مقلقة تتسلل إلى تفاصيل حياتنا.

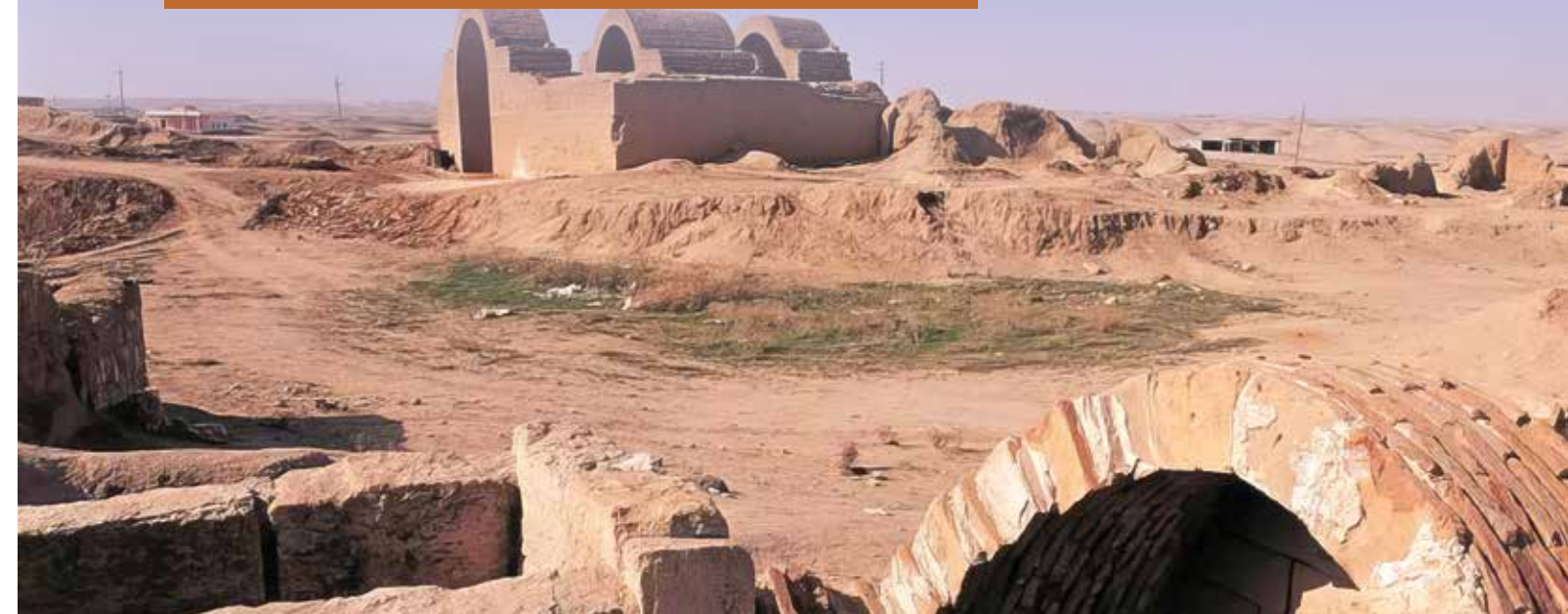


صلاح الدين / عامر جليل إبراهيم



تصوير / مفتشية آثار
وتراث صلاح الدين

على الضفة اليمنى لنهر دجلة، وعلى بُعد 110 كيلومترات جنوبي مدينة الموصل، تنهض مدينة آشور التاريخية على سفح صخري كواحدة من أعظم عواصم الحضارات القديمة، ومهد الدولة الآشورية العريقة، التي جمعت بين القداسة والسيادة، فكانت مركزاً دينياً وسياسياً وعسكرياً فريداً في التاريخ القديم.



آشور.. مرآة الحضارة وكنز العراق الخالد

"الشبكة العراقية" زارت هذا الموقع الأثري ضمن جولاتها بين المحافظات العراقية للتعريف بالآماكن الدينية والأثرية والتراثية، بالتزامن مع اختيار بغداد عاصمة السياحة العربية لعام 2025، والتقت سالم عبد الله الدليمي، منقّب آثار أول ومدير موقع آشور، ليحدثنا قائلًا "تمتاز مدينة آشور، التي تبلغ مساحتها نحو 80 هكتارًا، وشكلها شبه المثلثي، بعلو أسوارها الشمالية التي تتجاوز 14 مترًا، وبأهميتها الدينية الكبيرة، كونها موطن الإله القومي (آشور)، الذي وُحِد تحت رايته الملوك والجنود، وكان له فيها معبد لا نظير له في المدن الآشورية الأخرى."

مدينة الآلهة

يضيف الدليمي: "من هذا الموقع المقدس، تُوِج الملوك ودفنوا، وانطلقت الجيوش لتعود بالغنائم، فيما حظي سكانه بامتيازات استثنائية جعلتهم طبقة خاصة بين الآشوريين. حتى بعد انتقال مركز الحكم إلى مدينة كالح (النمرود) عام 883 ق.م، بقيت آشور محافظة على مكانتها الروحية، باعتبارها مدينة الآلهة ومرقد الملوك العظام."

ويؤكد الدليمي أن آشور تحتضن أكثر من ثلاثين معلمًا شاخصًا، ما بين معابد وزقورات وقصور وقبور ملكية، من أبرزها: زقورة الإله آشور، والمقبرة الملكية، ومعابد أنو - أدد، ونابو، ونين - شمش، وعشتار، وآشور، وبيت الكاهن، والقصر الجديد (قصر توكلي نينورتا الأول)، والقصر الفرثي، وبوابة تايبرا والبوابة الغربية."

مضيفاً: كل هذه المعالم تجسد قوة الدولة

الآشورية وهيبته، حين كانت لكل مبنى وظيفة روحية أو سياسية أو إدارية تخدم البنية الفوقية للإمبراطورية، ومن خلال هذه المعالم يمكن قراءة شيفرة الدولة الآشورية ونظامها الذي جمع بين الدين والعسكر والسياسة.

طبقات تاريخية

يمضي الدليمي قائلًا: تمتاز مدينة آشور بتعاقبها الطبقي الفني، إذ إنها شهدت استيطانًا متواصلًا لقرون طوال، فقد جرى رصد وجود مخلفات تعود للعصر السومري، إلى جانب الطبقات الأكديّة، ثم الفترات الآشورية في عصورها الثلاثة، السلوقية، والبارثية، وانتهاءً بالعصر الهلنستي. وإلى جانب آثار العصور القديمة، تحتوي المدينة أيضًا على قصور تراثية تعود للعصر العثماني، مثل قصر فرحان باشا، وقصر فالتر أندريه، ما يمنح الموقع طابعًا متفردًا يجمع بين الطبقات الزمنية المتعددة.

لائحة اليونسكو

وأثناء حديثنا مع الدليمي، كان يرافقنا أيضًا السيد مهند محجوب تركي، مسؤول إعلام آثار صلاح الدين، ليشاركنا الحديث بالقول: "في عام 2003، أدرجت مدينة آشور في قائمة التراث العالمي كأحد المواقع العراقية الفريدة ذات القيمة العالمية الاستثنائية، وهي ثاني موقع عراقي يُدرج بعد مدينة الحضر، ما يمثل اعترافًا دوليًا بأهمية هذا الموقع

آمال بالتريميم

يعود الدليمي ليكمل الحديث قائلًا: خلال فترة احتلال داعش الإرهابي للمدينة، تعرّضت أربعة من معالم المدينة الشاخصة إلى دمار كبير، وهي: قصر فرحان باشا الذي دُمّر بالكامل ولم يخضع للتريميم حتى اليوم، والمقبرة الملكية التي جرى تنظيفها وإعادة بناء بعض المداميك لإظهار تخطيطها، فضلًا عن بوابة تايبرا التي قامت جامعة أميركية محلية بإعادة بناء أحد عقودها الثلاثة، وقصر فالتر أندريه الذي أعيد ترميمه بالكامل سنة 2022 من قبل بعثة ألمانية مشتركة من جامعتي ميونخ ومونستر. مؤكدًا: "برغم الجهود، لا تزال أعمال الصيانة في المدينة محدودة جدًّا، ولا يُعدّ أي معلم مكتمل الصيانة باستثناء قصر فالتر أندريه، لذا فإن مستقبل هذا الموقع يتطلب تضافر الجهود الحكومية والدولية من أجل الحفاظ عليه وصونه من الاندثار."

كنز العراق

يختم الدليمي حديثه: "تعدّ مدينة آشور شهادة حية على إحدى أعظم الحضارات التي عرفها التاريخ، فقد مزجت بين الدين والقوة والمعرفة. ورغم الاعتراف الدولي، ما زالت المدينة تقاوم الإهمال والتخريب بإرثها العميق، وبحجارة تتكلم تاريخًا لن يُمحى، فأشور ليست مجرد أطلال.. إنها مرآة حضارة عظيمة تستحق أن تُعاد إلى الحياة من جديد."



مهند محجوب تركي



سالم عبد الله الدليمي

كارث إنساني يروي حكاية حضارة عمرها آلاف السنين.

التنقيب العلمي

وعن عمليات التنقيب في مدينة آشور يقول تركي: "مع أن أولى المحاولات التنقيبية في آشور تعود إلى عام 1845 على يد البريطاني هنري لايارد بمساعدة هرمرز سام، إلا أن أول تنقيب علمي دقيق في المدينة جاء على يد الألماني المهندس فالتر أندريه سنة 1903، الذي ركز في أعماله على شمال المدينة حيث المباني الرسمية، واستمر في عمله لعشر سنوات، حتى اضطر للتوقف بسبب اندلاع الحرب العالمية الأولى، وكل ما خلفه من مؤلفات ووثائق ما زال يمثل مرجعًا أساسيًا في دراسة المدينة." متابعًا: إن "أعمال التنقيب استمرت من قبل بعثات أثرية محلية وأجنبية، وأسفرت عن اكتشاف آلاف القطع الأثرية، والعشرات من الوحدات البنائية، لكن كل هذه الجهود لم تغطّ سوى ما نسبته 5-10 % فقط من مساحة المدينة الكاملة، وهو بالتأكيد يفتح آفاقًا مستقبلية واسعة لاكتشاف المزيد."



الخلود، بل هي اعتراف بجودة نصّ كُتبه الروائي، ومكافأة مالية قيمة، ثم: لا أكثر من ذلك. يحلم كل كاتب بأن يكتب أعمالاً تعيش أطول منه، فتمنحه الخلود باستمرارية الأثر الذي تركه، والجوائز لا تحقق هذا، إنما هو الزمن، الزمن يفرض ويقيم ويقرر أي الروايات تعيش طويلاً، وأياها تتراص في أرفف النسيان، هذا ما يشغلني، وأعمل على تحقيقه. *أين يكون الروائي بين الفوز بجائزة عن روايته؟ وإنجاز الرواية في الأساس؟

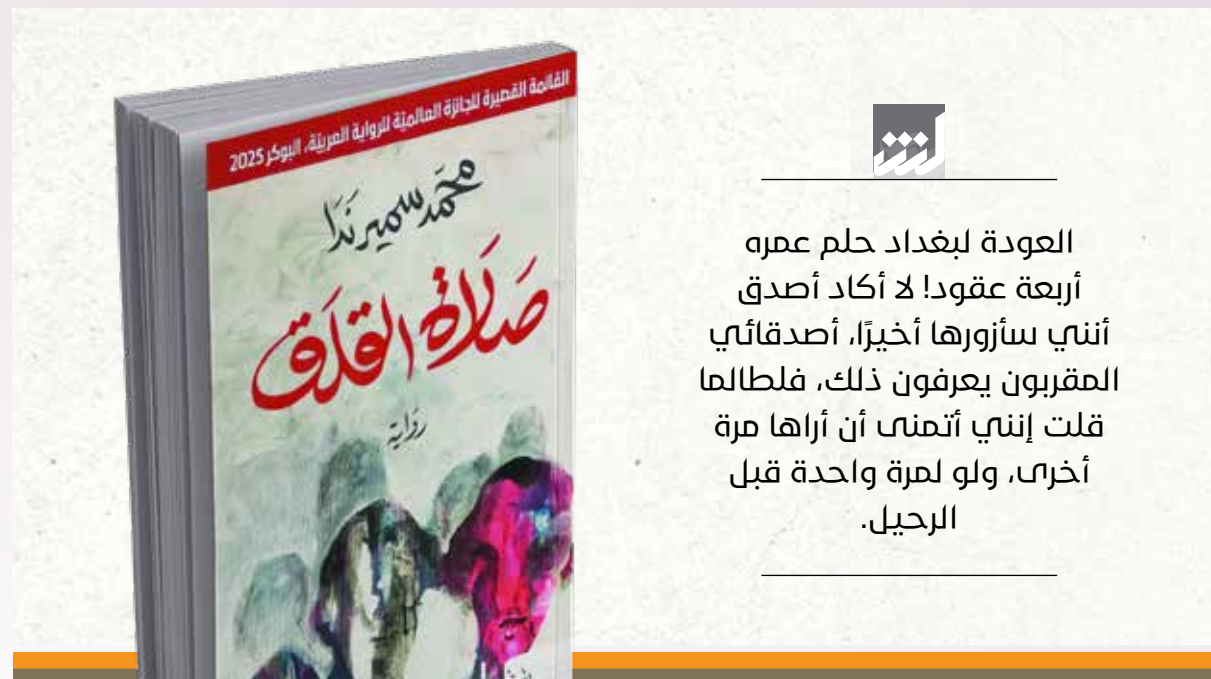
- مرحلة طويلة، عمل من دون ضغوط، أخذ كامل الوقت في مراجعة وتعديل وتحريير النص، ثم لا شيء! انشغالي الوحيد ينصب على الرواية، أود أن تخرج الرواية بأقل قدر ممكن من العيوب أو الأخطاء، عملت طويلاً على ربط الأحداث وتقديم وجهات نظر متباينة حيال حدث واحد، ومحاولة التجريب، أو الكتابة بخط مختلف عن كل ما قرأت، عقب سنوات في هذا العالم الذي أنشأته، تكون لحظة

الأول، وعلى الرغم من الخوف والقلق في ظل الحرب مع إيران، في ثمانينات القرن الماضي، إلا أنني لم أعد إلى القاهرة سوى بذكريات سعيدة عن هذه الفترة، ست أو سبع سنوات أذكر فيها مرحلة الروضة، وصافرات الإنذار والأمان، ومعارض المعدات الحربية، كما لا أنسى أن أبي قد طبع في بغداد واحدة من أهم رواياته، (حارة الأشراف).

* سعيدون بنيلك البوكر عن روايتك (صلاة القلق).. ماذا تعني لك الجائزة؟ -تكريم واعتراف بأنني أحاول أن أقدم شيئاً ذا قيمة، الجائزة تسلط الضوء على الكتاب، وتوسع من دائرة المقروئية لأعمالهم، شيء عظيم في واقع الأمر، ونشوة لا ينكرها إلا كاذب، خصوصاً وقد تلقيت الاعتراف بقيمة ما أكتب، وأنا لم أزل في مستهل مشوار الكتابة، هذا توفيق كبير لا يمكنني إغفاله، ولكن، الجوائز لا تضمن الجودة، أي أنها لا تمنح الكاتب صكّ اعتراف دائم، ولا تهبه

الجميع، لكنها تحتاج لصرخة روائي لتعريفها أمامنا، وأسئلة في الحياة العربية، يدور فيها بين أروقة السياسة، وحتى غرف نومنا الهادئة، ليوقظ في رؤوسنا الكثير من الأفكار، مثل الشيخ أيوب المنسي، الذي استيقظ صباح يوم ما، فلم يجد رأسه بين كتفيه. كما ورد لنا في سجلات روايته "صلاة القلق". محمد سمير ندا، الروائي المولود في بغداد سنة 1978، يتحدث لـ الشبكة العراقية في هذا الحوار عن بغداد الولادة، وأبيه المعلم، والخوض في غمار الكتابة بين الحقيقة والخيال وجنون ومثقة السرد.

* محمد سمير ندا.. كيف تصف العودة لبغداد: مكان الولادة ورحم التكوين الأول؟ -حلم عمره أربعة عقود! لا أكاد أصدق أنني سأزور بغداد أخيراً، أصدقائي المقربون يعرفون ذلك، فلطالما قلت إنني أتمنى أن أزور بغداد مرة أخرى، ولولمة واحدة قبل الرحيل. في بغداد تكوّن الوعي



العودة لبغداد حلم عمره أربعة عقود! لا أكاد أصدق أنني سأزورها أخيراً، أصدقائي المقربون يعرفون ذلك، فلطالما قلت إنني أتمنى أن أراها مرة أخرى، ولو لمرة واحدة قبل الرحيل.



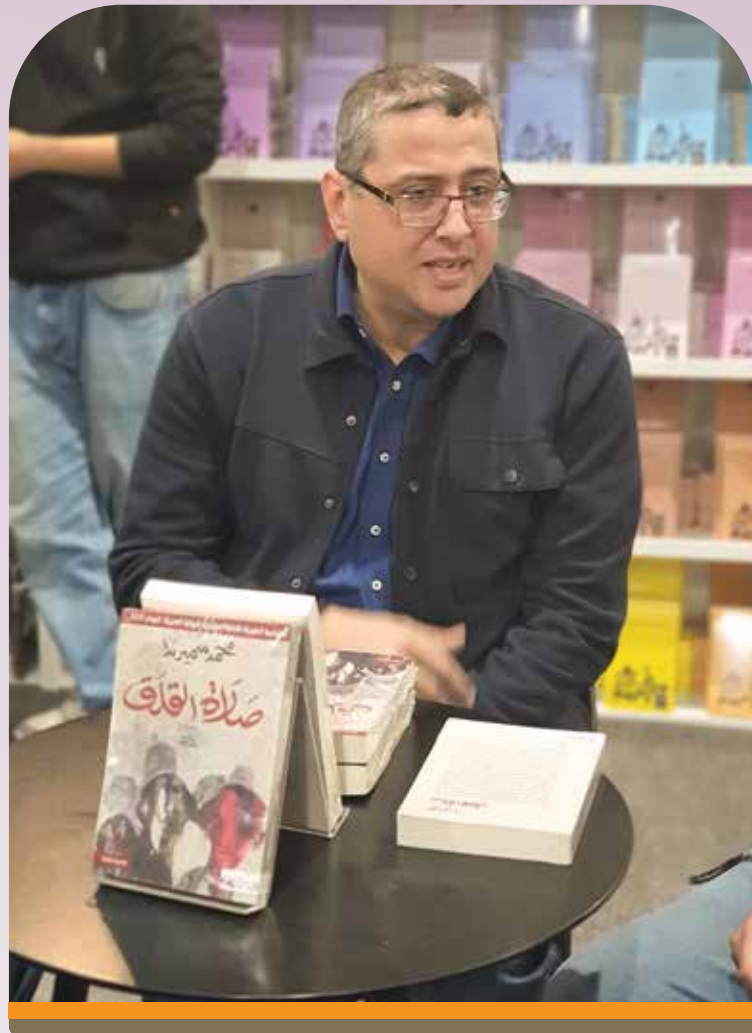
العودة إلى بغداد حلم امتد لـ 4 عقود
الحائز على البوكر محمد سمير ندا

روائي يعيش حلم أبيه بـ"صلاة القلق"

يقول الروائي الكولومبي الكبير غابرييل غارسيا ماركيز "ذات ليلة، أعارني أحد الأصدقاء كتاباً من القصص القصيرة للكاتب (فرانز كافكا). ذهبت راجعاً إلى المنزل، حيث أقيم، وبدأت بقراءة (المسخ). لقد سقطت من الفراش بعد قراءة السطر الأول، لقد كنت مدهوشاً. كتب (كافكا) في السطر الأول من روايته (استيقظ غريغور سامسا في صباح ذلك اليوم من كوابيسه، وقد وجد نفسه قد تحول في فراشه إلى حشرة ضخمة). عندما قرأت هذا السطر قلت لنفسني إنني لا أعرف أي شخص باستطاعته كتابة أشياء كهذه."

حوار/ مؤيد الطيب

وبرغم الاندهاش الكبير لماركيز برواية كافكا، إلا أنه أخذ على عاتقه إدهاش العالم بخياله الواسع في رواياته، وجعل القراء حول العالم يتساقطون من أسرّتهم مندهشين من سحره. وهذه هي مهمة الكاتب الفعلية، أن يرفعوا أجسادنا من مواضع جلوسها إلى سماء خيالهم الكبيرة وإسقاطنا، نحن القراء، من الأعلى، عائدتين إلى الواقع بتساؤلات كثيرة. وهو كذلك ما فعله الروائي المصري محمد سمير ندا، في روايته



القلق) "تحدثت عن الإنسان المتأمر على نفسه بالصمت، الراضخ لقلق يرتكز إلى أوهام وشعارات كاذبة. هل كان التحدث عما هو محظور تناوله مصدر نجاح للرواية؟ بصراحة لا أعرف، إذ تلقيت الكثير من الآراء سلباً وإيجاباً، وهي كلها آراء متنوعة تحمل من التأويلات ما لا أستطيع عدّه، ولكن، أعتقد أن هذا أمر إيجابي، أعني تعدد التأويلات والرؤية. أما النجاح، فهو التوفيق بالأساس، وما سببه الفوز بالجائزة حسب رأيي.

* كيف تتلمس مدى قناعة المجتمع المصري أو العربي بما تكتب؟ وأين تجد التحفيز عندهم مع كثرة التحفيز الخارجي في مجال الكتابة؟ -قناعات متفاوتة بطبيعة الحال، مصرياً وعربياً، بعضهم رأى أنني كتبت عملاً فارحاً سيعيش طويلاً، وبعض آخر وجد أنها كتابة مملة وسيئة، وثمة فريق آخر حاكمني وشكك في انتمائي ووطنيتي لما وجدوه من تطاول على الذات الناصرية!

التحفيز موجود، وكثير من القراء يحفزونني ويشعرونني بأهمية ما أحاول طرحه، لكنني لا أنتظر التحفيز الخارجي، لأن لدي من الحوافز في عقلي ما يكفي وزيادة.

* بمن تأثرت في الكتابة؟ وهل هناك كتابة خالصة وبعيدة عن التأثير الخارجي؟

- حرفياً؛ تأثرت بكل من قرأت لهم، ولكن بالأساس كان أبي هو الملهم والمعلم، ثم كبار الكتاب الذي قرأتهم في مراحل متفاوتة: محمد المنسي قنديل، وعادي عصمت، ونجيب محفوظ، وآخرون كثر، التأثير موجود

كثيراً، وهي بالمناسبة تروي سيرة أبي رحمه الله، لذلك فهي تتنقل بين السعودية والعراق وليبيا. في "صلاة القلق" كنت أكثر تحرراً، لأنني بحث أخيراً بحكاية سمير ندا في الرواية السابقة لها، شعرت أنني أكثر خفة، وقد تخففت من حكاية أبي التي كانت تؤرقني منذ الطفولة، ظلم هذا الرجل كثيراً، وكان من الحتمي أن أقص حكايته. الأعمال المقبلة تحمل ذات النهج المتحرر، والرغبة في التجريب، وهي بدورها تسائل الإنسانية برمتها عن شيوع الوحشية واستباحة الدم.

* في الرواية العربية.. هل يكون عنصر تعرية المجتمع من معاذيره ومصدر مخاوفه مصدر نجاح للرواية؟

- الإهداء في "صلاة القلق" كان لجموع الصامتين، الذين شهدوا على كل تاريخ لم يكتب بعد، والأمر هنا كما ينسحب على الماضي، فهو معني كثيراً بالحاضر والراهن، ذلك لأن اللحظة التي نتحدث فيها الآن، لم تصبح تاريخاً ولم تكتب بعد، انطلاقاً من هذه الرؤية الشخصية، أحب أن أحرض القارئ على أمرين؛ تقليد تربة التاريخ وإعمال العقل قبل النقل، ثم الحرص على تدوين ما يجري، أي أنهم مطالبون بتدوين تاريخهم قبل أن تناله يد التزييف. تعرية المجتمع أمر حتمي لكل من يحلم بالتقدم والتطور، لا يمكنك السير لو ظلت مكبلاً بأصفاد الماضي المفروض عليك، ربما تكون الشؤون السياسية من المحاذير في الكتابة العربية، تماماً كالجنس والدين، لكنني أعتقد أن "صلاة

في هذا الزمان، أو شاهد العدل؛ أخرس، لا يقدر على نقل الحقيقة، ولو تجرأ على الحكى، لما وجد من يسمع أو يقرأ شهادته! حكيم هو صوت الشعوب إذ ييوج بالحكايات التي لم ترو، والحقائق التي زيفها المؤرخون بإملاء من سجان، أو بإيماء من سلطان. هو الراوي الأصلي والحقيقي الوحيد في الحكاية، ولعله أراد أن يستعيد لسانه المقطوع من خلال استعارة أسنة الناس، ليروي الحقيقة، علّه بذلك يبدد غيوم القلق المخيمة على سماوات العرب منذ سنة 1948.

* في تجربة "صلاة القلق" ونجاحها.. كيف تنظر لأعمالك السابقة والمقبلة؟

- حسناً، أظن أنني أتعلم، وأعتقد أنني -من خلال القراءة- أتعلم، وأمارس التجريب والتنويع بجرأة أكبر. روايتي الأولى لا أنصح أحداً بقراءتها، لأنها تعج بالأخطاء والهفوات والإسهاب، لكن روايتي الثانية كانت أفضل

الخروج من هذا العالم وتقديمه إلى القارئ هي أصعب مرحلة على الصعيد النفسي، لست ممن يسعدون بإنجاز الرواية فور الانتهاء منها، على العكس، أصاب بالاكئاب كأن مساحة من الفراغ جعلت تتمدد في داخلي. لم أفكر في الجائزة، ولم تشغلني مواعيد الترشح، والحقيقة هي أن الناشر هو من أصر على تقديمها، بينما تصورت أنا ألا حظوظ بالفوز لرواية تناقش أمراً سياسياً. ولكن لحسن الحظ، كان للجنة رأي آخر.

* حدثنا عن حكيم ابن الخواجة، وما يعني لك كونه الصامت الذي حكى كل شيء بالكتابة في (صلاة القلق)، وما مدى وجودك في شخصيته؟ وسؤالي ينطلق من عدم وجود الراوي الأصلي وقد تلخص بحكيم نفسه! - كلانا امتداد للآخر، لأنني أمارس فعل الكتابة بصفة دورية ارتكازاً إلى نصيحة معالجي النفسي، وكذلك فعل حكيم. وددت أن أقول إن الحكيم

أن يبحث معي عن إجاباتها. كل هذه المشروعات بدأت قبل صدور "صلاة القلق"، وبعد استعادة التوازن إثر ضجة الجائزة وأضوائها، عدت لأستكمل المشاريع التي بدأتها سنة 2023، لأنني لن أغير أفكاري، أو أفقد إيماني بما أود طرحه ومناقشته، قررت منذ اللحظة الأولى ألا أسقط في "ماذا بعد"، وعدم التفكير في ما قد يتوقعه القراء عن أعمالتي المقبلة، أود أن أكتب في ظل ذات الحالة من العزلة والبراح والتحرر من الضغط، وبالتالي فأنا الآن في مرحلة استكمال ما بدأت قبل عامين.

بحكم تشابه الهموم وتواردها، لكنني أؤمن أن على كل كاتب أن يمتلك صوتاً وخطاً مختلفاً، يجب أن تكون لديه بصمة تميزه عن الآخرين. ربما يبدو جيداً أن يقال عني "كتابتك تذكرني بأعمال فلان"، ولكن لو كانت أعمالتي "تشبه أعمال فلان من خلال المحاكاة والاقتراس" فهذه طامة كبرى.

* محمد سمير ندا.. ماذا بعد "صلاة القلق"؟

- المزيد من الكتابة، المزيد من تعرية الذات العربية، المزيد من تصويب البصر نحو مواطني النسيان العمدي، الكثير من الأسئلة التي أطالب القارئ



وقصائدهم في الطفولة وتعلمنا منهم أن الوطن هو الانتماء، وأن حب الوطن هو الرابط المقدس الذي يجعل لكل إنسان معنى ووجوداً في هذه الحياة... صنّاع الجمال هم بُناة الوطن، وهم صنّاع الحياة فيه، لأنّ تجزئة الوطن وتقسيمة والدعوة إلى تقطيع أوصاله هي دعوة إلى موته.. هنا تكون الكتابة مسؤولية فكل كلمة نبني بها لبنة، فإننا سنؤسس بذلك للغة حب وثقافة تسامح وأخوة وبناء مجتمعات مبنية على حب الوطن والمواطنة.

يوتوبيا الأرض

في حين يرى الشاعر علي تاج الدين أن العراق في غالبية النصوص الأدبية العراقية (شعرًا ونثرًا) يتموضع تحت صورتين هما: الأرض الخربة المهذمة نتيجة هيمنة السياقات السياسية، ومن ثم العسكرية ممّا قد خلفت الحروب المتعاقبة والحصار، ثم عودة الخراب والحرب للأسباب ذاتها مع تغيير وجه السياسة، وهذه الصورة تنضوي تحت المذهب الواقعي على الأغلب. والثانية هي صورة الأرض اليوتوبية (الموعودة)، وهي ذات منحى خيالي، تنضوي تحت المذهب الرومانسي على الأغلب، وهنا يرسم الأدباء وطنهم العراق حسب آمالهم وطموحاتهم، لكن في عالم اللغة فقط للأسف، وهذا هو أحد مظاهر البون بين الأدب والشارع، فالكلمات وحدها غير كافية لبناء الوطن من دون مساعدة من الفعل الفلسفي والعلمي والسياسي الناجح، ومن هذا المنطلق يظنّ تاج الدين أنّ على الأديب أن يكون مفكراً وعالمًا ليكون من القوة بمقدار يوازي حجم هذا الخراب، فيكون فاعلاً حقيقياً في بناء وطنه.

البشر، لذا فتحنّ من يصنع صور الوطن ونحن من يرسمه، سواء كان جنة أو أطلالاً نبكي عليها... فاللغة التي نستخدمها في وصف الوطن هي التي ترسمه (لغة القصيدة، والأغنية، واللوح، والقصة، والرواية)، فجميع لغات الجمال تُرسم بها الأوطان. أما عن بناء الأوطان بالكلمات، فيقول بن حاتم إنّ هذه مسؤولية عظيمة تقع على عاتق صنّاع الجمال، وواجبهم رسم الوطن بأبهى صورة والإشارة إليه كمقدس، أو كأب يجتمع تحت خيمته الجميع كإخوة، وليس هنالك أعظم من رسالة كهذه تُبنى بها أسس المواطنة وحب الوطن في قلوب الأجيال، فكم من شعراء وكُتّاب درسنا نصوصهم



ناجبي رحيم



عمار بن حاتم



علي تاج الدين

إلا حين غيابها". لا شيء يمكن أن يحدّد شعوراً في لحظة- حسب رحيم- قد تبكي، قد تنظر إلى خريطة غابت أو تكَرّست، قد تخرج من غرفة مشبعة بالتدخين وتجلس وسط شعوب لا تعرفك ومعك هاجس، هواجس وطن، الوطن لغة والكلمات وطن، أنت من دون كلمات لا شيء، حتّى وإن عاندت لابدّ منها، قد تصرخ أو تبكي، وهذه لغة أيضاً. "أدعي أنّي عراقي في الصميم، الناصرية لا تغيب، محلّة الشرقية، أفقر حيّ ولدت فيه وأحبّه، حيّ أور في بغداد، مدينة الثورة، وحتّى معسكر أبو غريب حيث سُقت للعسكرة، وطن، الوطن هو الحبيبة التي سهرت معها ليالي على التلفون، حين لا إنترنت ولا ماسنجر ولا فيسبوك، الحبيبة التي غادرت إلى كرش ضابط وكنت هارباً، هارب من حرب الثمانينيات... (الوطن) لا تكتبه كلمات خلاصتي، عجين الروح ربّما هو من يكتب وطن، عجين الحسّ، الوطن لغات ولغات".

لوحه الوطن

غير أنّ هناك نظرة أخرى حين تكون شاعراً ورساماً يدرك ما معنى الرسم، بالألوان وبالكلمات، مثل الشاعر والفنان عمار بن حاتم، الذي يشير الى أنّ الإنسان يستطيع أن يرسم بلاده كما يشاء، ويستطيع تصويرها مثلما يريد، فقد يرسمها كسجن مرعب، أو جنة عظيمة، اللغة هي الريشة واللون التي نستخدمها لرسم صورة الوطن بالكلمات.

يسرد بن حاتم تفصيلاً مختلفة، وهي أنّ الوطن ليس سوى قطعة من الأرض لها مقومات تشترك، لتكون وطناً بالمعنى وبالشكل الذي نعرفه نحن بني

يدخلنا الفيلم في حالات نفسية وتوهان مستمر، فبعد أن حاولت مجموعة مهجرين الهرب للوصول إلى أية نقطة آمنة، عادوا في النهاية إلى وطنهم، فليس هناك أي حزن يمكن أن يدفئهم كحزن الوطن.

وهذا ما عاشه ملايين العراقيين، هجرات عديدة لعقود لا تتوقف، وتيه في أوروبا وأميركا والدول العربية، غير أنّنا بعد هذا كلّه لا بد أن نعود...

ومن هنا نتساءل: كيف يمكن أن نرسم صورة الوطن على الرغم من الأزمات التي مررنا بها كنّا؟

لغات الوطن

الشاعر ناجي رحيم يرسم صورة مشبعة بمضامين طفل، أنا وهو وأنت وأبي وجدّي، الوطن لغات وتجارب وتواريخ، كثيرون حاولوا، أغان حاولت، جدّات على مواقف يغنين الوطن، أتذكرني طفلاً في غرفة طينية، جدّتي تتحدّث عن هجرة، هجرتها من أهوار العمارة، من عمق الهور إلى الناصرية.. حكاية طويلة.. كانت وهي تتحدّث تبكي، في دموعها لمست معنى وطن، الأرض الأولى، الأحبة، ملمس الذكرى، الدموع لغة تكتبنا، بها كتبت جدّتي معنى أصالة لا يعرفها سوى من يفقدها، للأسف لا نتمنّ أشياء كثيرة

ما الذي يكتبه المثقفون ليرسموا صورة الوطن

صفاء ذياب



في كل مرّة يجري الحديث فيها عن الوطن، بأشكاله العديدة، تتبادر إلى ذهني أغنية محمد فؤاد في فيلم (أمريكا شيكا بيبكا)، حين يتساءل عن كلمة وطن يعنى إيه كلمة وطن يعنى أرض، حدود، مكان، ولاّ حالة من الشجن ولاّ إيه ولاّ إيه ولاّ إيه شاي بالحليب على قهوة في الظاهر هناك نسمة عشاري السيّدة ودير الملاك يعنى إيه كلمة وطن؟؟؟



على الشعر والحياة اليومية، مبرزاً أن جوهر الشعر يظل متوهجاً مهما تغيرت الأدوات.

شهادات وانطباعات

من جانبه، عبّر الأستاذ مفيد الجزائري عن إعجابه بالمهرجان قائلاً: "ما أعجبني أنه انطلق في مكان عام وتحت سماء مفتوحة، ما جذب أعداداً كبيرة من أبناء مدينة الصدر، وشباباً، رجالاً ونساءً. هذا الحضور المذهل أعطاني إحساساً بعطش الناس لمثل هذه الفعاليات الثقافية، واقترح أن يتحول المهرجان إلى طقس أسبوعي دائم يروي شغف الناس بالثقافة والفكر."

أما الإعلامية والروائية جمانة ممتاز، فقد أعربت عن سعادتها بالمشاركة في الحوار الثقافي قائلة: "هذا الحدث ليس غريباً على مدينة أنجبت مفكرين ومثقفين وشعراء كباراً تركوا بصمة في التاريخ العراقي. أتمنى أن تتوسع

الإعلامية والروائية جمانة ممتاز، تحدث الساعدي عن ذاكرة مدينة الثورة وأثرها في تكوينه الشعري، مستعيذاً أسماء شعراء مؤسسين تركوا أثراً كبيراً في المشهد الثقافي العراقي، كما تناول تأثير التكنولوجيا الحديثة



المهرجان انطلق في مكان عام وتحت سماء مفتوحة، ما جذب أعداداً كبيرة من أبناء مدينة الصدر، شباباً، رجالاً ونساءً.

عميقة تناولت دور الثقافة في مواجهة التحديات الاجتماعية والفكرية. اللجنة المنظمة أكدت أن المهرجان يسعى إلى جعل الكتاب قريباً من الناس، وإعادة الثقة بالثقافة كقيمة أساسية في المجتمع، خاصة في مدينة كبيرة مثل مدينة الصدر، التي أنجبت أجيالاً من المبدعين والشعراء، الذين تركوا بصمة واضحة في الذاكرة العراقية. مشيرين إلى أن استذكار الشاعر جبار رشيد جاء وفاء لرمز ثقافي أثرى المشهد الشعري وأسهم في تكريس قيم الجمال والإبداع.

الثقافة في القلب

في كلمته، أشار د. عارف الساعدي إلى أن المهرجان يمثل خطوة حقيقية لإعادة الاعتبار لدور الثقافة في الأحياء الشعبية، مؤكداً أن مدينة الصدر ليست مجرد مكان مكتظ بالمعاناة اليومية، بل فضاء واسع قادر على إنتاج الأدب والفن والوعي. وخلال حوار أدارته

انطلقت قبل أيام، في قلب مدينة الصدر، فعاليات مهرجان الكتاب الثاني، الذي حمل اسم دورة الشاعر الراحل جبار رشيد، ليجسد الاحتفاء بالأدب والمعرفة، ومحاولة جادة لترسيخ ثقافة القراءة وتشجيع الإبداع الأدبي، فضلاً عن تعزيز التواصل المباشر بين المبدعين والجمهور. المهرجان أقيم وسط أجواء احتفالية عكست شغف أبناء المدينة بالكتاب والكلمة الجميلة، وتحول إلى مساحة عامة مفتوحة للنقاش والحوار وتبادل الأفكار.



زياد العاني
تصوير / حسين طالب

حين تحولت ساحة مظفر إلى مكتبة..

مهرجان الكتاب يضياء مدينة الصدر

الديمقراطي، ومديرية الشباب والرياضة، إلى جانب مركز الرشيد الثقافي، ومؤسسة المدى، ومركز الرواق بغداد، ومنظمة أيقونة الإنسانية، ودار الشؤون الثقافية. وقد ضم برنامج المهرجان معارض للكتاب، وعروضاً موسيقية وفنية، وفقرات شعرية، إضافة إلى معارض فن تشكيلي وصور فوتوغرافية، فضلاً عن جلسات حوارية

نخبة من الأدباء والمثقفين والمهتمين بالشأن الثقافي، إضافة إلى جمهور واسع من أبناء المدينة الذين التفوا حول الأجنحة والأنشطة المصاحبة بروح من الشغف والتفاعل.

دعم وتنظيم

المهرجان نظمه (منتدى الركن المعرفي)، بدعم من وزارة الشباب والرياضة، واتحاد الشبيبة

شهدت ساحة مظفر، وهي من أبرز ساحات مدينة الصدر، انطلاق الفعاليات بمشاركة وحضور رفيع المستوى، حيث حضر وزير الشباب والرياضة أحمد المبرقع، ووزير الثقافة الأسبق الأستاذ مفيد الجزائري، ومستشار رئيس الوزراء للشؤون الثقافية ورئيس الاتحاد العام للأدباء والكتاب د. عارف الساعدي، إلى جانب

الكتابة عن البيئات المحلية

فائزة

لم يجعل غابرييل غارسيا ماركيز من بوغوتا، عاصمة بلده كولومبيا، مركزاً لأحداث رواياته وقصصه، على الرغم من أنه عاش شطراً من حياته فيها. إنما مدينته الساحلية على البحر الكاريبي في الشمال، أراكاتاكا، والمدن المجاورة لها، هي التي انتزع منها سمات مدينته الخيالية ماكوندو. بل إنه ضمّن روايته (خريف البطريق) عبارات وجمالاً قال عنها إنها لن تكون مفهومة إلا لسائقي التاكسيات في بارانكيا، المدينة الكاريبية الأخرى.

الأمر نفسه نجده عند صديقه وغريمه الكاتب البيروفي بارغاس يوسا، الذي جعل من عاصمة بلده ليما مركزاً لأحداث أغلب أعماله. ويمكن تتبّع هذه الظاهرة لدى غالبية الكتاب في العالم، بما يجعلها سمة شائعة، وإن لم تكن قاعدة ثابتة. فمثلاً، كتب ميلان كونديرا عن مدن متنوعة، وكتب فرانتس كافكا عن مدن افتراضية، وله عمل غير مكتمل هو رواية (أميركا)، كتبها من دون أن يزور أميركا، معتمداً في تفاصيل المكان على دليل سياحي.

ما عدا هذا المثال، فإن معظم الكتاب لا يكتبون إلا عن مدن زاروها، على الأقل، أو عاشوا فيها فترة من حياتهم. هكذا فعل الأميركي إرنست همنغواي في روايته الشهيرة (وداعاً للسلاح) التي تجري أحداثها في إيطاليا. وكذلك اضطر الكاتب الكندي يان مارتل إلى الإقامة في الهند أربع سنوات ليبنى التفاصيل الدقيقة لروايته (حياة باي)، التي تحكي قصة مراهق هندي يهاجر لاحقاً إلى كندا.

غالباً ما تعكس الرواية المكتوبة جزءاً من مسار حياة كاتبها وتجاربها. فمناخات كاتب، مثل ألبير كامو، عكست انشطار حياته بين الولادة والفتوة في الجزائر، والشباب والشهرة في باريس. ويكاد يتفرد الكاتب البلغاري إيليا ترويانوف بحياة استثنائية؛ إذ تنقل، بسبب الظروف السياسية وعمل والده، بين صوفيا، ونيروبي، وميونخ، وباريس، ومومباي، وكيب تاون، وفيينا، حتى ليبدو عنوان روايته الأشهر (جامع العوالم) تعبيراً عن حياته هو، لا عن حياة بطله، الرخالة والمستكشف البريطاني ريتشارد فرانسيس برتون.

أما في العراق، فيمكن لمؤرخ الأدب أن يعثر على نماذج كثيرة لروايات وقصص تجري أحداثها في مدن وبلدات متعددة. غير أن غالبية السرد الروائي والقصصي يتمركز في بغداد، تنافسها البصرة إلى حد ما، بفضل قامات أدبية كبرى مثل محمد خضير، ومهدي عيسى الصكر، ومحمود عبد الوهاب، إلى جانب كتاب من أجيال لاحقة جعلوا من البصرة فضاءً لأعمالهم.

جزء من هذه الظاهرة طبيعي، بحكم أهمية بغداد في مختلف المجالات، وجزء آخر يرتبط بإهمال طويل للحياة الثقافية في المحافظات. وهنا لا نتحدث عن الكتاب والكاتبات بحد ذاتهم، بل عن المكان والبيئة الاجتماعية باعتبارهما فضاءً للأحداث والتخييلات الأدبية. أتخيل الآن وجود مسابقة أدبية وطنية، يرعاها مثلاً اتحاد الأدباء، أو وزارة الثقافة العراقية، تُعنى بالقصص المستلهمة من البيئات المحلية، لتثري المشهد الأدبي، وتفتح أبواب التواصل الداخلي، وتعرّف بالثقافات المختلفة داخل الوطن. أتخيل.. لا أكثر.

في العراق، يمكن لمؤرخ الأدب أن يعثر على نماذج كثيرة لروايات وقصص تجري أحداثها في مدن وبلدات متعددة. غير أن غالبية السرد الروائي والقصصي يتمركز في بغداد، تنافسها البصرة إلى حد ما.



أحمد سعداوي



مهرجان الكتاب الثاني في مدينة الصدر شكل تظاهرة ثقافية مهمة أعادت الاعتبار للكتاب، وأكدت أن الثقافة قادرة على مد الجسور بين الأجيال.

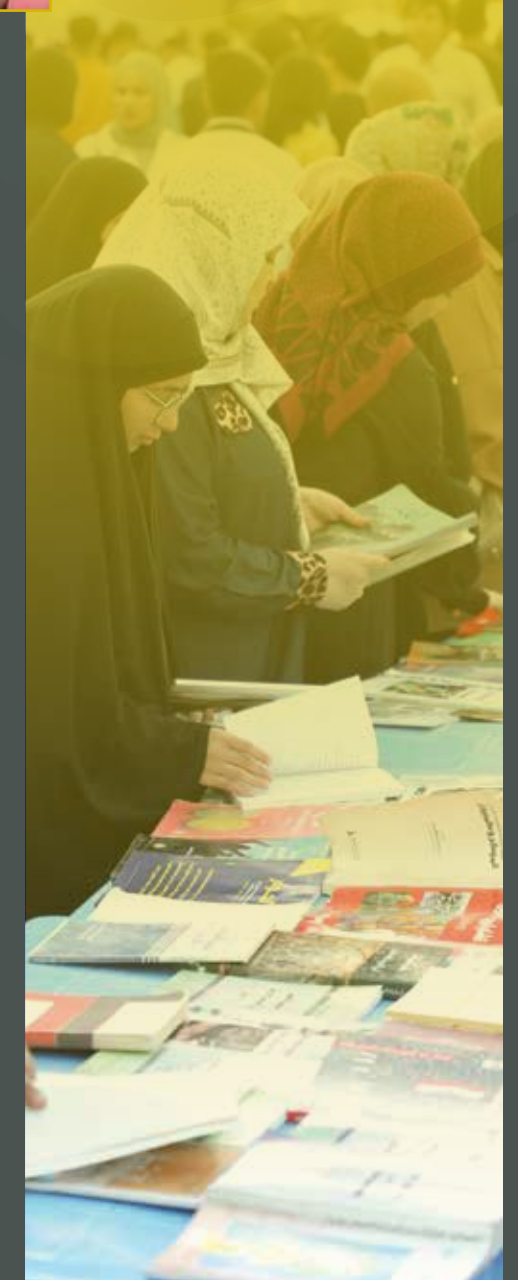
كذلك شهدت الاحتفالية عرض مسرحية حملت عنوان (من لا يقرأ لا يقرأ) يري، تمثيل مصطفى الطيب وحسين طلال، وكان هذا العمل المسرحي نافذة تطل على أهمية القراءة ودورها في تنوير العقول ومواجهة الظلام، حيث تحولت خشبة إلى رسالة واضحة مفادها أن الكتاب هو البصر والبصيرة. كما جرى تكريم نخبة من أبناء مدينة الصدر بدرع الإبداع، تقديرًا لعطائهم الثقافي ودورهم المؤثر في الساحتين الأدبية والإعلامية. ومن بين المكرّمين الكاتب والإعلامي والناشط شمخي جبر، الذي عُرف بجهوده في الدفاع عن حرية التعبير وتعزيز قيم الثقافة، إلى جانب الأديب والكاتب العراقي عبد الستار البيضاني، بوصفه واحدًا من أبرز الأقلام المبدعة في الوسط الأدبي العراقي، بما يمتلكه من رصيد غني من الأعمال المتنوعة في مجالات الرواية والقصة، فضلًا عن إسهاماته الصحفية والتلفزيونية التي تركت أثرًا واضحًا في المشهد الثقافي العراقي.

النسخة المقبلة من المهرجان لتشمل مزيداً من الجلسات والشخصيات الثقافية، وهو ما يتطلب دعماً ورعاية أوسع.

تظاهرة ثقافية

لا شك في أن مهرجان الكتاب الثاني في مدينة الصدر شكل تظاهرة ثقافية مهمة أعادت الاعتبار للكتاب، وأكدت أن الثقافة قادرة على مد الجسور بين الأجيال. وبينما حملت دورة هذا العام اسم الشاعر جبار رشيد، تليدًا لذكراه، كأحد رموز مدينة الصدر الأدبية، فإنها حملت أيضًا رسالة أمل بأن تبقى مدينة الصدر منبرًا يصدر بالأدب والفن والإبداع.

كما شهد المهرجان فعاليات متنوعة أضفت عليه بعداً ثقافياً أعمق، من بينها جلسة حوارية شارك فيها الباحث حسين سعدون، والإعلامية وسن الربيعي، تناولت قضايا الثقافة ودورها في بناء الوعي المجتمعي، إضافة إلى محاور تتعلق بأهمية الكتاب كأداة للتغيير.



(القبو)..

جديد الروائي أحمد سعداوي



سامر السبع

تصوير / علي كيتو

تستحضر رواية (القبو) لأحمد سعداوي (منشورات نابو، بغداد، 2025) صورة العراق وهو يقف على مفترق حاد بين ذاكرة دامية وواقع يتنازع فيه الصوت الفردي والجمعي.

منذ البداية، لا يظهر القبو كمكان مغلق فقط، بل كمساحة مكتظة بالذاكرة، حيث تتسرب الأسرار وتتحول إلى هزات داخلية تعصف بالجدران وتنعكس على الخارج. من خلال شخصياته، يرسم سعداوي شبكة متداخلة من المصائر: وسام، الذي حملته المنفى إلى أوروبا، لكنه ظل عالقاً بزجاجة الأرواح التي تخبئها أمه في خزانة ملابسها، ورضا، الذي انكفأ سبع سنوات في ظلام القبو متخفياً عن أعين النظام الديكتاتوري السابق، وبنات فطيم، اللاتي ورثن من "هيلة" و"موشلنة" إرثاً غامضاً يربطهن بعالم "البن"، حيث تختلط خطوات الجن مع البشر.

مفاتيح القراءة

يعتمد الكاتب الحكايات الشعبية، لا مجرد خلفية زخرفية، بل مفاتيح لقراءة الحاضر: احتجاجات تشرين، وانقسام العائلات، وأشباح تترصد

من وراء الأبواب المغلقة. يتحوّل القبو إلى استعارة كبرى: مكان يجتشد فيه الخوف والصمت والرجاء، ويغدو صدق للواقع السياسي الذي استعاد صور الانتفاضة وصراع الحياة والموت في الشوارع.

مع ذلك، ينسج النص هذه الصراعات مع الخيال الماورائي، إذ توكل إلى النساء، من نسل "هيلة"، مهمة حماية العالم من شرّ يلوح خلف أبواب "البن". لكن انقساماتهن، ومنازعات الغيرة والتوجس، تشلّ قوتهن وتفضح

الإرث الذي يحمي ويقيّد في آن. العائلة هنا سجن وملاذ، حزن وجدار. أما على المستوى الأسلوب، فيمضي سعداوي في مزج اللغة الشعبية ومفردات الأزقة والحارات مع حساسية أدبية درامية، تجمع بين الواقعية السياسية والواقعية السحرية.

عزلة وأسرار

تمزّ الرواية على محضات مهمّة لأربعين سنة من التاريخ السياسي والاجتماعي العراقي، وتقيم حيكاتها الدرامية الأساسية على شخصيات من الهامش الاجتماعي، ولاسيما أجيالاً عدّة من مجتمع النساء، ومعاناتهن خلال تلك العقود.

(القبو) ليست مجرد رواية عن العراق وحده، بل عن مجتمعات مماثلة ترزح تحت ثقل تاريخها. إنها رواية عن العزلة والأسرار والرطوبة التي تتسرب من الجدران، وعن سؤال يتردد بلا إجابة: هل يمكن الخلاص من القبو؟ أم أنه قدر لا مهرب منه؟

جاءت الرواية في 336 صفحة وخمسة عشر فصلاً، وحفلت بالعديد من الهوامش التي توضح المفردات الشعبية العراقية للقارئ العربي، وهي الرواية السابعة للمؤلف، الذي اشتهر بروايته (فرانكشتاين في بغداد)، التي حاز عليها العديد من الجوائز العربية والعالمية.



لا أحبها، لكن يشفع لها صوتها العذب، وما قاله عنها الكبير محمد عبد الوهاب، تغني حتى وهي نائمة. هذه الصورة لها في بغداد مع زوجها الملحن محمد سلطان. فائزة أحمد، استقبلتها بغداد أول أيامها، حينما كانت تحبو، جاءت من سوريا، موطنها الأساس، تحمل رقم صفر، لا أحد يعرفها. احتضنها الكبير رضا علي (ميكفي دمع العين يابويه)، وكذلك فعل الكبير عبد الجبار الدراجي (خي لا تسد الباب بوجه الاحباب). وتألفت وأصبح الناس يترنمون بأغانيها، فتحت لها القلوب قبل البيوت، عافت البلد وتكرت له، ولم تأت على سيرته وسيرة توهجها الأول، لكن بلادنا أغاتي طيبة السريرة ترحب حتى بالغريب، فكيف إذا كانت فائزة أحمد، وملح دجلة قد تسرب إلى عظامها وأنكرته؟



الآن تفتح أي باب، لأن هناك أبواباً أخرى. حرقه القلب، خالفت الأمر، انفتح الباب على مصراعيه، هناك أفاق يجلس واضعاً فوق رأسه طرطوراً، صاح العداد إياك ولمس الطرطور. لمست الطرطور فقط من أجل أن يعود القلب إلى موضعه، هناك باب آخر خلفها يسمع أنينا قاتلاً، من يوقف النزيف؟

من الذي، يا ويلتاه، بإمكانه أن يوقف نزيف الشيلة؟ قلوبهن في الأرض أبداً، متى يعود (الجكر)؟ هل ستأخذه الحرب أم؟ التمسك بقشة من أجل أن يعود، ومن هي القشة؟ (عجبت أهل النجم والياخذون الفال، كل يوم أكون يفل همي ولا هوفال). عداد النجم هو الذي يرخي حبال التوتر، يمه الوليد. نصحتها



"يصير تكدر تربط البكة بحبل.. يصير توضع جبل بقوطية؟" هذا البيت الشعري من قصيدة بعنوان (المستحيلات) للملا عبود الكرخي، وهناك كتاب (التساؤلات) للشاعر بابلو نيرودا، وفيه الكثير من الأسئلة. وبما أن الفوضى تكبر وتعم، أنا من حقني أن أسأل أيضاً: هل يمكن لمن استهوته الكاميرا واقتناها أن يكون مصوراً؟ هذا السؤال قد يكبر ويتسع ويأخذ مديات أوسع.. والسلام.



مقداد عبد الرضا

بلاد سواد، بلاد لهفة وحنين، بلاد نهريين، لكنها، ويا للأسى، (بلاد بين سيفين). لننظر إلى هذه الصورة الصيفية بامتياز، دلني على أي شيء فيها مستورد، هل مر عليكم شوق للرائحة؟ بعض الانتظارات بهجة، بلادنا كان كل قلب فيها يحمل دفق الاشتياق، السير الوئيد والتطلع إلى البعيد و(بوسات) الهواء. يقولون ابتهاجاً لتلك الأيام (بعده طعمها جوه لسانی)، دعوني أحدثكم عن اشتياقي، قريتي الصغيرة التي تنام وادعة عند خاصرة نهر كان يجري بسرعة طفولتي، ماؤه غيب عني نزول المطر، مرحى، هاهو الصيف، يفتح النهر جسده بروية تثبت فوقه رائحة البطيخ. القرية كلها تشم بشوق، بروية أيضاً يتجمع الناس في احتفال حميم، كل يأخذ حسب زهده، وترتفع الأيدي بالشكر للاشتياق. السرعة حصدت روح هذه الصورة وأنهت روح الاشتياق.



(غنّ ربما أستطيع أن أحلم)

لم تكن هذه الـ (ربما) في حساب القلوب اللاهثة لسباق المحبة، بل كانت الـ (أكيد) الذي يعزف في الطرقات، أن تنثر وتنتظر، وتحصد وتوزع، وتملاً الأرض عدلاً وغلالة. الخبز مفتاح الحرية، حكماء الصين قالوا -فيما مضى- إن البلد الذي موسيقاه مختلفة تاريخه مختل! هل تستمع إلى الموسيقى كي تعلم؟ وما الحلم؟ الفجر، الشمس، الرجل ينثر الغلالة فوق الأرض، الفجر، الشمس، مرة أخرى. عود البارع كوكب حمزة، وترنيمات صوت الدلال مائدة زهت، ونحن نتمايل طرباً معهما، "حاصودة وببيدي المنجل". تمر الأيام، وإذا بالمنجل يحصد أرواحاً، الفجر، والشمس، يكيان حزناً.

زياد جسام

تحتفل شبكة الإعلام العراقي بمرور عشرين عامًا على تأسيس إذاعة الفرقان، الإذاعة الدينية التي كرست رسالتها منذ انطلاقتها لنشر الكلمة الطيبة، وتعزيز القيم الروحية والأخلاقية، وترسيخ معاني الوسطية والاعتدال في الخطاب الديني.



عشرون عامًا من العطاء.

إذاعة الفرقان.. منبر الوسطية والإصلاح



عبد الرحيم محسن محمد

مدير إذاعة الفرقان عبد الرحيم محسن محمد قال عن هذه المناسبة، في حديثه لـ "الشبكة العراقية": "افتتحت إذاعة الفرقان في 15 آب 2005 باسم إذاعة القرآن الكريم والبرامج الدينية، ثم تغير اسمها إلى إذاعة الفرقان عام 2009 بعد توسع برامجها، لتشمل مختلف الجوانب الفكرية والاجتماعية. لقد كانت الإذاعة من أوليات المؤسسات الإعلامية التي واجهت الفكر المتطرف، وعملت على نشر الوعي الديني والثقافي والاجتماعي، بخطاب معتدل يبرز الهوية الوطنية الجامعة لمختلف أطياف المجتمع العراقي". وأضاف: "ونحن نحتفل بعامنا العشرين، نعاهد جمهورنا على أن تبقى إذاعة الفرقان الصوت المعتدل الصادق، الذي يخدم جميع أبناء العراق". بهذه الكلمات يلخص مدير الإذاعة مسيرة عقدين من العمل الإعلامي، إذ جعلت إذاعة الفرقان من "الكلمة الطيبة" جوهر رسالتها، ومن خطابها

المعتدل منارة لتعزيز قيم التسامح والتعايش.

برامج غنية

امتازت إذاعة الفرقان ببرامجها المتنوعة، التي جمعت بين التلاوة والتفسير، والوعظ والإرشاد، والحوار المباشر مع المستمعين. ومن أبرزها: (قبس من القرآن: يقدم تلاوات وتفسير مبسطة)، (منبر الفرقان: يستضيف العلماء والخطباء في حوارات فكرية)، (الأسرة والمجتمع: يربط القيم الدينية بالواقع الاجتماعي)، (فتاوى على الهواء: يجيب فيه المختصون مباشرة على أسئلة المستمعين).

وقد أسهمت هذه البرامج في مد جسور

الثقة بين المؤسسة الدينية والجمهور، وتقديم المعلومة الصحيحة بلغة قريبة إلى عقول الناس وقلوبهم.

حضور وتأثير

على مدى عقدين، أثبتت إذاعة الفرقان حضورها كمعبر ديني موثوق، يعتمد الاعتدال والروح الجامعة، ويربط الدين بالحياة اليومية. ومع التحولات التكنولوجية، وسّعت حضورها عبر المنصات الرقمية لتخاطب جيلاً جديداً من المستمعين، مؤكدة قدرتها على مواكبة العصر مع ثبات رسالتها.

هوية وطنية

بوصفها أحد تشكيلات شبكة الإعلام العراقي، شكلت إذاعة الفرقان إضافة نوعية للمنظومة الإعلامية الوطنية، إذ قدمت البعد الديني بروح وسطية، وأسهمت في محاربة الفكر الطائفي، وترسيخ الهوية الوطنية الجامعة.

وعد متجدد

وهي تدخل عقدها الثالث، تؤكد إذاعة الفرقان أنها ستبقى وفية لشعارها "الكلمة الطيبة"، محافظة على خطها المعتدل ورسالتها الجامعة، جزءاً أصيلاً من شبكة الإعلام العراقي، التي تؤمن بأن الإعلام الصادق شريك في بناء الإنسان والمجتمع والوطن.



فنون الشبكة

خليل فاضل خليل.. يتألق بين (العشرة والعشرين)

الحرية.. مساحة الفنان الأوسع في التعبير

(سيرك)

تحصد ثلاث جوائز في القاهرة

إنجاز عالمي لسجل الفوتوغراف العراقي

حصل المصور الفوتوغرافي حسنين الشرشاحي على الميدالية البرونزية في محور النقل المائي، عن عمله الفوتوغرافي المعنون بـ (قارب)، وذلك في ختام منافسات أولمبياد التصوير الدولي (فوتو أولمبيك 2025) التي أقيمت في جمهورية روسيا الاتحادية. شهدت المسابقة مشاركة أكثر من 1600 مصور من 93 دولة، خاضوا ثلاث جولات تأهيلية، تأهل منهم 96 مصوراً من 33 دولة إلى النهائيات، وكان الشرشاحي أحد الفائزين بهذا المحفل العالمي الكبير ممثلاً عن العراق.



كعكة الرئيس إلى الأوسكار

أعلنت اللجنة الوطنية العراقية اختيار فيلم (كعكة الرئيس) للمخرج حسن هادي، ليمثل العراق رسمياً في مهرجان الأوسكار بدورته (98) ضمن فئة أفضل فيلم دولي. يُذكر أن (كعكة الرئيس) قد حصد جائزة الكاميرا الذهبية في مهرجان كان السينمائي، كما نال جائزة اختيار الجمهور، ليسجل العراق بذلك إنجازاً غير مسبوق في تاريخ مشاركاته السينمائية.



رشا رعد.. عمل عربي

تستعد الفنانة رشا رعد لخوض تجربتها الأولى في الدراما العربية بعمل عربي مشترك. وذكرت رشا أن دورها سيجسد امرأة قوية الشخصية، لكن ذات صراعات داخلية ونفسية، وهو مختلف عما قدمت سابقاً. العمل مشروع عربي إنتاج مشترك مع نخبة مهمة من الفنانين العرب.



أحمد وحيد.. أعرب نفسي

الفنان والكاتب أحمد وحيد يستعد لإطلاق عمله الجديد (المغسل)، الذي يعد أول مسلسل رعب نفسي، وهو من بطولة أحمد وحيد، بمشاركة نخبة من نجوم الفن العراقي. العمل سيكون مختلفاً عما قدمه وحيد سابقاً، إذ اشتهر بأدواره الكوميدية الهادفة.



(سيرك)

تحصد ثلاث جوائز في القاهرة



علي الشيخ داغر

حاز العرض المسرحي العراقي (سيرك)، لمخرجه الدكتور جواد الأسدي، على ثلاث جوائز مهمة في مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي بدورته 32، بعد عرض حصل على إشادة كبيرة من الجماهير واللجنة التحكيمية. فقد نال جائزة أفضل نص مخرج العمل الدكتور جواد الأسدي. أما جائزة أفضل ممثلة فقد قطفتها الدكتورة شذى سالم. في حين كانت جائزة أفضل ممثل من نصيب الدكتور علاء قحطان، الذي حصل عليها مناصفة مع الممثل البحريني محمد عبد الله المرزوق.

شهد المهرجان تكريم كل من الفنانين الراحلين، سامي عبد الحميد، والدكتورة إقبال نعيم، ترميماً لما قدماه للمسرحين العربي والعراقي.

نصّ وقيمته، منافساً كلاً من بوكثير دومة، عن نصّ (عطيل وبعد) من تونس، ومعرز العاشقوري عن نص (روضة العشاق) من تونس أيضاً، نالها المخرج، الدكتور جواد الأسدي عن نصّ (سيرك)، إضافة إلى ترشيحه لجائزة أفضل مخرج.

عرض مسرحي كبير، وجوائز مهمة، ليست جديدة على المسرح العراقي الذي يشهد الجميع له بأنه من أهم المسارح في العالم العربي. نجاح العرض أكد حضور مسرحنا في خريطة المسرحين العربي والعالمي، وعدّ مؤشراً على قدرة فنانينا على منافسة الكبار في المحافل الدولية. يذكر أن لجنة تحكيم مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، شكلت من المخرج والكاتب سالفاتوري بيتونتي (إيطاليا)، رئيساً للجنة، والدكتور جبار جودي نقيب الفنانين العراقيين، المدير العام لدائرة السينما والمسرح (العراق)، والمخرج أحمد العطار (مصر)، والمخرج ناصر عبد المنعم (مصر)، والدكتور سامي الجمعان (السعودية)، والدكتور إيريني مونترافي (اليونان)، والناقد أندريا بوركيديو (إيطاليا)، فيما تولى المخرج أدهم سيد (مصر) مهمة مقرر اللجنة.



تصويرها بذهنية العارف، المعلم، سارد الحكايات البصرية، عبر ديكور أبدع في تصميمه الفنان محمد النقاش، الذي برع باستثمار الضوء والظل برمزية عالية من خلال مدينة مشوهة، وأشجار يابسة، وجدران خربة، عكست أرواح أبطال العمل وصراعاتهم الداخلية. العمل نال ترشيحات كثيرة، منها جائزة أفضل ممثلة، التي رشح لها كل من الدكتورة شذى سالم (العراق)، وسودابة أكبر (البحرين)، وأندريا تانسي (رومانيا)، قطفتها في النهاية الدكتورة شذى سالم. أما جائزة أفضل ممثل فرشح لها الدكتور أحمد شرقي (العراق)، والدكتور علاء قحطان (العراق)، ومحمد عبد الله المرزوق (البحرين)، ذهبت الجائزة مناصفة بين كل من الدكتور علاء قحطان، ومحمد عبد الله المرزوق. كما رشح العرض إلى جائزة أفضل

الذي حطم آمالها وهدم (سيركها)، مواجهة هذا الخراب بمقاومتها وصراخها الذي عدته أقصى ما يمكنها فعله. نجحت (سالم) بقدرتها التمثيلية الهائلة، في الاستحواذ على مشاعر الجمهور ونظراتهم، وهم يرون كائناً يتنقل مثل فراشة بين زوايا المسرح، ييكى، ينكسر، ويرقص من الألم. في حين كان أداء الدكتور أحمد شرقي، بدور (ليبد)، مذهلاً، متمكناً من أدواته، ناقلاً بحرفية عالية معاناة جيل كامل من الكتاب، الذين حاولوا الابتعاد عن السطة وجورها، أديب كان يراقب أحلامه وهي تتسرب بين يديه، حائلاً بحياة لم يحظ بها، معلناً عن عجزه في مشهد قال فيه كل شيء بعبارة واحدة نعم سنموت في هذه الحديقة. أداء (شرقي) كان محفزه شخصية (ريمون)، التي قدمها الدكتور علاء قحطان، بقوة كبيرة، أكدت على قدرة هذا الفنان في تقمص أدواره بحرفية عالية. (ريمون) المهزوم، الواشي، القابل للابتزاز، المستعد لحرق الد (سيرك) وتاريخه وممثليه من أجل خلاصه الفردي، كيف لا يفعل ذلك، وهو الذي قتل (دودن) كلب (كميلة)، زوجته الحبيبة! ثلاث شخصيات، نجح (الأسدي) في

عبر حبكة متقنة، قدم (الأسدي) رؤاه في (سيرك)، كاشفاً آلامنا الجمعية بأسلوب بصري مدهش. العمل عدّ صرخة بوجه الظلم والتعسف والسلطة الديكتاتورية، وتضمن اسقاطات واضحة على الزمن المعاش الآن، وجرائم الكيان الصهيوني في غزة، من خلال نصّ تداخل فيه الشعري بالمباشرة لكشف هذه المجازر الفظيعة. الماضي أساس المستقبل، وما يحدث هناك، سيحدث هنا، لن يختلف شيء سوى زي المجرم، السلطة لن تكشف ما يختبئ خلف ستارها، سلطة مسعورة، تبتز الجميع، فنانين، أدباء، مواطنين، تحول الضعاف منهم إلى وشاة، قساة، قتلة، حتى أن أحدهم قتل كلبه! أبطال العمل قدموا عرضاً ساحراً، كان مباراة بين الأفضل والأفضل، أداء محترف، جسده ثلاثة من خيرة الممثلين، الدكتورة شذى سالم، بدور (كميلة)، مزجت بين صلابة المرأة وانكسارها، معبرة عن الخذلان

الكثرة ليست هدفًا بالنسبة لي، بقدر
ما أن يكون العمل الفني ذا رسالة
سامية يشار إليها بطريقة فنية عالية.

العمل؟

- أسألك هل هذا مقياس في بلدان
العالم المستقرة والمتقدمة عندما تقدم
فنها؟ نعم، مواقع التواصل الاجتماعي
ساعدت أكثر في الانتشار أو الشهرة.
"بس الفنان يريد فنان، إذا نجحها
بلهجتها"، ومن المؤسف أن الكثير من
الأشخاص أصبحوا يسمعون وراءها، وهي
ليست خطأ إذا ما تمت بشكل مناسب،

وبالتالي ستكون وظيفتها صحيحة.

*هل حقًا أن التدريس أو العمل الإداري
يأكل من جرف الفنان؟*

- لا بد أن تكون هنالك عوائق ما بسبب
الارتباط بالوظيفة، لكنها لا تأكل من
جرف الفنان بالمعنى الحرفي، إن وجدت
القناعة، وقد يكون السبب أيضًا لأنني
مقل في انتقائي الأعمال، ولا أبحث عن
الكثرة بقدر ما أبحث عن العمل الجيد،
لكنك ذكرت (التدريس)، وهذه الكلمة
سامية بحد ذاتها، ولا تأكل من جرف
الفنان أو إبداعه.

* ما الذي لفت نظرك في الموسم
الدرامي؟

- لقد عرضت أعمال درامية كثيرة، لكن
القليل منها شدني أو يمكنني الإشادة به.

* متى نراك على خشبة المسرح؟

- ذكرت لك بأنني، والحمد لله على كل
حال، مريض بالصرع، والمسرح ليس
كما الشاشة، لأنك على خشبة تكون
أمام جمهور يتلقى العرض بصورة حية،
لكنني في طور العلاج، وإن شاء الله
ستكون لي مشاركات في المستقبل.



مفاتيح نجاح العمل.

*كيف تنظر إلى الأعمال التي تمثل

الواقع العراقي، وتلك التي تستنسخ
قصص مجتمعات أخرى؟*

- كلاهما جميل، سواء كانت القصة
تروى بضحكة أو بدمعة عراقية تشفي
الغليل، وتعبر عن معاناة تتعلق بواقع
نعيشه، ومن المؤكد أنها ستلامس
قلوب المتابعين. العراق بلد لا يخلو من
القصص والحكايات والمآسي التي يجب
على الفنان والكاتب أن يطرحها، لكن
لا بد أن يكون الحرص أكبر على العمل،
ليوازي الأعمال الفنية العربية التي
نشاهدها ونعجب بها، ونذكرها دائمًا
في لقاءاتنا الصحفية والتلفزيونية.

* لو خيرت بين قوة النص وقوة القناة
التي تعرضه.. ماذا تختار؟

- النص هو الأساس لقبولي بالعمل، ولا
أنظر إلى سياسة هذه القناة أو تلك. فإذا
كان النص فنيًا ذا هدف سام، يناقش أو
يطرح مشكلة يعاني منها العراقي، كما
ذكرنا أعلاه، ففتحنا الخطوة التي تليها
ستكون الموافقة على العمل.

* هل أصبح التردد هو مقياس نجاح

حكاية لا يعرفها غيرك؟

- أكيد، في كل عمل فني لا بد أن تكون
هنالك قصة، أو قصص كثيرة، جميلة
أو عكس ذلك. (العشرة)، كان عملاً
ممتناً، هدفه سام، فنيًا لا أذكر فيه
سوى أنني كنت أبحث حتى على لحظات
الصمت التي تجعل المتلقي متلهفًا، وهو
يشاهد لحظات هذا الصمت الصادقة
النقية التي تجعل منه جزءًا من هذا
البلد الجريح، لتفرق عيناه بالدمع،
متطهرًا بفن جميل، وفي (العشرين)
أيضًا. العملان ناقشا موضوعات مهمة،
سواء في زمننا هذا، أو في زمن سابق، أو
لاحق، لأن هذا الوطن يواجه الكثير من
التحديات، وحين ندافع ونستشهد من
أجله فإن هذا شيء عظيم.

* برأيك، ما مفاتيح نجاح أي عمل؟

- ليس هناك تصور محدد في التمثيل،
كما ذكرت، كانت هناك الدقة في
الاختيار، وهنا لا بد من وجود النص،
وحيث يكون النص متقنًا وجميلًا، فإنه
من المؤكد سوف يغريني، وبعد ذلك تبدأ
عملية اختيار الممثلين، ومن ثم العملية
الإخراجية، كل هذه العناصر كانت

خليل فاضل خليل.. يتألق بين (العشرة والعشرين)

إنه الفنان خليل فاضل خليل، الذي يختار
أعماله بدقة، مفضلًا النوع على الكم،
والذي حصل في أول أعماله العربية
على جائزة أفضل ممثل في مهرجان
القاهرة. ولأنه وضع التميز نصب
عينيه، قدم أدوارًا مهمة، في أعمال
عدة، مثل (الملك فيصل)، و(الرحيل)،
و(المجهول)، و(فويا بغداد)، و(هدوء
نسبي)، متوجًا مسيرته بعد نجاحه
في مسلسل (العشرة)، و(العشرين)
بمشاركة الفنانة المتألقة آلاء حسين.

(خليل) الحاصل على شهادتي
البكالوريوس والماجستير، يستعد قريبًا
لتيل الدكتوراه في المسرح. ومن أجل
تسليط الضوء على منجزه الإبداعي،
ارتأت "الشبكة العراقية" إجراء حوار
معه، ابتدأناه بسؤال:

* عمل في كل موسم، هل تريد لمتابعيك
أن يدمنوا على أعمالك؟

- ليس إدمانًا، وإنما رضا. الكثرة ليست
هدفًا بالنسبة لي، بقدر ما أن يكون
العمل الفني ذا رسالة سامية يشار إليها
بطريقة فنية عالية، ويشيد بها الناقد
والفنان والمتلقي، باعتبارها عملاً فنيًا
يناقش أو يطرح موضوعًا أو قصة تلامس
حياتهم بمأساتها وفرحها.

* بين العشرة والعشرين ربما هناك



الحرية..

مساحة الفنان الأوسع في التعبير

جمال العتّابي



مع تطور الحياة الإنسانية نحو آفاق حضارية جديدة، يدرك الانسان أن حياته ترتبط بمطلب أساس هو الحرية، بعد قرون طويلة عانى فيها شتى أنواع القهر والعبودية. من أجل هذا المطلب بذل الإنسان دماعه وقدم تضحيات غالية في سبيلها. منذ سومر وبابل وظهور الأفكار النظرية حول الحرية السياسية في أثينا، وروما القديمة، إلى ظهور مبادئ حرية العقيدة والرأي في العصور الوسطى.



لوحة بيكاسو "الجورنيكا"



جدارية ديفغو ريفيرا/ المكسيك

مهدت أفكار جون لوك وروسو وفولتير الطريق أمام الوعي بها وأدوات المطالبة وقدرتها على التحول إلى نظم وقوانين. وجسدت الرومانتيكية في القرن التاسع عشر الصورة المعبرة عن الليبرالية التي تضع حرية الفرد فوق أي اعتبار آخر. لم تكن الحرية يوماً مفهوماً محصوراً في الكتب والخطابات، بل امتد تأثيرها إلى كل أشكال التعبير الإنساني، وكان الفن التشكيلي في مقدمة الفنون التي استلهمت معنى الحرية وعبرت عنه، لا بوصفه موضوعاً فحسب، بل بوصفه فعلاً وجودياً. ولعل أول الأعمال التي جسدت فكرة الحرية تجسيداً واضحاً ومباشراً كانت لوحة "ديلاكروا": الحرية تقود الشعوب، فيها صوّر الفنان الحرية على شكل امرأة جميلة قوية، عارية الصدر، تندفع بشجاعة تقود الجموع. كان

الفنان واحداً منهم - وهي ترفع راية الحرية، علم الثورة الفرنسية. **هاجس الحرية** دفعت فكرة تقديس الحرية، ووضعها في أسنى المراتب، الدولة الناشئة في الولايات المتحدة الأميركية، إلى إقامة تمثال كبير للحرية في مدخل مدينة نيويورك المطل على مياه المحيط، على شكل امرأة تستقبل القادمين إليها، وعلى رأسها تاج وتحمل بيدها شعلة الحرية، في

إشارة إلى أن الدولة الجديدة قامت على أسس احترام الحرية، وإعلاء شأنها.

وشهد القرن العشرون تحولات كبيرة باتجاه التحرر من الاستغلال والنفوذ الاستعماري بشتى أشكاله وأنواعه، واستطاع العديد من شعوب العالم نيل حريته واستقلاله عبر مخاضات نضالية وكفاح مرير من أجل الحرية وإنهاء التبعية. ولأنها ترتبط بالوعي والتعلم والثقافة، يلزم المجتمعات أن تنتقل حضارياً على مراحل متقدمة في الحياة. ويظل هاجس الحرية في الفن التشكيلي موضوعاً غنياً يعكس تفاعل الفنان مع العالم، وسعيه الدائم للتعبير عن ذاته وأفكاره ومواقفه، بعيداً عن النمطية والتقليدية.

صرخة فنية

كان الفنانون قد تخطلوا الحواجز والقواعد الصارمة في المجتمع، فكانوا الطليعة في التصدي للقيود ومواجهة التعسف، وقدموا أمثلة رائعة في التحدي عبر أعمالهم الفنية. نذكر على سبيل المثال: الجريكو، ورمبرانت، وغوغان، وفان كوخ. وبعد الرسام الإسباني (غويا) مثلاً واضحاً لحالة التمرد، إذ استطاع أن يثور على كل الأوضاع الفنية السائدة في عصره، ورفض الأوامر الملكية الرسمية، ليقدّم لنا، في سنوات عمره الأخيرة من حياته، المرحلة التي اتفق النقاد على تسميتها بالمرحلة السوداء، التي جاءت نموذجاً لسعي الفنان من أجل تأكيد ذاته، والتعبير عن كوامن نفسه بحرية كاملة. ولعل



تمثال الحرية / أميركا

تجربة الفنان بيكاسو تعد مثلاً في تجسيد الحرية في لوحته الشهيرة "الجورنيكا" ذات البعدين الإنساني والسياسي، التي كانت صرخة فنية ضد اغتيال الحرية، واختيرت إحدى حمامات بيكاسو شعاراً للحرية والسلام. لقد عبّر عن الحرية كموقف ورمز.

كان القرن العشرون فضاءً أوسع للأصوات التي تنادي بحرية أشمل للإنسان، فيما كان الفن التشكيلي ميداناً لتأكيد حرية الفنان في اختيار أسلوبه وموضوعاته ومذاهبه، واحترام الخيال الإنساني. وأسفرت الحرية الجديدة عن نماذج وأشكال مختلفة وطرز فنية على درجة عالية

من القيمة. إن فكرة الحرية في الفن كانت السبب الرئيس والعامل الأهم في نشوء وتكوّن المدارس الفنية والتيارات الحديثة التي نتجت عنها أعمال في غاية الروعة. وكان مفهوم الحرية الفنية هو المحرك الذي حفّز الفنان لينجز أعمالاً ما كان لسابقه أن يتخيلوها.

مناخات ثقافية

في زمن قصير نسبياً، توالى المدارس الفنية، وكل منها يجتهد في الكشف عن صور وانتقالات جديدة، وتجسيد خيال إنساني فريد، عبر تعدد المدارس الفنية وانتهاء عصر كان فيه الفنان مكبلاً بأسلوب محدد، فانطلق بخياله الفني يجوس بقاعاً مجهولة لم يطرقها أحد من قبل، ويخوض مغامرات تشكيلية فائقة الجرأة، وهو بذلك يثبت أن الخيال الإنساني من الخصوبة إلى درجة تجعله قادراً على ابداع صور فنية لا نهائية.

تجدر الإشارة إلى أن هؤلاء الفنانين وجدوا في فضاءات بلدانهم مناخات ثقافية وحضارية صحيحة شجعت - إلى حد كبير - قبول أعمالهم لدى النخب الثقافية وجمهور متذوق يتمتع بالحرية.

في الطرف الآخر من العالم، كان الفنان المكسيكي ديفغوريفيرا 1886- 1957 أعظم من جسّد الحرية في الفن، خصوصاً عبر جدارياته الضخمة التي تحولت إلى بيانات بصرية ثورية تحتفي بالإنسان، في مواجهته لكل أشكال الاستغلال والقهر، كانت جدارياته تصور نضال الشعب المكسيكي ضد الاحتلال

الزمن الجميل

نقوش

يكثر البعض من الحنين إلى ما يسمونه: الزمن الجميل، مستائين من عصرنا وما يشهده من مأس وتخلّف وجهل وتراجع مريع، وكأن بلداناً مثل العراق وإيران وأفغانستان ومصر -مثلاً- كانت أمثلة للتحضّر والمدنية في أربعينيات وخمسينيات وستينيات، وحتى سبعينيات القرن الماضي. فلا يكفي القول إنها بلدان كانت فيها ملامح مشروع حداثي تعثر بسبب الطغيان والانقلابات والأحزاب الشمولية، بأصنافها اليمينية كالقومية والدينية، واليسارية كذلك، بل يتمادى بعضنا ويميل نحو المبالغة. الحقيقة في ما نراه من صور تمدن وحداثة منذ الأربعينيات في بلداننا تلك، إنما يمثل عيّات مستلّة من محيط واسع مغاير، وهي صور تحديث نسبي في بلدان غالبية سكانها أميون ويعملون بمهن بسيطة لعل أهمها الزراعة، لذا فهي بلدان زراعية غالباً..

أما أهل المدن، مثل البصرة وبغداد وظهران وكابل والقاهرة والإسكندرية، وكانوا أقليات في مجتمعاتهم القروية، وسط طوفان من الفقر والظلم والجوع والأمراض. وأقلية كهذه لا تحدد سمات تلك المجتمعات، لذا استغرب أحياناً التأسّي على الزمن الجميل، الذي لم يكن جميلاً، كما يتخيلون من الصور، لولا أننا نعيش أسوأ أزمنة بلداننا الآن. يتباهى بعضنا بأننا ورثة حضارات عريقة تعاقبت على هذه البقعة من الأرض: السومرية والبابلية والآكدية والآشورية والإسلامية، فقد كأننا من أنجز تلك الحضارات وطورها وحافظ على تقدمها ودورها التنويري، لكن الحقيقة غير ذلك، ولو أخذنا بغداد مثلاً على ذلك، لوجدنا أن عاصمة العالم القديم قد انطفأ نورها منذ قرون، بعد سقوطها على أيدي الغزاة من التتر والمغول والفرس والترك، وأصبح تاريخها عبارة عن حلقات من الحصارات والأوبئة والفيضانات وتردي الحياة إلى أدنى المستويات جهلاً وتخلّفاً وشظفياً. ومن يقرأ ما كتبه (لونكريك) عن العراق في أربعة قرون يصيبه الأسى والحزن لما آلت إليه هذه البلاد الغنية، التي توالى المستعمرون على نهب ثرواتها. فيما تشير مذكرات بعضهم ورسائلهم إلى مستوى الانحطاط الذي وجدوها عليه عقب دخول القوات البريطانية بغداد العام 1917، وهذا ما نجده في رسائل (غروتروود بيل) ومذكرات (برترام توماس) وسواهما، إثر قطيعة مع العالم الحديث امتدت لنحو أربعة قرون من السلب المنهج والإفقار والتجهيل الذي مارسه الإمبراطورية العثمانية..

لا أعرف أي زمن جميل يتباكى بعضهم عليه: الزمن الذي صعق فيه الناس حين شاهدوا الطائرات تشق سماء العراق، أم الزمن الذي أصيبوا فيه بالرعب حين شاهدوا المصاييح الكهربائية تنير ليل بغداد الطويل، حتى أنهم ظنوا أن ما يسري فيها من تيار إنما هورجس من عمل الشيطان، أو أعمال الجن! أم زمن الطاغية ومقابره الجماعية!

من يقرأ ما كتبه (لونكريك) عن العراق في أربعة قرون يصيبه الأسى والحزن لما آلت إليه هذه البلاد الغنية، التي توالى المستعمرون على نهب ثرواتها.



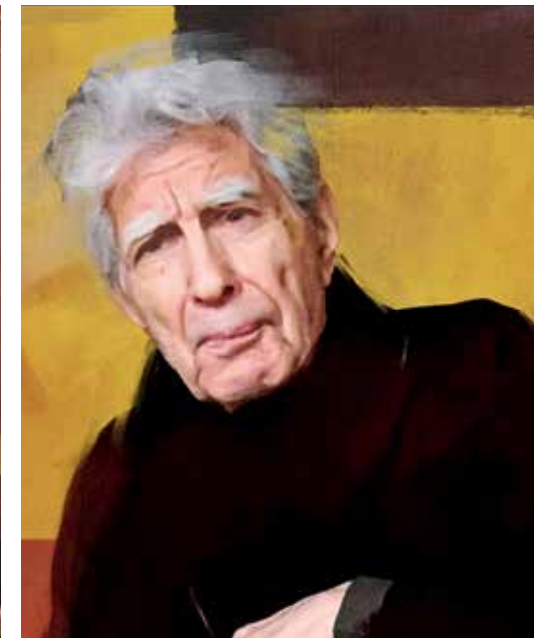
حميد قاسم



ملحمة الشهيد للفنان كاظم حيدر

والتصريح، وبين الرمزي والمباشر. يمكن الإشارة بهذا الصدد الى "ملحمة الشهيد" للفنان كاظم حيدر، كنموذج لهذه الموضوعات، وحركة البعد الواحد للفنان شاكر حسن آل سعيد، حيث المسعى نحو التحرر من الأطر التقليدية. كان يرى في التجريد طريقة للوصول إلى حرية أعمق.

كما أسهم غالبية الفنانين العراقيين، في المعارض التشكيلية المكزسة للوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني، في مقاومته للعنف والاحتلال، ومناهضة العنصرية. كما عبّر فنانون آخرون عن مواقفهم الإنسانية إلى جانب شعوب: فلسطين، وفيتنام، وشيلي ولبنان والجزائر وأريتريا وبوليفيا، وغيرها. ضمن هذه السياقات، سعى الفنان العراقي بشكل جاد محاولاً التحرر من الرقابة، بل هوفي بحث دائم عن الحرية والمعنى على الرغم من التحديات السياسية والأساليب القمعية.



الفنان محمود صبري

الإسباني، وضد القهر الطبقي والاجتماعي.

سرد بصري

أما في الشرق، في العراق على وجه الخصوص، إذا صرفنا النظر عن الموانع والعوائق الاجتماعية والسياسية والدينية العديدة، التي تحد من حرية التعبير الفني، فإن الفنان لم يتوقف عند هذه الحواجز عاجزاً مستسلماً لها، إنما أثبت الواقع تكريس موضوع الحرية كقضية مركزية في مواجهة الأنظمة الشمولية. فقدم الفنان العراقي جواد سليم سرداً بصرياً يمزج بين الأسطورة والتاريخ، مجسداً مراحل الصراع العراقي من أجل التحرر في نصبه الخالد (نصب الحرية) في ساحة التحرير. وكان الفنان محمود صبري في أنقى تجلياته التي عبر عنها في تخطيطاته ورسوماته في بعدها الطبقي - الشعبي، كان يرسم الوجوه شديدة التوتر محاطة بأدوات القهر كنموذج

للمعاناة والقسوة. فنانون عراقيون آخرون استخدموا رموز: الشهيد، الطير، القفص، الأم، الجرح، عناوين لسردية الحرية، تبلورت ضمن سياقات سياسية واجتماعية وثقافية معقدة، خاصة في النصف الثاني من القرن العشرين. هؤلاء عبّروا عن هواجسهم بشأن الحرية بأشكال وأساليب مختلفة، بين التلميح



شاشة الشبكة

رضا المحمد اوي

في مسلسل (لَمَّ الشمل)،
يواصل الفنان علي
فاضل تثبيت بصمته
الفنية المتميزة في
إنجازه لأعماله الدرامية
على مستوى التأليف
والإخراج معاً، التي كان
قد بدأها تحديداً في
مسلسل (غيد)، وبعدها
مسلسل (العائلة×)،
وأخيراً مسلسل (لَمَّ
الشمل).



مسلسل (لَمَّ الشمل)

الهجرة.. إلى الأعماق

في تقديمه أعماله الدرامية هذه اعتمد (فاضل) صيغة، أو أسلوب، (ورشة الكتابة)، التي يشترك فيها أكثر من ثلاثة (كُتّاب) يعملون معاً، بشكل جمعي، على تأليف النص الدرامي، قبل أن يُوقَّع على عنوان التأليف باسمه الشخصي.

تهيمن الموضوعات الاجتماعية على الأعمال الدرامية التي قُدمت بهذا الأسلوب التألفي، الجمعي- الفردي، حين يجري التقاط الظاهرة الاجتماعية الطافية على السطح،

له، المتعلق بالهجرة، لكنه يقصد معنى آخر، ذلك لأن تلك الهجرة لم تحدث بالرغم من كل المحاولات، وأن العنوان عبارة عن تمويه للرحلة، أو الهجرة الداخلية، التي سيقوم بها الزوجان: جهاد (أثير كشكول)، وسحر (جمانة كريم)، في أعماق المجتمع الذي يريدان الهجرة منه والهروب من مشكلاته والتخلص من معاناته.

وداخل أحداث المسلسل وأفعال الشخصيات، تتداخل الموضوعات

والأفكار العامة و(الموتيفات) المعروضة، ومع أنها تبدو طافية على السطح، لكن جذورها تلامس الأعماق الدفينة للأسباب والظواهر الاجتماعية السلبية. وبرغم القنوات متفاوتة ووجهات النظر المتقاطعة بين(جهاد) و(سحر) بشأن موضوع الهجرة التي توصلهما إلى حد الطلاق، إلا أن المسلسل حاول تبيان أن فكرة الهجرة إلى أميركا فكرة خاطئة وأن البقاء في العراق، بالرغم من مشكلات ومنغصات الحياة العراقية الصعبة، هو أفضل بكثير من الهجرة والغربة. واستثمر المسلسل هذه المنطقة الرخوة والمسافة القلقة لإثارة مجموعة من الموضوعات والأفكار، ومنها الطلاق المتسرع بين الزوجين.

أفكار وموضوعات

داخل عائلة (جهاد) نفسها، ومن خلال زوج الأم عبد الباقي (أسعد عبد المجيد)، يُثار موضوع التفكك الأسري، إضافة إلى استثناء الطمع الذي يصل إلى حد حرق البيوت التراثية، ومن خلال محاولة توظيف (جهاد) في المستشفى، يجري الكشف عن الفساد الإداري والمحسوبة ودفع الرشوة، فضلاً عن سوء التعامل اليومي في دوائر الدولة ومن ثم ظاهرة الاعتداء على الكوادر الطبية من قبل المراجعين، ليثير بعدها موضوع العنف العشائري والصراع الحضاري، الذي ما زال قائماً بين القانون الوضعي والعرف العشائري، وما ينجم عنه من غياب المنطق والعقل وسط الفوضى وغياب القانون.

ومن خلال شخصية زياد (جرير عبد الله) زوج الأخت فرح (شاهنده)،

نتنقل إلى محور مافيات الاستيلاء على الأراضي السكنية. وبواسطة سرى (إسراء ياسين)، أخت سحر، وزوجها وليد (بهاء خيون)، تطرح معاناة الأفراد المصابين بمرض التوحد. قبل أن يطرح موضوع تجارة الأدوية الممنوعة، التي سرعان ما تختلط بتجارة المخدرات.

ومع أن صانعي المسلسل قاموا بإنشاء (حيكات) ثانوية أخرى مؤازرة لمحور فكرة الهجرة الرئيسية، وتأسيس خطوط درامية موازية، إلا أن المسلسل كان بحاجة إلى وجود خط درامي مواز في بعض الحلقات والمشاهد من أجل توفير فرصة الانتقال والإيجاز والتكثيف الزمني وحذف الزمن الدرامي الفائض، الذي أخذ كثيراً من مساحة الزمن بعض الحلقات (مشاهد مجلس العزاء مثلاً).

الأسلوب الإخراجي

يعتمد الأسلوب الإخراجي المميز لدى(علي فاضل) -أساساً- على إلغاء التقطيع الفني (المونتاج الداخلي) للمشاهد الواحد، أو

اللقطات الواحدة، ومحاولة الإبقاء على الحيوية والتدفق الحياتي للإيقاع العام للمسلسل، مع تداخل الحوارات بين الشخصيات داخل المشهد، أو اللقطات، وهو أسلوب يقترب كثيراً من ملامح وصفات المخرج على توفيرها وإشاعتها داخل الحلقات والمسلسل برمته.

في التمثيل، بدا الفارق واضحاً بين جمانة كريم وأثير كشكول في أدائهما التمثيلي للشخصيتين الرئيسيتين، فد(جهاد)، الشخصية المستلبة، الحائرة، المترددة، التائهة، التي تعيش حياة زوجية باهتة، لا ارتباط عاطفياً فيها، جسدها (أثير..) بأداء هادئ، وعوّل فيها كثيراً على الانفعال الداخلي المكبوت، وإن كان بحاجة لأن يكون أكثر حدة وانفعلاً ممّا ظهر فيه في بعض المشاهد والحالات من حيث الأداء والتأثير، في حين اعتمدت جمانة على الانفعال الأدائي المُعبّر عنه بالفعل الخارجي لشخصية (سحر)، الجافة عاطفياً، الصعبة المراس، وبشعور الأنانية الطاغية والأنوثة المفقودة، التي حرمتها حتى من الإنجاب بعنادها وأسلوب تعاملها البارد، وكأن استقالتها من وظيفتها قد أقالمتها من ممارسة حياتها الزوجية الطبيعية حتى قبل طلاقها!



يقول بعض من المهتمين والكتاب عن الشخصية العراقية إنها شخصية متطرفة، ويردّ آخرون أنها شخصية مسالمة، تتطرف حين تتضايق، أو يُضَيَّق عليها. ويزعم، غير أولئك وهؤلاء، أن العراقي مسكون بشهامة حارة، وأحياناً سخية، تصل حد الافتداء بالروح حين تُمتحن. فيما يذهب أكاديميون ومتخصصون في علم نفس المجتمع أن الأمر يتعلق بالجينات، والمكونات البدوية للشخصية العراقية، بحسب الدكتور علي الوردي، الذي توسع في إدخال البداوة، وردود أفعالها المتطرفة في حشوات نظريته الاجتماعية عن تاريخ العراق المعاصر، وصارت مصدراً للكثير من المعانيات، قبل أن تظهر في الآونة الأخيرة آراء تقلل من سلامة الأحكام القاطعة للوردي.

على أن جميع القراءات، ذات الصلة بموضوع التطرف في المجتمع العراقي، تستند إلى أحداث مرّت، وصراعات ضربت العراق طوال مائتي عام، وقد اجتزئت من سياقها المدوّن، ووضعت في غير محلها من أجناس التطرف، ومصادره، وتجلياته. لكن، في كل الأحوال، ما يهم هو الحقيقة الماثلة أمامنا: أن ثمة حالة انفعال مجتمعي عارض، موصول بمرحلة انتقال من دولة مركزية صارمة إلى دولة مفتوحة الخيارات، وقد طالت عليها استحقاقات عملية الانتقال، الشديدة التعقيد.

أما الحديث عن الجينات كمصدر لـ (أصالة) هذا التطرف والعنف في ثقافتنا وسلوكنا، فيبدو أن شيئاً من هذا صحيح، معبر عنه في محاولات الدفاع الغريزية عن الرأي، والتخندق في مفرداته الضيقة، وفي الغيرة الفياضة على الانتماء البيئي، مهما كان محدوداً، أخذاً بالاعتبار أن (طفرات) اجتماعية كبيرة حدثت في أُمزجتنا، وفي العلاقات والمصالح بين الشرائح والثقافات الوطنية العراقية، الأمر الذي يؤكد الحاجة إلى الدراسات العلمية والقراءات المتأنية، الحذرة في هذا الميدان، وأقول الحذرة وفي البال كتاب مثير أصدره العالم البريطاني (ريتشارد دوكينز) بعنوان (الجينة الأنانية)، الذي يذهب إلى القول "إن كل شيء مكتوب في كروموزوماتنا". وتضمن رصدًا عن تأثير الجينات على التكوين البشري، ما اعتبر، من قبل كتاب غربيين مناهضين للعنصرية، أنه فاشية جديدة (محسنة)، فيما تداخل أستاذ علم الجينات في مختبر كلاسكو (وايت ريتش) بالقول "لا نستطيع نفي أثر الجينات في السلوك، فإن الجينات ليست بريئة تمامًا من عصبية العنف والتطرف".

أما الباحثة (مريام فيرد) فقد استبعدت، في دورية (المراهقة) الأميركية، صحة هذا الاستنتاج، وذكرت أن "دماغ الإنسان والشمبانزي يكونان بنفس الحجم عند الولادة، وأن دماغ الشمبانزي ينمو بنسبة 28 % عند سن البلوغ، بينما ينمو دماغ الإنسان بزيادة تقدر بنسبة 300 %، وهذا يعني أن معظم أجزاء أدمغتنا تنمو وتكبر بعد الولادة، وأن البيئة الاجتماعية هي المسبب للعنف".

من زاوية معينة، يمكن رصد آراء توصلت إلى حل وسط، يميز بين تأثير الجينات وتأثير البيئة، وهو ما جاء في أحدث الدراسات وأكثرها انتشاراً، إذ لاحظت أن الظواهر الجديدة في المجتمعات العنفية (الإفريقية مثلاً) قللت من مكانة الجينات في سلوك الإنسان، وأعطت البيئة دوراً أكبر في جملة مكونات الشخصية، من دون أن يحسم العلماء الأولوية في التأثير بين الجينات والبيئة.

يمكن رصد آراء توصلت إلى حل وسط، يميز بين تأثير الجينات وتأثير البيئة، وهو ما جاء في أحدث الدراسات وأكثرها انتشاراً.



عبد المنعم الأعسم

عروس بإطلالة ملكية..
بين الرُّقي والأنوثة

الشیطان
يرتدي برادا

إطلالة لا تعرف الحدود..
سحر الأزرق الحالم
بتوقيع مركز ألور

والقمصان الحريرية، والأكسسوارات الفاخرة التي تعكس شخصية المديرة الصارمة والقوية. فيما اعتمدت إميلي بلانت ألواناً جريئة ونقشات عصرية، مع فساتين ضيقة ومعاطف قصيرة أنيقة وأكسسوارات حديثة، تعكس روحها العملية والطموحة.

الكنزة الزرقاء

قبل انطلاق التصوير، نشرت آن هاثاوي مقطع فيديو -عبر وسائل التواصل الاجتماعي- ظهرت فيه وهي ترتدي كنزة بلون السيرولين الأزرق، في إشارة مباشرة إلى المشهد الشهير من الجزء الأول. النسخة الجديدة جاءت بتوقيع العلامة (فرايم)، مختلفة عن النسخة الأصلية المصنوعة من الصوف السميك، لتؤكد استمرار تمسك شخصية آندي بتواضعها، برغم سنوات خبرتها في عالم الإعلام والموضة. تبدو آندي في الجزء الجديد أكثر نضجاً واحترافاً، بعيداً عن مظهر المساعدة الشابة. ففي أحد المشاهد ارتدت بدلة كلاسيكية وسروالاً مخططاً من أرشيف (جان بول غوتييه)، لتعكس شخصية واثقة تعرف كيف تستخدم الموضة لخدمة هويتها. وفي صورة أخرى، التقطت لها، وهي تحمل صحيفة، في إشارة إلى استمرار حضور الإعلام المطبوع ضمن حبكة الفيلم الجديد.

التي كانت مساعدة ميرندا وأصبحت الآن مديرة تنفيذية في مجموعة فاخرة، لتدخل في منافسة مباشرة مع رئيسها السابقة. تزداد الأحداث تعقيداً مع التحالفات الجديدة بين الشخصيات، ما يزيد من درامية الفيلم.

فخامة ورقي

يتميز الجزء الثاني بحضور قوي لأسماء الأزياء العالمية مثل (ديور، وشانيل، وسان لوران، وستيلا مكارتي)، وجمع بين الفخامة الكلاسيكية والبساطة الراقية التي تعكس النضج والتحول في شخصيات ميرندا وأندي وإميلي. ومن المتوقع أن يشارك مصممون جدد إلى جانب مصممي الجزء الأول، ليواكبوا تطورات عالم الموضة والأزياء. ظهرت آن هاثاوي بفستان ماكسي مطبوع من (غابرييلا هيرست) يعكس روحاً فنية أنثوية، وتورة جينز طويلة مع قميص بلا أكمام، لتبدو الإطلالة بسيطة، لكنها أنيقة. كما قدمت إطلالات خريفية تشمل فساتين طويلة ومعاطف متوسطة و(بوتاً) عالياً، بالإضافة إلى بدلات رسمية عصرية باللون الرمادي مع خطوط كلاسيكية وصنادل شانيل، واكتملت الإطلالة بالحقائب الفاخرة مثل (فالتينو غارافاني)، و (بانتيبا باج)، و(كوتش إمباير كاريول).

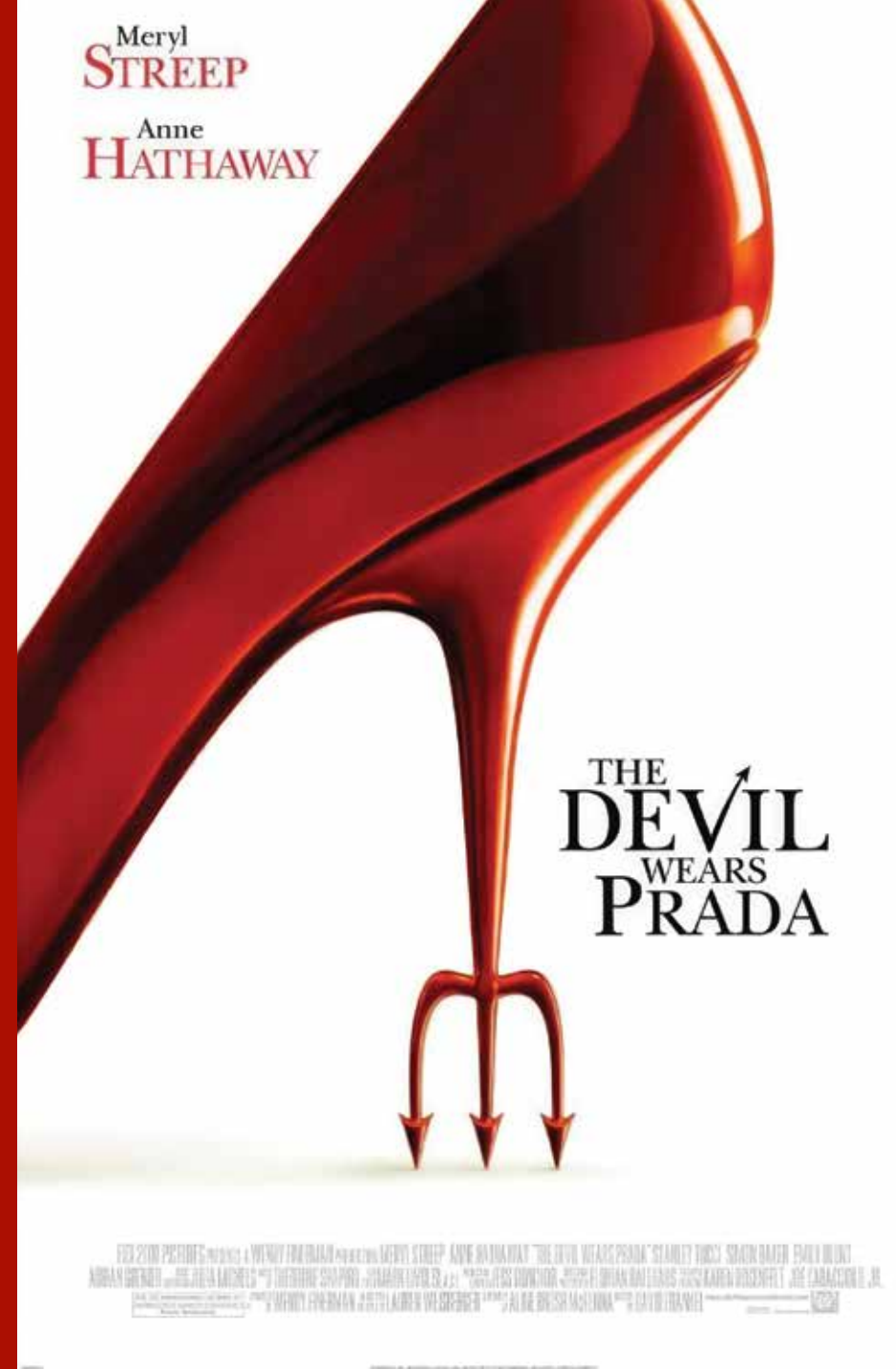
تميزت أزياء ميريل ستريب بالمعاطف من الساتان والفرو، والتنانير الكلاسيكية،

تصوير الفيلم

بدأ تصوير الجزء الثاني في شوارع نيويورك العام الحالي 2025، تحت إشراف المخرج (ديفيد فرانكل)، الذي أخرج الجزء الأول. جرى رصد النجوم أثناء التصوير، بما في ذلك ميريل ستريب بدور (ميرندا بريستلي)، وأن هاثاوي بدور (أندي ساكس)، وستالي توتشي بدور (نايجل)، وإميلي بلانت بدور (إميلي تشارلتون)، وهم يؤدون أدوارهم مرتدين أزياء شخصياتهم الشهيرة.

كما انضمت إليهم وجوه جديدة، وظهرت المشاهد في مواقع مختلفة بمدينة نيويورك، مثل مانهاتن وستترال بارك ومباني الصحافة والموضة، بالإضافة إلى بعض المشاهد المصوّرة في مدن إيطاليا لإضفاء لمسة أوروبية فاخرة على الفيلم. يعتمد الجزء الثاني على قصة الكاتبة (لورين وايسبرغر)، تتناول أحداثه صراع (ميرندا بريستلي) مع التحولات الكبيرة في صناعة المجلات الورقية، وتراجع نفوذها أمام الإعلام الرقمي، بينما تحاول الحفاظ على سيطرتها ونفوذها في هذا التحول.

تعود (أندي ساكس) إلى عالم الصحافة، لكنها أكثر خبرة ونضجاً، لذا تتقاطع مساراتها مع ميرندا، إلى جانب منافسة جديدة هي (إميلي)،



من المتوقع أن يكون الجزء الثاني جاهزاً للعرض في الأول من أيار العام المقبل 2026، بطولة التجمتين آن هاثاوي وميريل ستريب، اللتين تعتبران من أعظم ممثلات هوليوود، إذ حضرتا اسميهما بحروف من ذهب في تاريخ السينما. يحمل الفيلم الجديد مزيجاً من صراع الموضة والأزياء، الذي لا يعرف حدوداً، ودراما مشوقة مليئة بالمفاجآت.

(الشيطان يرتدي برادا)

يعود بجزء ثانٍ...

أزياء فاخرة ودراما مشوقة

ميساء فاضل

بعد عشرين عامًا على عرض جزئه الأول، يعود فيلم (الشيطان يرتدي برادا) في جزء ثانٍ منتظر، مستمداً أحداثه من تأليف الكاتبة الأميركية (لورين وايسبرغر) نفسها. الجزء الأول، الذي عُرض عام 2006 في دور السينما العالمية، حقق نجاحاً هائلاً، وصلت إيراداته إلى أرقام ضخمة، كما رُشح لأكثر من 35 جائزة سينمائية، من بينها جائزتا أوسكار.



الخروع.. زيت الجمال والصحة

يُعد زيت الخروع من الزيوت الطبيعية الغنية بالفوائد والاستخدامات، إذ يمتاز بتركيبته الفريدة المليئة بالأحماض الدهنية، وخصائصه القوية المضادة للالتهابات والميكروبات. هذه المزايا جعلته زيتاً ذا قيمة عالية في مجالات العناية بالبشرة والشعر، إضافة إلى استخداماته الطبية المختلفة، بدءاً من كونه مرطباً طبيعياً، وصولاً إلى دوره في التئام الجروح وتعزيز صحة الجهاز الهضمي. كما تتجاوز فوائده العناية الشخصية، لتشمل الاستخدامات الاصطناعية والصيدلانية.

يتميز مظهره. ومن بين أشهر الوصفات التي تعزز نمو الشعر: خلط ملعقة كبيرة من زيت الخروع مع نصف ملعقة كبيرة من زيت جوز الهند، وإضافة 5 قطرات من زيت النعناع. يُطبّق الخليط بدءاً من فروة الرأس باتجاه الأطراف، ويُترك لمدة ساعة، أو حتى طوال الليل، ثم يُغسل الشعر جيداً باستخدام شامبو أعشاب، أو شامبو لطيف على فروة الرأس. ينصح بتكرار هذا العلاج مرة واحدة أسبوعياً للحصول على أفضل النتائج.

ترطيب عميق

يُعد الترطيب من أبرز فوائد زيت الخروع للبشرة، إذ إنه يوفر ترطيباً عميقاً للبشرة الجافة بفضل احتوائه على نسبة عالية من الأحماض

لحان صحي

يحظى زيت الخروع بمكانة خاصة في العلاجات الطبيعية للشعر، لما يتمتع به من خصائص مغذية ومرطبة. فهو يعمل على تغذية بصيالات الشعر بشكل صحي، ويساعد على إطالته وتكثيفه، فضلاً عن دوره في الحد من تساقطه وتقصف أطرافه، كما أنه يمنح الشعر نعومة ولمعاناً طبيعياً.

طريقة الاستخدام: ضعي بضعة قطرات من زيت الخروع على بشرة نظيفة قبل النوم، مع تدليك الوجه بلطف بحركات دائرية حتى تمتصه البشرة. وللحصول على نتائج مميزة، ينصح باستخدامه يومياً.

الجهاز الهضمي

إلى جانب استخداماته الجمالية، يبرز زيت الخروع كملين طبيعي قوي يساعد على تعزيز حركة الأمعاء وتنظيف القولون من السموم المتراكمة. وغالباً ما يُستخدم في بعض الحالات الطبية، ولاسيما قبل إجراء بعض العمليات الجراحية. طريقة الاستخدام لعلاج الإمساك: تناول ملعقة صغيرة من زيت الخروع على معدة فارغة، ثم شرب كوب من الماء، أو العصير، بعدها لتخفيف الطعم القوي.

يبدأ مفعوله عادة خلال ساعتين إلى ست ساعات. وتجنب أية آثار جانبية، يُفضل استخدامه مرة واحدة أسبوعياً أو عند الحاجة.

استخدامات أخرى

لا تقتصر فوائد زيت الخروع على الشعر والبشرة والجهاز الهضمي، بل تشمل أيضاً عدداً من الاستخدامات اليومية البسيطة، منها * ترطيب الشفاه: يعمل الخروع كمرطب طبيعي وآمن للشفاه، بديل عن المنتجات المكلفة. * تقوية الرموش: يُستخدم يومياً بفرشاة نظيفة على الرموش لتعزيز كثافتها وقوتها. * تعزيز صلابة الأظافر: يمنح الأظافر الهشة قوة ولمعاناً. * علاج تشقق القدمين: عبر تدليك الكعبين بزيت الخروع قبل النوم، ثم ارتداء الجوارب طوال الليل، وغسل القدمين صباحاً، مع وضع المرطب المناسب.



عروس بإطلالة ملكية.. بين الرُّقي والأنوثة

كادر مركز أريبدو
مها المساري

في ليلة حافلة، تتألق العروس بإطلالة ملكية تمزج بين الرُّقي والأنوثة، بفستان زفاف يحاكي الحلم، ويعكس أجواء الفخامة والرومانسية.

لمسة رومانية

الفستان صُمم من قماش الدانتيل المزخرف، وزُيّن بتطريزات ناعمة ونقوش بارزة على شكل زهور تضيء لمسة رومانية حاملة التصميم جاء بأسلوب (أوف شولدر)، يكشف الأكتاف، مع فتحة على شكل قلب تزيد من أنوثة الموديل، فيما جاءت الأكمام طويلة وشفافة من الدانتيل الناعم والمطرز لتكمل الفخامة.

يزدان الفستان بذيل طويل ينسدل من الخصر حتى الأرض، مانحاً العروس مظهراً كلاسيكياً يفيض أناقة وفخامة. ولتتأمل الإطلالة، اختارت العروس مجوهرات لامعة عبارة عن عقد فاخر وأقراط ناعمة، مع تسريحة شعر مرفوعة جزئياً بأسلوب بسيط وأنيق، ومكياج متوازن أبرز جمال ملامحها.





جمال ملكي

- جاء المكياج متناغمًا مع الطلة الملكية:
- بشرة موحدة ومشركة بلمسة (كلو) متألقة.
- مكياج عيون بدرجات ناعمة، من البني والوردي الفاتح، يمنح نظرة دافئة وناعمة.
- (آيلاينر) مسحوب، ورموش كثيفة تزيد من الجاذبية.
- لمسات (بلاشر) وردي خفيف مع (هايلايتر) لامع لإبراز إشراقة الوجه.
- واختتمت الإطلالة بأحمر شفاه وردي طبيعي يكمل رقة وجمال العروس.
- لتكون النتيجة: عروسًا تتألق بجمال ملكي، يجمع بين الفخامة الراقية والأنوثة الحاملة، في لوحة بصرية متكاملة من الأزياء والمكياج والمجوهرات.

إطلالة لا تعرف الحدود.. سحر الأزرق الحالم بتوقيع مركز ألور

أثبتت تجارب المشاهير أن استخدام الكحل، أو محدد العيون الأزرق، لم يعد مجرد صيحة عابرة، بل أصبح لوناً مثالياً ومهوّضة متجددة تمنح المرأة إطلالة مشرقة وجريئة في آن واحد. هذا اللون، الذي جذب النساء في العالم، يجمع بين الحيوية والتميّز، ويليق بمختلف درجات البشرة، ما يجعله خياراً مثالياً لكل من تبحث عن التجديد والخروج عن المألوف.

في مركز (ألور) للجمال، يقدم الكادر المتخصص لمسة فنية تجمع بين الأناقة والابتكار، حين يدمج هذا النوع من الزينة الجمالية بين القوة والنعومة، ليمنح عينيك نظرة أسرة وإطلالة استثنائية. إلى جانب محدد العيون والكحل الأزرق، يمكن تعزيز جمال العينين باستخدام الرموش الاصطناعية، مع استخدام طلاء الرموش باللون ذاته، وتحديد الحواجب بطريقة متناسقة تضيف توازناً إلى ملامح الوجه. ولإكمال الإطلالة، يُنصح باختيار بلاشر الخدود بلون مشمشي دافئ، مع ملمع شفاه من الدرجة نفسها، للحصول على توازن ناعم يبرز ملامحك دون مبالغة. إن اعتماد الألوان الجريئة والعصرية، مثل الأزرق، يعكس ثقة المرأة بنفسها ويبرز شخصيتها المتفردة بأسلوب عصري ومتقن. هذا النوع من المكياج لا يُعتبر مجرد موضة، بل تعبير حقيقي عن الذات، يمكنك اعتماده في مناسباتك الخاصة لكي تتركي بصمة لا تنسى.



بوتيجا فينيتا

من أبرز العلامات العالمية التي تمثل هذا التوازن بين الأصالة والتجديد، تبرز دار (بوتيجا فينيتا)، التي عُرفت بقدرتها على الجمع بين البنية المتقنة والنعومة الحاملة، فقد أعادت المصممة (كامبانا) ابتكار أحد التصاميم الأرشيفية بأسلوب راق خالده، مستخدمة الجلد الطبيعي بالكامل، ليظهر الشكل الانسيابي للحقيبة التي تتميز بمساحة داخلية واسعة وغير مبطننة، في تجسيد واضح لحرفية الدار المتكاملة.

سر التميّز

تُعد حقائب بوتيجا فينيتا رمزاً من رموز الفخامة الهادئة في عالم الموضة، إذ لا تعتمد على الشعارات البارزة والكبيرة، بل تركز على الحرفية العالية والتفاصيل الدقيقة. وتُعرف الدار باستخدامها تقنية النسيج الجلدي التي ابتكرتها منذ سبعينيات القرن الماضي، التي أصبحت توقيعاً خاصاً بها يميزها عن غيرها. وتتميّز التصاميم بالبساطة الراقية والابتعاد عن الصخب، بحيث تعكس القطعة شخصية من يقتنيها. وتُصنع الحقائب بحرفية إيطالية من الجلد الطبيعي، مع مقابض معدنية صغيرة محفورة عليها رمز العلامة، ما يجعل كل قطعة فريدة من نوعها.

تُجسّد الموضة الثقافة والإبداع، وتشكل جزءاً أساسياً من حياتنا اليومية، إذ يسعى الإنسان من خلالها إلى التعبير عن ذاته وإبراز هويته، عبر الملابس والأكسسوارات التي يختارها. ولا تُعتبر الموضة مجرد مظهر خارجي فحسب، بل هي انعكاس لتطورات المجتمع وتحولات الذوق والأسلوب. وعلى الرغم من تغيّر الصيحات عبر الزمن، تبقى الثوابت حاضرة بما تحمله من تاريخ وثقافة تميز كل بلد.

الموضة.. هوية ثقافية وإبداع متجدد

الشيف عذراء



الأكل الطيب عافية، والفائدة الغذائية المليئة بالفيتامينات والعناصر الغنية المهمة تحتاجها أسرتنا الكريمة، لذا يجب ألا تخلو منها سفرة أهلنا لضمان دوام الصحة والمذاق.

كبة التمن المعروفة بـ (كبة حلب)

تعتبر من أشهى الأطباق، فهي ليست مجرد طعام، بل تراث يجمع العائلة حول المائدة. وتختلف تسمياتها وطرق تحضيرها من مدينة إلى أخرى، لكنها تبقى رمزاً للكرم والضيافة.

مكونات الكبة

كوبان من الرز المطبوخ والمهروس، حبة بطاطا متوسطة الحجم، مسلوقة ومهروسة، ملعقة صغيرة من الكركم لإضفاء اللون والنكهة.

مكونات الحشوة

نصف كيلوغرام لحم مفروم، حبة بصل متوسطة الحجم مفرومة ناعماً، نومي بصرة كمية حسب الرغبة لإضافة نكهة مميزة، الكشمش، كمية حسب الرغبة، ويمكن استخدامه حسب التفضيل، ملعقة صغيرة من بهارات الكبة الخاصة، كمية كافية لتغطية الكبة أثناء القلي.

قلي اللحم والبصل: يُسخن قليل من الزيت في مقلاة على نار متوسطة، ثم يُضاف اللحم المفروم ويُطهى حتى ينضج. بعده يُضاف البصل المفروم ويُطهى حتى يذبل ويصبح شفاف اللون، ثم إضافة (النومي بصرة)

والكشمش: إذ تُضاف كمية -حسب الرغبة- من (النومي بصرة) والكشمش إلى الخليط، ويخلطان جيداً مع اللحم والبصل. تُضاف بهارات الكبة إلى الخليط، وتطهى لمدة إضافية حتى تمتزج النكهات جيداً. تشكيل العجينة: تؤخذ قطع صغيرة من عجينة الرز والبطاطا وتفرد في راحة اليد لتشكل قرصاً رقيقاً. إضافة الحشوة: تُوضع كمية مناسبة من الحشوة في وسط العجينة، ثم تُغلق بعناية، وتُشكل على شكل كرة أو قرص. ويجب التأكد من إغلاق الكبة جيداً حتى لا تتسرب الحشوة أثناء القلي. نسخن كمية كافية من الزيت في مقلاة عميقة على نار متوسطة إلى عالية. تقلّي الكبة في الزيت الساخن حتى تصبح ذهبية اللون ومقرمشة من الخارج، ويُفضلقليبها بحذر لضمان نضجها بالتساوي من جميع الجوانب. تُرفع الكبة من الزيت، وتُوضع على مناديل ورقية للتخلص من الزيت الزائد.

التقديم

تُقدم ساخنة كمقبلات بجانب أطباق أخرى أو كجزء من وجبة رئيسية.

حميسة بكبة الدجاج

طبق بسيط ولذيذ، يتميز بأنه سريع التحضير وملح، حسب الرغبة.

طريقة التحضير

ومغذ. تُطهى كبة الدجاج مع البصل والفلفل والبهارات، لتعطي نكهة غنية ومشبعة. يُقدّم عادة كوجبة عشاء مع الخبز أو الصمون الحار.

المكونات

كبة دجاج، بصل مفروم، فلفل أخضر أو أصفر حسب الرغبة، منكهات مثل ملعقة صغيرة من الفلفل الأسود وملعقة صغيرة بابريكا حارة مع القليل من بهارات الدجاج. وتقدم ساخنة مع الصمون والسلطة.



يُحسّن مستوى الكوليسترول

E



وجدت دراسة حديثة أن استخدام مضادات الأكسدة، بما في ذلك فيتامين E ومستخلص بذور العنب، كمكملات غذائية مُضادة للشيخوخة على نطاق واسع، يسهم بتحسين صحة الإنسان، إذ تبين أن ميكروبات الأمعاء تلعب دوراً حاسماً في الصحة، وتؤثر على فعالية العلاجات المختلفة. ومع ذلك، لا يزال دور ميكروبات الأمعاء غير واضح.

تهدف هذه الدراسة لتقييم التأثير الطولي لفيتامين E على صحة الجسم وميكروبات الأمعاء. ومن خلال تجربة عشوائية أجريت على 90 فرداً سليماً، إذ وُزِع المشاركون عشوائياً على ثلاث مجموعات: مجموعة تلقت الفيتامين، مجموعة تلقت مُضادات للأكسدة، كمستخلص بذور العنب، GSE، ومجموعة تلقت دواءً وهمياً. فوجد الباحثون أن فيتامين E يُحسّن مستويات الكوليسترول في الدم.

مكملات غذائية تعالج الاكتئاب

وجد باحثون أنه برغم أن أكثر من 60 مكملًا غذائيًا يُسوّق لعلاج الاكتئاب في الأسواق، غير أن القليل منها فقط خضع لدراسة مُعمّقة، بينت أن عشرات المكملات الغذائية، رغم ادعائها بعلاج الاكتئاب، لكن القليل منها فقط مدعوم بالأبحاث. إذ راجع باحثون في المملكة المتحدة مئات التجارب السريرية التي قيّمت مدى فعالية 64 نوعًا مختلفًا من المكملات الغذائية التي تُباع دون وصفة طبية - من الأعشاب إلى الفيتامينات - بعلاج أعراض الاكتئاب.

فوائد بخاخ زيت المغنيسيوم

أشاد مستخدمون بفوائد استخدام بخاخ المغنيسيوم لما له من فوائد متعددة، بدءاً من تحسين النوم وصولاً إلى تخفيف آلام العضلات. المغنيسيوم معدن مهم في الجسم، يؤدي وظائف متعددة، بما في ذلك وظائف العضلات والأعصاب، وإنتاج الطاقة، وتنظيم المزاج، وبينما ينتج الجسم المغنيسيوم بشكل طبيعي، فإنه موجود أيضاً في بعض الأطعمة، ويمكن تناوله كمكمل غذائي. لكن لا يقتصر استخدام المغنيسيوم عن طريق الفم فقط، بل يمكن استخدامه موضعياً سواء بتدليك على الجلد أو برشه. ولتحضير زيت المغنيسيوم، تُخلط رقائق كلوريد المغنيسيوم مع الماء، ما يُنتج سائلاً زيتياً.



نجلاء عهاد..
بطلة من ذهب

هيلين جھلہ...
تتحدى العالم بكرة
السرعة في الهند

دراما الطائرة في أربيل..

لاعبات سنحاريب
يقلبن الطاولة



أحمد الساعدي



خرجت من رحم المعاناة، لم تثنها الإعاقة وهي بيد واحدة، فصممت على أن تسابق الزمن، وترفع علم بلادها لتصبح بطلة من بطلات العالم بكرة الطاولة. حققت الميدالية الذهبية في بارالمبياد باريس الأخيرة، حيث أحرزت الوسام الذهبي للعراق بعد أن عجز الأصحاء عن تحقيقه. حقيقة إنها معجزة العراق، إذ أطلقت عليها الأوساط الرياضية العربية والعالمية لقب (معجزة العراق) لما حققتها في البطولات القارية.

نجلاء عماد..

بطلة من ذهب



نجلاء أكملت فرحة الوسط الرياضي العراقي عندما قدمت عرضاً رائعاً في بطولة الأندية العربية الأخيرة لكرة الطاولة للأصحاء، التي أقيمت في مسقط، حيث مثلت نادي الكهرباء في البطولة، وتغلبت على لاعبات متمرسات بلعبة كرة الطاولة لتحجز الميدالية البرونزية في أول مشاركة لها.

افتتاح البطولة

ارتأت اللجنة المنظمة لبطولة الأندية العربية، التي أقيمت في مسقط، أن تلقي نجلاء عماد كلمة افتتاح البطولة العربية للأندية، تكريماً لها ولجهودها الكبيرة والمستويات والنتائج الباهرة التي حققتها في البطولات الدولية. وقد أثنى اللجنة المنظمة على نجلاء بعد العرض المميز الذي قدمته في البطولة، عندما فازت على بطلات صحيحات من دول عربية شاركت في البطولة،

لتحجز الوسام البرونزي وسط تشجيع المنظمين وال جماهير التي تابعت البطولة ونقلت الحدث المهم. بل إن أحد المدربين العرب قال بالحرف الواحد: "حقيقة إنها قصة نجاح كتبت في تاريخ الرياضة العراقية، لقد أبدعت وهي تتنافس مع اللاعبات الصحيحات وتتغلب

عليهن بجدارة واستحقاق.

الإصرار والعزيمة

تقول الدولية البطلة نجلاء عماد: "بالإصرار والعزيمة يتحقق كل شيء. منذ بدايتي مع لعبة كرة الطاولة كنت متفائلة دوماً بالمقبل، وتحقق كل ما تمنيته، بالأخص حصولي على الوسام الذهبي في أكبر المحافل

العالمية، ألا وهو بارالمبياد باريس. عندما عُزف السلام الجمهوري العراقي كانت فرحتي كبيرة وأنا أردد النشيد الوطني العراقي وأفتخر به، وقررت مع نفسي أن أكون دائماً في المراكز الأولى من أجل بلدي الحبيب. مشاركتي الأخيرة في بطولة الأصحاء، وهي بطولة الأندية العربية، التي جرت في مسقط، كانت اختباراً وإثبات وجود بالنسبة لي، حققت من خلالها نتائج جيدة وإشادة من قبل الجميع. لا يسعني إلا أن أشكر كل من وقف معي في رحلتي الرياضية التي اعتبرها ناجحة، وسأكملها وأعزز من رصيدها في البطولات القارية المقبلة."

للأندية، حيث شاركت مع نادي الكهرباء لتحقيق نتيجة جيدة، بل أذهلت الجميع بالمستوى الراقى الذي قدمته في مباريات البطولة عندما تغلبت على لاعبات لهن باع طويل في لعبة كرة الطاولة. نجلاء عماد، الشابة المحبوبة، ذات الضحكة البديعة، أدخلت الفرحة في قلوب العراقيين جميعاً عندما قهرت بطلات العالم في بارالمبياد باريس وخطفَت الوسام الذهبي. لقد حققت للعراق الوسام البارالمبي بعد أن عجز الأصحاء عن تحقيق أي شيء للعراق في الأولمبياد، وظل العراق يتغنى بالوسام البرونزي للرباع عبد الواحد عزيز في أولمبياد روما عام 1960، إلا أن بطلتنا قالت كلمتها في البارالمبياد عندما عُزف لها السلام الجمهوري العراقي وسط فرحة أبناء عراقنا الغالي. حقيقة إنها مبدعة وتستحق التكريم من جميع الجهات لما حقته للرياضة العراقية طوال الفترات السابقة.

درس مجاني

من جانبه، تحدث الصحفي الرياضي رحيم عودة عن النجمة العراقية نجلاء عماد عندما قال: "الحقيقة إنها معجزة الرياضة العراقية. هذه اللاعبة قدمت درساً كبيراً للأصحاء عندما تغلبت عليهم في البطولة العربية الأخيرة

محمد: "اللاعبة نجلاء عماد موهبة رياضية عراقية مميزة، تمتلك جميع صفات اللاعبة الناجحة، فعلى الرغم من عوقها الكبير، أصرت على مسابقة الزمن وتحقيق حلمها الذي كان يراودها منذ الصغر، ألا وهو اعتلاء منصات التتويج في لعبة كرة الطاولة. أسعدت الجميع بعروضها الراقية خلال البطولات الخارجية بعد تغلبها على بطلات عالميات، لتصبح نجلاء أيقونة الرياضة العراقية. والمفرح في كل هذا هو تفوقها على لاعبات صحيحات من خلال مشاركتها الأخيرة في بطولة الأندية العربية، حين قدمت مستوى نال إعجاب الحاضرين، وتوجت بالوسام البرونزي. هذا الإنجاز سيعطيها حافزاً كبيراً لتقديم أجمل ما يكون في البطولات القارية المقبلة."

أيقونة الرياضة

فيما قال المدرب البارالمبي عباس

إلى أن المنتخب قدم أداءً جيدًا، لكنه شدد على أهمية الانضباط الأخلاقي: "ما حدث من تصرف غير لائق من اللاعب ميمي لا يمت للرياضة بصله. المنتخب هو ضيف شرف، ويجب أن يحافظ اللاعبون على الانضباط في كل الظروف، ولا سيما في المباريات المهمة أمام السعودية أو إندونيسيا، إذ إن أي خطأ غير محسوب قد يؤثر على نتائج المنتخب وصورته."



بالشكل الأمثل لمواجهة السعودية.

المحقق لا تتحملان مثل هذه الأخطاء. مع ذلك، كشفت البطولة عن لاعبين مميزين، مثل كيفن يعقوب، الذي يعتبر قائد الفريق، وعقلاً مدبراً داخل الملعب، وسيكون قوة ضاربة للمنتخب العراقي.

كما تحدث مدافع المنتخب العراقي زيد تحسين قائلاً: "فوزنا بكأس ملك تايلاند فوز معنوي، لكنه مهم، يضعنا في موقف أفضل للاستعداد لمباراتي المحقق. قدمنا مستوى جيداً في البطولة، مع بعض الأخطاء التي يمكن تفاديها في المباريات المقبلة، ونحن قادرون على التأهل إلى النهائيات وإسعاد الجماهير العراقية."

فيما أشار الصحفي زكي الطائي

كما يجب الحذر وضبط النفس، فقد شهدت المباريات حصول لاعبين على بطاقات صفراء وخمر، ولا سيما خروج مهند علي ببطاقة حمراء في الدقائق الأخيرة، بسبب تصرف غير مبرر أبداً، قد يضع الفريق في مواقف صعبة إذا تكرر.

لا تتحمل الأخطاء

أما المدرب الوطني السابق خلف كريم فقال: "المنتخب قدم مستويات جيدة في البطولة وتمكن من الفوز باللقب، مع وجود أخطاء واضحة، خصوصاً المتعلقة بالبطاقات الصفراء والخمر. ما حدث من تصرف غير لائق لمهاجمنا مهند علي أمام اللاعب التايلندي مؤسف ويجب التعامل معه بحزم، لأن مباراتي

اختتمت -مؤخراً- بطولة كأس ملك تايلاند 51، وتوج فيها المنتخب الوطني العراقي باللقب، بعد فوزه على المنتخب التايلندي بهدف دون رد سجله اللاعب مهند علي. وعلى الرغم من النقص العددي الذي عانى منه المنتخب، بسبب حصول لاعبين على البطاقة الحمراء، قدم الفريق مباراة قوية ومثيرة، ليحسم بذلك البطولة لصالحه.



أحمد رحيم نعمة



الأسود يخطفون كأس الملك.. ويستعدون لمباراتي المحقق

تجربة ناجحة

الكاملة للفريق."

فيما أشار الصحفي الرياضي علي رياح إلى أن التجربة التايلاندية كانت إيجابية من الناحية المعنوية، بعد فوز المنتخب باللقب، لكنه أضاف: "من وجهة نظري، لم يقدم المنتخب الأداء الكافي من حيث الإقناع الفني، فهناك ملاحظات كثيرة على توظيف اللاعبين وتنظيم الأداء. بعد البطولة، أصبحت رؤية المدرب أرنولد للمنتخب أكثر وضوحاً ونضجاً، ويجب استثمار الوقت متاح لإجراء تقييم شامل لكل اللاعبين، وتحضير الفريق

قال مدرب المنتخب الوطني أرنولد: "لقد كسبنا البطولة بجدارة، وكانت بمثابة مباريات تحضيرية لمباراتي المحقق الآسيوي المؤهل إلى كأس العالم. أشركنا معظم اللاعبين في المباراتين للوقوف على جاهزيتهم، وتصحيح الأخطاء، واختيار اللاعبين الأكثر التزاماً بتعليماتنا على أرض الملعب. كل مباراة تتضمن أخطاء، ونحن وقعنا في بعضها، وسنعمل على تصحيحها، فمباراتي المحقق لا تتحملان أي خطأ، قد يكلفنا الكثير. سنعمل بكل جهد لتحقيق الجاهزية

تأتي هذه البطولة ضمن استعدادات الأسود لمباراتي المحقق الآسيوي المؤهل إلى نهائيات كأس العالم، حين يواجهون المنتخب الإندونيسي في 11 تشرين الأول المقبل، قبل أن يخوضوا المباراة المصيرية أمام المنتخب السعودي في 14 من الشهر نفسه. مشاركة منتخبنا في البطولة كانت فرصة للكادر التدريبي بقيادة غراهام أرنولد للاطلاع على جاهزية اللاعبين ومعرفة الأخطاء التي وقعوا فيها، وتقييم مستوياتهم البدنية والفنية قبل خوض مباراتي المحقق الحاسمتين.



حوار / أميرة محسن
تصوير/ حسين طالب

لنت

من اللادعات اللواتي يطمحن بتحقيق الانتصارات ورفع اسم العراق عاليًا، تبرز اللاعبة الناشئة بنين علي، التي اختارت لعبة الملاكمة القتالية وهي في عمر صغير جدًا. دخولها لم يكن مخططًا له، بل جاء صدفة، لكن سرعان ما تحولت الصدفة إلى مسار حياة، بعد أن وجدت الدعم الأكبر من والدها، الذي لا يزال حتى اليوم الداعم الرئيس لها.

لبوة العراق في الملاكمة بنين علي: دخلت الحلبة صدفة وخطفت الذهب بإصرار

من خلال عزميتها وإصرارها، استطاعت أن تقدم أجمل ما يكون في بطولة (كوستناي) الدولية التي أقيمت في كازاخستان، حين تمكنت من الفوز في النزال النهائي بالضربة القاضية على اللاعبة الكازاخستانية لتخطف الميدالية الذهبية بجدارة واستحقاق.

لحديث عن بداياتها، وإنجازاتها، وطموحاتها، والصعوبات التي تواجهها في طريقها، أجرت "الشبكة العراقية" هذا الحوار الخاص معها * ما سبب اختيارك هذه اللعبة القتالية دون غيرها؟ ومن شجعك على ممارستها؟

– كنت أجري التمارين داخل البيت، وبالصدفة شاهدني والدي أقوم ببعض الحركات الرياضية. وبما أنه مدرب ملاكمة، بدأ بتدريبي داخل البيت. وحين لاحظ أن لدي رغبة

في لعبة الملاكمة، استمرت بإجراء التمارين الرياضية تحت إشرافه. وبعد فترة أرسلني إلى النادي لأتدرب مع المدرب رسول جبر. البداية كانت جيدة، والتحفيز من الجميع كان رائعًا. تعلمت الكثير من والدي ومدربي، اللذين لا يزالان الداعمين الرئيسيين لي في مشواري الرياضي. الملاكمة لعبة قاسية جدًا، سواء على الرجال أو النساء، ولا يستطيع أن يمارسها إلا

من يمتلك قلب أسد.

* أي الأندية الرياضية تمثلين في البطولات المحلية؟

– منذ بدايتي عام 2022 وأنا ألعب لنادي الوشاش التخصصي، تحت إشراف المدرب رسول جبر.

* كيف كانت نتائجك في البطولات المحلية؟

– فزت في أغلب البطولات المحلية التي أقيمت، فقد توجت بطلة للعراق لفئة الناشئين ست مرات خلال السنوات الماضية. أما على الصعيد الخارجي، فقد شاركت في سبع بطولات، كانت آخرها بطولة كازاخستان الخاصة بالناشئات.

هذه البطولة شاركت فيها دول كثيرة، وكانت قوية وصعبة جدًا، لكنني استطعت أن أقول كلمتي فيها. لعبت مع لاعبات من دول متقدمة في الملاكمة، وبفضل العزيمة والإصرار تغلبت عليهن جميعًا، حتى وصلت إلى النزال النهائي. وهناك واجهت بطلة كازاخستان نفسها، وتمكنت من إسقاطها بالضربة القاضية في الجولة الثانية لأتوج بالميدالية الذهبية.

* ماذا عن بطولة آسيا الأخيرة ومشاركتك فيها؟

– بطولة آسيا كانت جميلة جدًا، استفدت منها كثيرًا، رغم الخسارة أمام اللاعبة اليابانية (هيماري)، بطلة العالم السابقة في وزن الذبابة الخفيف. المشكلة كانت في قصر فترة التحضير، فقد صادف أنني عدت من كازاخستان بعد رحلة طويلة استغرقت خمسة أيام بين القطر والطائرة. بقيت في العراق أربعة أيام فقط، ثم سافرت إلى البطولة. وصلت إلى

تايلند وأنا مرهقة جدًا. فوق ذلك، كانت هناك صدمة أخرى، وهي أن وزني ارتفع ثلاثة كيلوغرامات، بينما البطولة كانت بوزن 54 كغم وأنا ألعب عادة على وزن 57 كغم. اضطررت إلى إنقاص وزني، ما سبب لي تعبًا شديدًا. ورغم كل هذه الظروف، بذلت قصاري جهدي، والحمد لله على كل حال.

* هل شعرت بإحباط بعد الخسارة في تايلند؟

– لا، بالعكس، كانت الخسارة حافزًا كبيرًا لي ودافعًا قويًا، خاصة وأن عدد النساء اللواتي يمارسن هذه الرياضة في العراق قليل جدًا.

* هل كنت تتوقعين الفوز بالميدالية الذهبية في كوستناي؟

– نعم، كنت أتوقع الفوز. والدي كان دائمًا يقول لي مازحًا: الذهب للذهب، وكنت مصممة على ألا أخيب ظنه. والحمد لله حققت ما كنا ننتظره.

* كيف كان شعورك وأنت على منصة التتويج؟

– كنت فخورة جدًا، لا أستطيع وصف إحساسي وأنا أرفع علم العراق عاليًا في تلك البطولة.

* هل هناك دعم من الجهات الرياضية المسؤولة؟

– مع الأسف لا يوجد أي دعم حقيقي. لا معسكرات، ولا تحضيرات، ولا حتى اهتمام الفرق التي واجهتها في البطولة كانت تمتلك معسكرات تدريبية وتجهيزات متكاملة، بينما كنت أنا أتدرب على سطح منزلنا. في بطولة آسيا، كنت اللاعبة الوحيدة التي لم يكن لديها علم عراقي أو زي رسمي باسم العراق.

لعبت بزي والدي وتوشحت بالعلم العراقي الذي جلبه والدي معه. * ما طموحك في هذه الرياضة؟

– طموحي أن أحقق الذهب في بطولة آسيا المقبلة، وأن أرفع العلم العراقي عاليًا مجددًا. بفضل الله ودعم والدي، سأحقق كل ما أصبو إليه وأثبت أن بنات العراق قادرات على خوض أصعب التحديات.





رائعة، وسط تشجيع مثير من قبل الجماهير الغفيرة التي حضرت القاعة، حيث تمتع الجميع بالأداء المميز للاعبات، ولاسيما لاعبات فريق سنحاريب اللواتي استحققن المركز الأول عن جدارة، بعد أن قمن بتغيير جريء في مجرى المباراة، من إخفاق في شوط المباراة الأول إلى الفوز في ثلاثة أشواط.

وختم بالقول: إن "المستويات التي قدمتها بعض لاعبات الأندية، يستحقن من خلالها تمثيل المنتخب الوطني العراقي. إنها دعوة إلى الاتحاد المركزي للكرة الطائرة لتشكيل منتخب عراقي نسوي من اللاعبات البارزات في الدوري، من أجل عودة الكرة الطائرة العراقية إلى تألقها وإبداعها."



التي شاركت في دوري أندية العراق". وأكدت أن "الدعم المستمر من رئيس اللجنة الأولمبية الوطنية العراقية، الدكتور عقيل مفتن، للرياضة النسوية، كان له بالغ الأثر في تحفيز اللاعبات والأندية على تحقيق أفضل النتائج، ومواصلة التألق على المستويات كافة، مع أهمية مواصلة العمل لتطوير الكرة الطائرة النسوية من خلال دعم الفئات العمرية وتنظيم البطولات المنتظمة التي تسهم في رفع مستوى اللعبة محلياً ودولياً."

الإثارة والمتعة

أما المدرب الوطني بالكرة الطائرة يوسف خوشابا فقال: "دوري أندية العراق للكرة الطائرة النسوية كان ناجحاً هذا الموسم من حيث الإثارة والمتعة في جميع المباريات التي خاضتها الأندية، والأكثر إثارة كان في مباريات المربع الذهبي، حين قدمت اللاعبات أجمل ما يكون، خصوصاً في المباراة الختامية بين فريقي سنحاريب و عنكاوا."

وأضاف: "قدمت اللاعبات أشواطاً

بطولة غرب آسيا مطلع شهر تشرين الأول المقبل.

مستقبل مشرق

البروفيسورة الدكتورة سري جميل حنا البوتاني، التي كانت أحد أعضاء المنتخب العراقي للكرة الطائرة في سنوات سابقة، تحدثت عن المستوى الذي ظهر عليه الفريقان في النهائي: "الحقيقة أن الأداء كان رائعاً من قبل سيدات فريق سنحاريب طيلة منافسات البطولة، وليس في المباراة النهائية فقط، إذ قدمن أروع ما يكون في هذه البطولة القوية والمهمة."

وأضافت "فريق سنحاريب أظهر روحاً قتالية عالية وإصراراً واضحاً على تحقيق اللقب، خصوصاً في المباراة النهائية أمام الفريق القوي عنكاوا، الذي كان مرشحاً بارزاً للتتويج. فاللاعبات أثبتن جدارتهن، ونجحن في فرض سيطرتهن على مجريات المباراة النهائية، وحققن اللقب عن جدارة واستحقاق."

الأولمبية العراقية

بدورها، تحدثت رئيسة لجنة المساواة لكلا الجنسين في اللجنة الأولمبية العراقية، ليلي محمد، قائلة: إن "الكرة الطائرة تطورت خلال الفترة الحالية، ولاسيما في الجانب النسوي. شاهدنا فرقاً نسوية متطورة في اللعبة، والدليل المستوى الراقي والمميز الذي قدمته سيدات سنحاريب و عنكاوا في المباراة النهائية، وهذا دليل على تطور اللعبة."

وأضافت: "هذا المستوى الراقي الذي قدمته لاعبات الفريقين له تأثير إيجابي على المنتخب الوطني العراقي، من خلال وجود عناصر نسوية جيدة ضمن صفوف الأندية



اختتم -مؤخراً- على قاعة نادي عنكاوا في أربيل، دوري أندية العراق بالكرة الطائرة للسيدات، الذي خطف لقبه، للمرة الثانية، سيدات سنحاريب من محافظة دهوك، وسط حضور جماهيري كبير امتلأت به مدرجات القاعة، حيث استطاعت لاعبات سنحاريب وأكاد عنكاوا أن يقدمن أروع ما يكون في المباراة النهائية التي استمتعت فيها الجماهير الحاضرة.



أحمد نعمة

دراما الطائرة في أربيل.. لاعبات سنحاريب يقلبن الطاولة

وباختيار فريق، نائب رئيس اللجنة الأولمبية الوطنية العراقية، وسردار إسماعيل، المدير العام للرياضة في إقليم كردستان، وروزكار محمود، مدير الرياضة في أربيل، والدكتور زندي جبار، رئيس اللجنة الأولمبية العراقية فرع أربيل، وأحمد العلوجي، مدير مكتب رئيس اللجنة الأولمبية، ويلي محمد، رئيسة لجنة المساواة لكلا الجنسين في اللجنة الأولمبية العراقية، وثالا ديدوان، أمينة سر نادي أربيل الرياضي.

وقد عبّر حبيب علي اللاوندي، رئيس الاتحاد العراقي للكرة الطائرة، عن شكره وتقديره لجميع المعنيين بالرياضة، الذين شهدوا حضوراً جماهيرياً غفيراً امتلأت به مدرجات قاعة نادي أكاد عنكاوا، وشهد مستوى فنياً كبيراً ومميزاً من الفريقين، سينعكس بالإيجاب على المرحلة المقبلة، المتمثلة بمشاركة منتخبنا الوطني النسوي في

أعادت سيدات سنحاريب كتابة التاريخ، بعد أن قلبن الطاولة على سيدات أكاد عنكاوا، ليحرزن لقبهن الثاني في الدوري العراقي للكرة الطائرة للسيدات بنتيجة 3-1، وسط أجواء جماهيرية حماسية هزت القاعة. وعلى الرغم من البداية القوية لعنكاوا في الشوط الأول، الذي انتهى 25-13 لصالحه، لكن لاعبات سنحاريب عدن بقوة غير عادية، ليفرضن سيطرتهن على بقية الأشواط: 25-22، 25-20، 25-19، وسط أداء هجومي كاسح ودفاع صلب أعاد الهيبة إلى الفريق، ليتوجن باللقب عن جدارة واستحقاق. وعلى المركز الثالث للبطولة أحرزت سيدات قره قوش هذا المركز بعد فوزهن على سيدات أفروديت بثلاثة أشواط نظيفة.

حضور رسمي

شهدت المباراة الختامية حضوراً رسمياً كبيراً، تقدمهم وزير النقل والمواصلات في إقليم كردستان أنو جوهر،



Iraq Stars League



مدربين أجانب". وأشار إلى أن "الجميع يعرفون أن الموسم الجديد في الدوري العراقي سيكون صعباً على جميع الأندية، خصوصاً بعد تعاقداتها المميزة بضمها لاعبين كانت لديهم بصمة كبيرة في الدوريات التي لعبوا فيها". مشيراً أن هذا الأمر يصب في مصلحة كرة القدم العراقية، التي يجب أن تعود كما كانت سابقاً.

فيما تحدث الحارس الدولي السابق كريم عبد قائل: إن "التعاقد مع مدربين أجانب شيء إيجابي، لكن في نفس الوقت لا بد من مراعاة وجود المدرب العراقي، الذي هو أجدر بكثير من بعض المدربين الأجانب الذين يجري التعاقد معهم. فالمدرب المحلي غيور وصاحب عقلية تدريبية جيدة، فقد تألق أكثر مدربيننا في احترافاتهم التدريبية، في دول مختلفة، لكنهم غير مرغوب بهم في دورينا، والسبب أن أنديتنا تبحث عن الأسماء، مع معرفتهم بإمكانية المدرب المحلي.

وأوضح أن "تعاقد الأندية مع لاعبين محترفين شيء جيد، لكن هناك لاعبين عراقيين يلعبون في دورينا أفضل بكثير من اللاعبين الأجانب الذين جرى التعاقد معهم من قبل الأندية. ويبقى في النهاية تفكير إدارات الأندية في التعاقد مع اللاعبين والمدربين. مضيفاً: "المهم في كل هذا الأمر تقوية الدوري، وبالتالي قوة المنتخب العراقي، فعندما يكون الدوري قوياً فإنه بلا شك سينتج منتخبات وطنية قوية."

من نصيبه، وهذا الأمر طبعاً غير صحيح.

دوري المحترفين

بدوره، تحدث الصحفي الرياضي رحيم عودة قائلاً: "قبل انطلاق دوري المحترفين لكرة القدم، كانت هناك همّة كبيرة للأندية من أجل التعاقد مع المدربين المحترفين، على الرغم من وجود مدربين عراقيين مميزين، لكن توجه الأندية كان نحو التعاقد الخارجي، فكانت الحصيلة عشرة

للمنتخبين الأولمبي والوطني". مضيفاً: "الحال نفسه بالنسبة للمدرب غني شهد الذي حقق نتائج مميزة مع المنتخبات الوطنية والأندية. أيضاً نذكر المدرب حسن أحمد، الذي قاد أكثر من نادٍ وحقق معهم نتائج جيدة، كما نجح مع منتخب شباب العراق، وأيضاً المدرب راضي شنيشل الذي كانت له بصمة مع المنتخبات العراقية والأندية، وأسماء كثيرة من مدربيننا المحليين ممن حققوا نتائج رائعة، سواء مع الأندية التي أشرفوا عليها أو مع المنتخبات الوطنية."

موضحاً أن "الأندية حالياً لا تفكر إلا بالمدرب المحترف، وتعطيه العقد الكبير مع توفير احتياجاته كافة، حتى وإن خسر مباريات الدوري يمنحونه أكثر من فرصة للتعويض، بينما إذا تعاقد المدرب المحلي معه أي نادٍ فإنه في أي تعادل أو خسارة في مباراة واحدة سيواجه الإبعاد

انطلق -مؤخراً- دوري المحترفين العراقي لكرة القدم بمشاركة 20 فريقاً، في ماراثون طويل، تلعب الفرق فيه 38 مباراة خلال الموسم بطريقة الذهاب والإياب. وقد حدد اتحاد الكرة العراقي عدد المحترفين الأجانب في صفوف كل فريق بـ 6 لاعبين.



أحمد رحيم

مدربون محترفون فاي دوري النجوم.. هل يعيدون الهيبة لكرة العراقية؟

التنافس بقوة على دوري المحترفين. يقول المدرب جابر محمد: "المدرب العراقي يمتلك قدرات تدريبية جيدة وبإمكانه قيادة أقوى الفرق، بل نجح المدرب المحلي بامتياز في قيادة المنتخبات الوطنية العراقية في مناسبات سابقة، على سبيل المثال المدرب حكيم شاكر قاد أقوى الأندية العراقية واحترف خارجياً، وحقق نتائج جيدة مع الفرق التي أشرف عليها، بل إنه حقق أروع الإنجازات

نظراً للإمكانية التدريبية العالية التي يمتلكها، وقد شاهدنا تألق المدرب العراقي في دوريات عربية، وحتى آسيوية، ومازال المدرب العراقي مطلوباً في دوريات الدول العربية والآسيوية، وحتى المدربون المحليون الشباب حالياً لهم فكر تدريبي عال. لكن في المواسم القليلة الماضية، أرادت بعض الأندية المترفة أن تغير نهجها من خلال التعاقد مع لاعبين محترفين ومدربين أجانب من أجل

الأندية تعاقدت مع مدربين ولاعبين عرب وأجانب من دول مختلفة، وحسب قناعة الهيئات الإدارية. وصل عددهم بحدود الـ 10 مدربين، ما أثار حفيظة المدربين المحليين الذين طالبوا بإنصاف موهبتهم التدريبية، ولا سيما أن المدرب العراقي كان في سنوات سابقة من أفضل المدربين.

مدربون محليون

في سنوات سابقة، كانت الأندية الخارجية تتعاقد مع المدرب العراقي،



حوار/ أميرة محسن

على الرغم من صعوبة لعبة كرة السرعة، وغياب الدعم الكافي لها في العراق، تمكنت اللاعبة الموهوبة هيلين جمعة، ابنة الموصل، من إثبات حضورها وتألقها في البطولات المحلية والدولية، لتصبح واحدة من أبرز الوجوه الرياضية الواعدة.

هيلين جمعة.. تتحدى العالم بكرة السرعة في الهند

مع اقتراب مشاركة المنتخب العراقي في بطولة العالم بالهند، تشرين الأول المقبل، تطمح هيلين برفع راية العراق عاليًا، متمنية أن يحظى الاتحاد بالدعم اللازم لاستمرار مسيرته.
في هذا الحوار، نتحدث هيلين عن بدايتها، التحديات التي تواجهها، وطموحاتها المستقبلية

* كيف كانت بدايتك مع لعبة كرة السرعة؟
- دخلت اللعبة بالصدفة في نهاية عام 2022، وبعد شهرين فقط من التدريب شاركت في بطولة كركوك، وحصلت على المركز الثاني على مستوى العراق رغم أنني كنت ناشئة أواجه لاعبين كبارًا. بعدها واصلت التدريب وحققت المركز الثاني أيضًا في بطولة دهوك المحلية.

* من يدعم اتحاد اللعبة؟
- للأسف لا يوجد أي دعم حقيقي من المؤسسات الرياضية، فجميع الاتحادات، ما عدا اتحاد كرة القدم، تعاني من توقف التمويل منذ أكثر من سنتين. حتى أبسط التجهيزات الرياضية نفتقدها، لكننا نواصل التدريب بانتظار الفرص.

* كيف تكون المشاركة في البطولات الدولية؟
- الاتحاد يبذل كل ما يستطيع لتغطية جزء بسيط من التكاليف، لكن غالبًا السفر والإقامة على حساب اللاعبين أنفسهم. ومع ذلك نصرّ على المشاركة من أجل اكتساب الخبرة ورفع اسم العراق.

* من اكتشف موهبتك؟
- المدرب جاسم محمد، مدرب المنتخب، هو من آمن بي وعمل على تطوير مستواي. أصبحت كرة السرعة بالنسبة لي أكثر من مجرد لعبة، بل شغف كبير وطريق لتحقيق أحلامي.

* ما طموحك؟
- طموحي كبير جدًا، أحلم بالمركز الأول عالميًا. إذا لم يتحقق في بطولة الهند المقبلة، فسأعمل على تحقيقه في البطولات المقبلة.

* كيف كانت تجربتك في البطولة الأخيرة بمصر؟
- مع أن اللعبة ما زالت حديثة العهد في العراق، لكننا حصلنا على المركز الرابع، وقدمنا أداءً لاقى إشادة المنتخبات المشاركة من مصر وتونس وبولندا. كانت تجربة رائعة وأثبتنا أننا على قدر المسؤولية.
* أي نادٍ تمثلين حاليًا؟
- ألعب الآن مع نادي المستقبل المشرق، ولدينا بطولة محلية في الموصل خلال تشرين الأول، تسبق بطولة العالم في الهند، التي سأشارك فيها مع المنتخب الوطني، وهدفنا رفع اسم العراق عاليًا.



Chat GPT صديق العائلة



يمكن تنبيه الآباء إذا أظهر أبنائهم ضائقة حادة أثناء التحدث مع (شات جي بي تي)، وسط مخاوف تتعلق بسلامة الأطفال الذين يلجأون بشكل متزايد إلى روبوتات الدردشة بالذكاء الاصطناعي للحصول على الدعم والمشورة. وتشكل هذه التنبيهات جزءاً من إجراءات حماية جديدة للأطفال الذين يستخدمون (شات جي بي تي)، الذي سيُطرح الشهر المقبل من قبل شركة (أوبن أي آي)، التي تواجه حالياً دعوى قضائية أقامتها عائلة صبي انتحربعد تلقيه "أشهرًا من التشجيع" من النظام. وتشمل الضمانات الجديدة تمكين الآباء من ربط حساباتهم بحسابات أبنائهم المراهقين والتحكم في كيفية استجابة نموذج الذكاء الاصطناعي لهم عبر "قواعد سلوك مناسبة لعمر الطفل".

الاتحاد الأوروبي يغرم غوغل 3 مليارات يورو

فرضت هيئات تنظيمية تابعة للاتحاد الأوروبي غرامة قدرها 2.95 مليار يورو (3.5 مليار دولار) على شركة (غوغل)، لخرقها قواعد المنافسة في الاتحاد من خلال تفضيل خدماتها الإعلانية الرقمية، وهي رابع عقوبة احتكار تُفرض على الشركة. كما أمرت المفوضية الأوروبية، وهي السلطة التنفيذية للاتحاد، المكّن من 27 دولة، المسؤولة عن إنفاذ قوانين مكافحة الاحتكار، الشركة الأميركية بإنهاء "ممارسات الإعلان".

التفضيل الذاتي واتخاذ خطوات لوقف "تضارب المصالح" في سلسلة توريد تكنولوجيا الإعلان. وخلص تحقيق المفوضية إلى أن (غوغل) استغلت هيمنتها في سوق تكنولوجيا الإعلان.

روبلكس يمدد فترة التحقق من العمر

يعتزم موقع الألعاب (روبلكس) منع الغرباء البالغين من التحدث إلى الأطفال بحلول نهاية هذا العام، في محاولة للقضاء على (الجهات الخبيثة). وقد واجهت هذه المنصة السريعة النمو، التي تضم أكثر من 110 ملايين مستخدم يوميًا يلعبون ألعابًا مثل (ازرع حديقة) و(بروكهافن)، مخاوف متزايدة تتعلق بسلامة الأطفال، إذ أظهرت التجارب أن أطفالاً في سن الخامسة قد يتمكنون من التواصل مع البالغين أثناء اللعب. وشهدت المنصة نمواً متسارعاً، وبدأت مؤخراً السماح لشركات الأفلام والتلفزيون والألعاب مثل (نتفلكس) و(سيغا) بإنشاء ألعاب باستخدام ملكيتها الفكرية على (روبلكس).



سماعة ذكية تشخص الأمراض في ثوانٍ

يقول باحثون إن سماعة طبية، مدعومة بالذكاء الاصطناعي، يمكن أن تساعد في اكتشاف ثلاث حالات قلبية مختلفة في غضون ثوانٍ. تسمح السماعة الطبية التقليدية، التي اخترعت عام 1816، للأطباء بالاستماع إلى الأصوات الداخلية لجسم المريض. مؤخراً، أجرى فريق بريطاني دراسة باستخدام نسخة حديثة، وجدوا أنها قادرة على كشف قصور القلب، وأمراض صمامات القلب، وعدم انتظام ضربات القلب على الفور، تقريباً. يؤكد الأطباء أن هذه الأداة قد تشكل (تغييراً حقيقياً)، إذ تتيح علاج المرضى في وقت مبكر، مع خطط لترحها في جميع أنحاء المملكة المتحدة بعد دراسة شملت 205 ممارسات طبية في غربي وشمال غربي لندن.

أنثروبك تقرر صك الكتب

وافقت شركة الذكاء الاصطناعي (أنثروبك) على دفع 1.5 مليار دولار لتسوية دعوى قضائية جماعية رفعها مؤلفون قالوا إن الشركة سرقت أعمالهم لتدريب نماذجها. وتتطلب الصفقة موافقة قاضي المقاطعة الأميركية ويليام ألسوب، وستكون أكبر تسوية متعلقة بحقوق الطبع والنشر يُعلن عنها في التاريخ، بحسب محامي المؤلفين.



يأتى ذلك بعد شهرين من قرار القاضي ألسوب بأن استخدام الكتب لتدريب الذكاء الاصطناعي لا ينتهك قانون حقوق الطبع والنشر الأميركي، لكنه أمر بمحاكمة (أنثروبك) بشأن استخدامها المواد المقرصنة.



حوار/ أحمد الهاشم



الدكتور واثق منصور خبير عراقي وصاحب مسيرة علمية كبيرة، وهو اليوم عميد كلية الهندسة وتقنية المعلومات في جامعة دبي، ويوظف الذكاء الاصطناعي في الطب والصناعة، وصولاً إلى تصميم الأنظمة المتقدمة.

في هذا الحوار، مع "الشبكة العراقية"، يحدثنا الدكتور واثق منصور عن رحلته مع الذكاء الاصطناعي وإسهاماته العلمية، وأهمية توطيد الذكاء الاصطناعي في البلدان العربية والتطلعات والتحديات في هذا الصدد.

*كيف بدأت مسيرتك مع الذكاء الاصطناعي؟

لقد بدأت مسيرتي العلمية والبحثية في مجال الذكاء الاصطناعي منذ ثمانينيات القرن الماضي، أثناء دراستي في الجامعة التكنولوجية. كان مشروعي آنذاك موجهاً إلى علاج مرضى الصرع، إذ عملت على تصميم نظام حاسوبي لاستخلاص الإشارات المفيدة من دماغ الإنسان وإعادتها كتغذية حسية عبر الضوء أو الصوت، بهدف السيطرة على النوبات وتحسين جودة الحياة. ورغم محدودية التقنيات في ذلك الزمن، فإن هذه التجربة شكلت نقطة الانطلاق لمسار طويل من البحث والابتكار في هذا المجال. *ما أهم الإسهامات في مسيرتك العلمية؟

خلال مسيرتي العلمية، نشرت أكثر من 230 ورقة بحثية في المجالات المصنفة ضمن الفئة الأولى عالمياً، إضافة إلى مؤتمرات دولية مرموقة، وهو ما يعكس حجم الالتزام والجهد المبذول في تطوير هذا الحقل الحيوي. إن رحلتي، التي تمتد منذ تجربة علاج مرضى الصرع في الجامعة التكنولوجية، مروراً بتوظيف

يولد وظائف جديدة أكثر طلباً للذكاء البشري، وهذا أمر إيجابي يرفع من مستوى كفاءة القوى العاملة ويزيد من إنتاجيتها.

*يقول بعضهم إن الآلات الذكية لا تملك حساً أخلاقياً يفرق بين الخير والشر؟ -لا يمكن أن نغفل جانب الأخلاقيات والالتزامات الإنسانية والبيئية. فالذكاء الاصطناعي يجب أن يُصمم وفق آليات حوكمة واضحة تضمن سلامته وانسجامه مع قيم المجتمع واحتياجاته. وعندما نضع هذه الأسس، يصبح الذكاء الاصطناعي أداة آمنة وموثوقة في خدمة الإنسان.

*كيف يسهم الذكاء الاصطناعي في إيجاد فرص عمل للشباب؟ -لا شك في أن الذكاء الاصطناعي يفتح مجالات عمل جديدة وواعدة أمام الشباب. فهو لا يلغي الوظائف، بل يعيد تشكيلها نحو مستويات أعمق من الإبداع والابتكار.

*كيف يساعد الذكاء الاصطناعي في العمل الإعلامي؟

-في المجال الإعلامي مثلاً، يمكن للصحفي أن يستعين بالذكاء الاصطناعي في قراءة الأخبار من مصادر متعددة واستخلاص مادة إعلامية أولية غنية، ثم يعيد صياغتها وإخراجها بأسلوبه ومهاراته.

بلداناً؟ -أنا أؤمن بأن الذكاء الاصطناعي أصبح اليوم ركيزة أساسية لتطوير القطاعات الحكومية؛ الصناعية، والاقتصادية، والتعليمية. ويمكن استثماره بطرق عديدة، من بينها:

* إقامة ورش عمل لتدريب وتأهيل الكفاءات الوطنية.

* تطوير منصات وطنية للذكاء الاصطناعي تدعم اتخاذ القرار الاستراتيجي.

* تعزيز التعاون بين المؤسسات عبر مشاركة البنى التحتية الحاسوبية الفائقة.

لقد شهدنا في العالم العربي تجارب رائدة، وعلى رأسها تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة، التي أنشأت وزارة للذكاء الاصطناعي، وأطلقت جامعات ومراكز بحثية متخصصة، ما جعلها نموذجاً يُحتذى في المنطقة. إن العراق يمكن أن يستفيد كثيراً من هذه التجارب لتأسيس بنية وطنية متقدمة للذكاء الاصطناعي تسهم في النهضة الاقتصادية والعلمية. *لماذا هناك مخاوف من تأثير الذكاء الاصطناعي على سوق العمل؟

-المخاوف من تأثير الذكاء الاصطناعي على سوق العمل هي، في تقدير، مبالغ فيها. صحيح أنه يقلل الحاجة إلى بعض المهام الروتينية، لكنه في المقابل

الذكاء الاصطناعي في الطب والصناعة، وصولاً إلى تصميم الأنظمة المتقدمة في العقد الأخير، تجعلني مؤمناً بأننا نقف على أعتاب مرحلة جديدة.

*كيف تصف مرحلة الذكاء الاصطناعي؟ -إنها مرحلة يصبح فيها هذا الذكاء ليس مجرد تقنية، بل ضرورة استراتيجية لبناء اقتصاد معرفي ومجتمع مبدع قادر على مواجهة تحديات المستقبل. ومع التطور المتسارع في قدرات الحاسبات في التسعينيات وبداية الألفية، توسعت في دراسة تحليل الإشارات الطبية والصور الشعاعية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، للكشف المبكر عن الأمراض والأورام. لقد أثبتت هذه التجارب أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون أداة فعالة بيد الأطباء، تسهم في دقة التشخيص وسرعة اتخاذ القرارات الطبية المنقذة للحياة.

وخلال العقد الأخير، أسهمت القفزات الكبيرة في سرعة المعالجات وتقنيات الاتصال والتخزين في فتح آفاق أوسع أمام الباحثين والمطورين، تمكنت من خلالها من تصميم نظم متقدمة للذكاء الاصطناعي وتوظيفها في مجالات متعددة، معتمداً على الحوسبة الفائقة التي تتيح إمكانات معالجة ضخمة لم تكن متاحة في العقود السابقة. *كيف نعزز وجود الذكاء الاصطناعي في

الخبير العراقي

د. واثق منصور:

الذكاء الاصطناعي رحلة 4 عقود من الابتكار نحو المستقبل

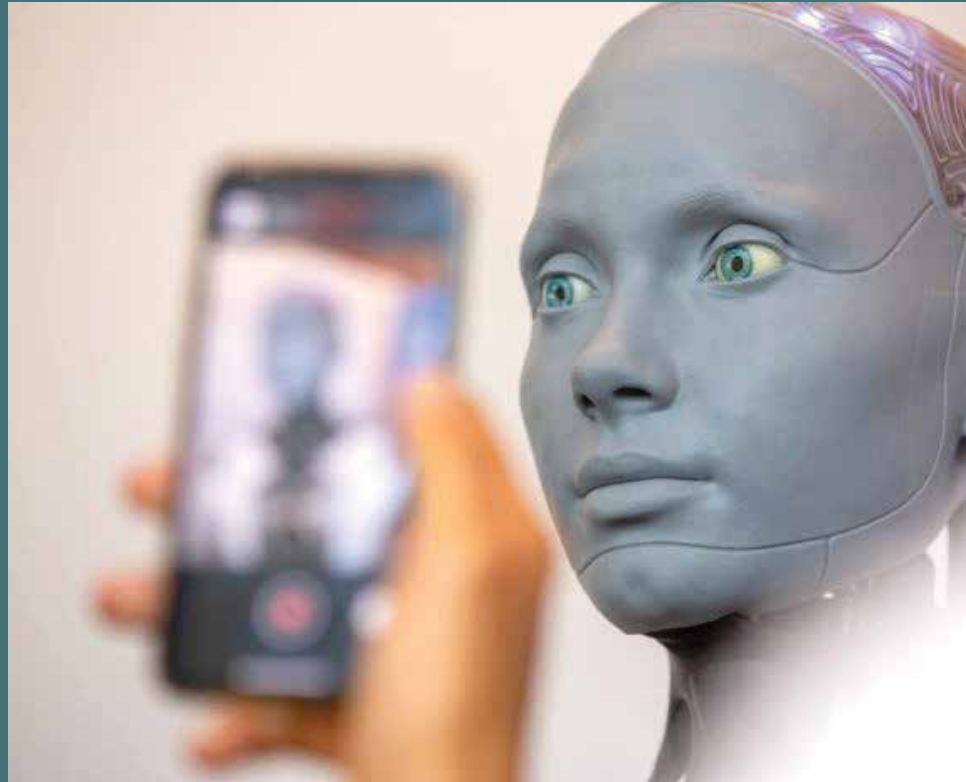
لديها مشاعر، ولن تكون، على الأقل قبل نهاية هذا القرن، أذكى من البشر. على الرغم من وجود أنظمة ذكاء اصطناعي بالفعل أفضل من البشر في مهام محددة، مثل الفوز على بطل العالم في الشطرنج على سبيل المثال. لكن هذا النظام نفسه لن يعرف كيف يكتب قصيدة.

"فكرة أن جميع مشكلات البشر سيتم حلها بواسطة الخوارزميات لا معنى لها للسببين." تشرح بودن في محاضرة لها في مؤسسة تليفونيكا الإسبانية، وتوضح: "أولاً، لأنه من الصعب جداً فهم الدماغ البشري وما زلنا لا نعرف الكثير عن كيفية عمله؛ وثانياً، لن تتفوق علينا الروبوتات لأنها لا تريد ذلك، ليست لديها أهداف خاصة أو طموح، وتفتقر إلى المشاعر والدافع للسلطة."

المسؤولية الأخلاقية

لكن ما يقلق بودين حقاً بشأن مستقبل الذكاء الاصطناعي هو ما سيفعله البشر به. ففي حال وقوع أي حدث كارثي، ستبقى المسؤولية دائماً على عاتق الإنسان. لذلك، تصر على ضرورة محاولة عدم خروج الذكاء الاصطناعي عن السيطرة، وأن يتم تنظيمه.

"لا توجد روبوتات أخلاقية، لأنها لا تتحمل ذنب ما تفعله." كما أوضحت في محاضرتها. وتضيف: "المسؤولية الأخلاقية يجب أن تبقى في جانب الإنسان." وهي لا تخفي خوفها من أن يجري استخدام الذكاء الاصطناعي في حرب تسلح تسمح للروبوتات بقتل البشر.



تبدأ كرزويل بأن العقول البشرية ستكون قادرة على الاتصال بالسحابة، ما سيمكننا من إرسال الرسائل والصور مباشرة إلى الدماغ واستعادة أفكارنا وذاكراتنا رقمياً.

تعارض بودن هذه الأفكار. وتقول: "نحن حتى لا نفهم كيف يعمل الدماغ البشري، ولم نجد إجابة علمية ولا حتى فلسفية على ماهية الوعي البشري.. وقد لا نصل إلى فهم ذلك أبداً."

وتشدد بودن على أن "هناك كثير من الأشخاص الذين يعدون بأكثر مما يمكن أن يحققه هذه التكنولوجيا على الإطلاق. إنه جهل أن تعد بأشياء لا معنى لها."

تعتقد هذه الخبرة التكنولوجية والمفكرة أن الروبوتات لن تكون

عن مكوناته الأساسية والصفات الفريدة التي تحدد مشهدها المعرفي. هل سنرى بحلول عام 2050 روبوتات تتفوق على البشر؟ تؤكد أنها لا تخشى أن تتفوق الروبوتات في ذكائها على البشر. وتوضح أنها عندما تتحدث عن الروبوتات، لا تقصد الأجهزة التي تتحرك على الأرض، بل الأنظمة التي تتفاعل معها عبر الصوت أو من خلال الشاشات.

الروبوتات والبشر

يجرؤ بعض المستقبلين، مثل مدير الهندسة في جوجل المثير للجدل كاي كرزويل، على تحديد عام 2030 ليكون موعد (التفرد)، وهي اللحظة التي سيتجاوز فيها الذكاء الاصطناعي الذكاء البشري. في ذلك الحين.

هل تستخدم التكنولوجيا الرقمية لتسليح روبوتات تقتل البشر؟

إعداد وترجمة/ أحمد المولى

شغلت الباحثة مارغريت بودن، بفضل مؤلفاتها عن الذكاء الاصطناعي، واصلته بعلم الإدراك وعلم النفس وعلوم الدماغ واللغة، مكانة مهمة في هذا المجال. مارغريت بودن هي خبيرة تقنية وأستاذة في علوم الحاسوب والعلوم المعرفية (الإدراكية) في جامعة ساسكس البريطانية، وهي أيضاً عالمة نفس ومفكرة، وتعدّ مرجعاً عالمياً في دراسة الذكاء الاصطناعي.



بثمن، للبيولوجيين وعلماء النفس واللغويين، إذ يقدم وجهات نظر جديدة حول الذاكرة والتعلم واللغة. متداولة بمهارة فرضية (التفرد) - فكرة أن يتفوق الذكاء الاصطناعي على البشر - بنظرة متوازنة، إذ تقر بالأمل الكبير المرتبط بها، ولكن في الوقت نفسه تعترف بحدود معرفتنا الحالية وما لا يزال مجهولاً بشأنها.

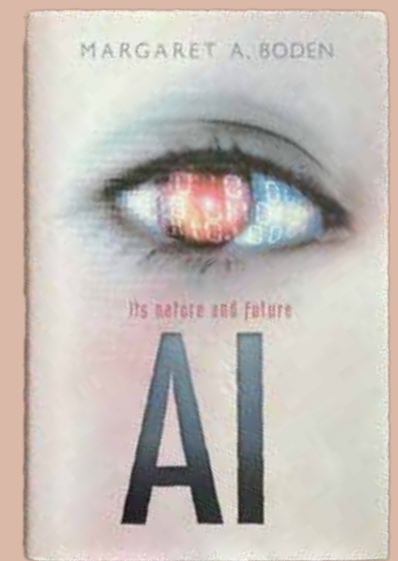
ولعل الأكثر إقناعاً هو حجة بودن بأن السعي وراء الذكاء الاصطناعي قد عمّق تقديرنا لتعقيدات عقول البشر والحيوانات. فمن خلال محاولة محاكاة الذكاء، نتعلم المزيد

بدأت بودن البحث في مجال الذكاء الاصطناعي منذ خمسينيات القرن الماضي، حتى قبل أن يُطلق عليه هذا الاسم.

أعجوبة تكنولوجية

في أحد كتبها (الذكاء الاصطناعي.. مقدمة موجزة جداً) تدعو القراء إلى استكشاف الذكاء الاصطناعي، ليس فقط كأعجوبة تكنولوجية، ولكن كعدسة يمكننا من خلالها فهم الذكاء البشري والحيواني فهماً أفضل. وكيف أنه يغير فهمنا لأنفسنا.

تكشف بودن كيف أثبت الذكاء الاصطناعي قيمته، التي لا تقدر



أصل كلمة

"كباب"



تعود على الأرجح إلى كلمة (كبابو) الآرامية القديمة التي تعني (حرق) أو (تحميم)، وانتشر المصطلح وانتقل إلى لغات أخرى، كالفارسية والعربية والتركية، وفي اللغة العربية، تشير كلمة (كباب) إلى عملية شواء اللحم.



عادات بغدادية

كنس البيت

من عادات وتقاليد اهلنا المتوارثة، خاصة في بغداد وبعض المجتمعات العربية، تحاشي أن تكنس أم البيت دارها وقت الغروب، خوفاً من زوال البركة، إذ يعتقد بعضهم أن الكنس -في هذا الوقت تحديداً- يطرد البركة التي تحل بنزول الملائكة الصالحين.

كامل الجادرجي

ولد في بغداد عام 1897 لأسرة عراقية، أبوه رفعت الجادرجي، من أبرز شخصيات العهد العثماني. أكمل دراسته الثانوية عام 1913 وبقي طيلة فترة الحرب العالمية الأولى في بغداد. تمتع بحس وطني منذ صباه، فشارك في ثورة العشرين مع والده، لذا نفاهما الإنكليز عام 1921 إلى إسطنبول، وفيها التحق بكلية الطب، ولظروف خاصة تركها وعاد إلى بغداد، حيث دخل كلية الحقوق. تقلد بعدها وظائف عدة، منها معاون وزير المالية، كما انتخب نائباً في البرلمان بالعهده الملكي. يعد الجادرجي أهم داعية

شخصية عراقية



زعيم الحزب الوطني الديمقراطي العراقي، قائد وطني، وسياسي جهور، ومحام بارع. من أشهر رواد الديمقراطية في العراق. أسس الحزب الوطني عام 1946، أصدر وترأس صحفاً عدة، منها (الأهالي) و(المواطن)



قصة مثل

(كاتل الجوع بالراحة)



يزخر التراث العراقي بالعديد من الأمثال الشعبية التي تعكس الحكمة والواقعية، ومنها هذا المثل الذي يضرب لمن يؤثر الكسل والجوع والراحة على العمل. إذ يحكى أن راعياً للغنم دب الكسل والخمول في نفسه، فتظفر داخل بيته فوجد من الزاد ما يكفيه أياماً، فقال في نفسه: سأجلس وأرتاح ولا أذهب لرعي الأغنام حتى ينتهي الزاد في بيتنا. أخذ بعض أصحابه يسألون عنه، وكان بينهم راع يعرفه عن كثب، فقال لهم إنه بخير، لكنه (كاتل الجوع بالراحة). من حينها يضرب هذا المثل على من يؤثر الكسل والراحة على العمل، ويقابله المثل السوري (أكل ومرعى وقلة صنعة).

الكلمات المتقاطعة

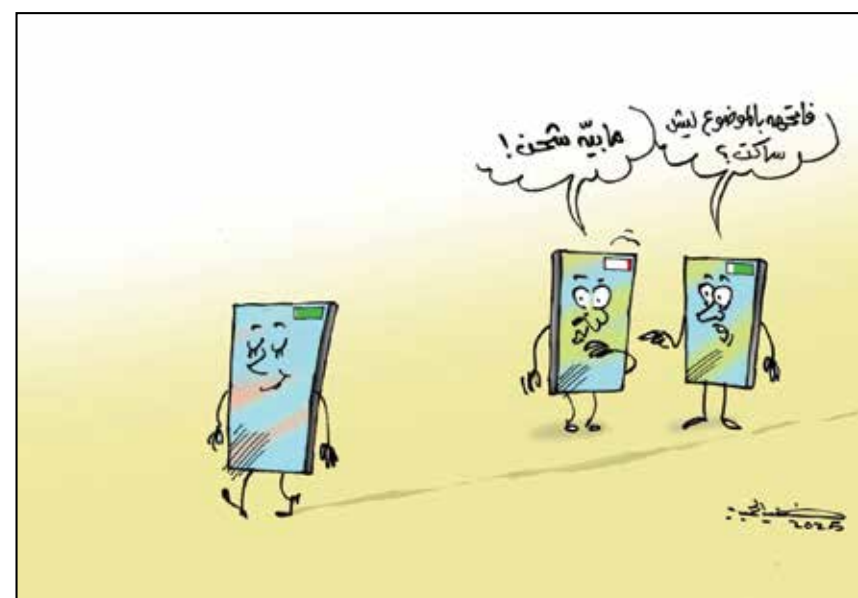
الكلمات الأفقية

- 1- عاصمة أوروبية.
- 2- جبل فلسطيني * مختال متبخر.
- 3- حطام وفتات * ضمير المتكلم.
- 4- جواهر * أمير بريطاني.
- 5- نبات صحراوي * فاضل.
- 6- ريح طيبة "معكوسة" * منندي "معكوسة" * أحد الوالدين "معكوسة".
- 7- دولة عربية * حرف نصب "معكوسة".
- 8- من الألوان * إدراك الروائح.
- 9- عاصمة أوروبية.
- 10- كائن حي "معكوسة" * ضد حلو.

الكلمات العمودية

- 1- ممثل مصري كوميدي.
- 2- اسم إشارة للمؤنث * زوج الأم * للنفي.
- 3- يكسو الجمل * حيوان لطيف.
- 4- نبات طيب الرائحة * صوت الألم.
- 5- من أوجه القمر * اقتراب.
- 6- علم مؤنث * حرف عطف "معكوسة".
- 7- حرف جزم * فيلسوف أندلسي مسلم.
- 8- مدينة أميركية * ضد حلو.
- 9- حرف نصب * من منتجات الحليب.
- 10- مسلك * شجر النبق.

خضير الحميري



خطابة الإلكترونية!

في الإجراءات التقليدية، التي عرفناها أباً عن جد، يعتمد أهل الشاب إلى إرسال وفد من النساء، مدجج بذوات المراس والخبرة، لمشاهدة العروس المطلوبة، والوقوف على أهم المواصفات والمؤهلات التي تتمتع بها. وبعد أن تتيسر الأمور ويتسلم الوفد الضوء الأخضر، يتبعه وفد آخر من الرجال لإتمام المهمة والخوض في التفاصيل، و.. وضع (الهلال) على الشفاه. الاجتياح الإلكتروني، الذي تغلغل في كل تفاصيل حياتنا، ضرب هذه التراتبية عرض الحائط، وأنشأ لنفسه تراتبيات تنوع وتختلف بحسب طرفي العلاقة، تراتبيات تتحدى الجغرافية والحدود المكانية والدولية. وحين كنت أعد لهاتين الصفحتين، (مبحوشاً) في الفضاء الافتراضي، هالني عدد المواقع والتطبيقات والصفحات التي تخوض في هذا الشأن، وتجمع شرق الأرض وغربها، وشمالها وجنوبها، وفاجأتني جرأة الشباب والشابات وهم يناقشون حاجتهم إلى شريك؛ مواصفاته، ومؤهلاته، ومزاجه. ولاحظت أنهم سرعان ما يهربون من تطفلي من العام إلى (الخاص). ظاهرة (الخطابة) الإلكترونية ظهرت في أوروبا، والغرب عمومًا، مع انتشار الإنترنت، وبدأنا نقرأ كثيرًا عن علاقات، أو زيجات، تحصل بوساطات مواقع إلكترونية، وهي تتأرجح بين النجاح السريع والفشل الذريع، ومن يتابع الأفلام الرومانسية، وأفلام الجريمة والاحتيال، يمكن أن يقف على هذا الاختلال. نحن لم نتأخر عن الركب، فسرعات ما تكاثرت مواقع (جمع الراسين



(بالحلال)، بأسماء وترغيبات وأغراض متباعدة، يختلط فيها الجد بالهزل، والنصب بالاحتيال، والبراءة بالدناءة، والصدق المعلن بالكذب المبطن، فتسمع أن فلانًا وفلانة دخلا القفص الذهبي بعد أن تعارفا عبر النت، كما نسمع أن فلانًا (انضرب بوري) بعد أن تعرض للاحتيال العاطفي عبر النت، وأن فلانة تعرضت للفضيحة والابتزاز بعد علاقة إلكترونية وهمية! عالم واسع يقبل عليه الشباب باندفاع غريب، من دون يعرفوا تمامًا فيما إذا كان اندفاعهم سيفضي إلى بناء بيت أو.. هجمان بيت!

يشكل النفط شريان الحياة للاقتصاد العراقي، إذ إنه يوفر للموازنة العامة أكثر من 90 % من إيراداتها، وهذا الاعتماد المفرط على مصدر دخل واحد، بالرغم من فوائده الكبيرة، يكشف هشاشة البنية الاقتصادية للعراق ويعمّق الأزمات مع كل هبوط في أسعار النفط. ولكن ماذا يمتلك العراق غير النفط؟..

يمتلك العراق رصيداً هائلاً من الإمكانيات والفرص الاستثمارية التي يمكن أن تمهد الطريق نحو التنويع الاقتصادي، إذا توفرت الإرادة السياسية والبيئة الملائمة. ينظر المستثمرون إلى العراق اليوم على أنه بلد غني بالثروات الطبيعية والفرص السوقية الواعدة، إلا أنه يواجه، في الوقت ذاته، تحديات جدية، منها: البيروقراطية المعقدة التي تعرقل سرعة اتخاذ القرار، الفساد، وضعف البنية التحتية والخدمات المصرفية.

يقود هذا التناقض، بين الإمكانيات الواعدة والواقع الصعب، إلى تردد المستثمرين الأجانب في دخول السوق العراقية، على الرغم من الحاجة الماسة إلى الاستثمارات في مجالات إعادة الإعمار والطاقة والزراعة، وسعي الحكومة الحثيث إلى اطلاق التشريعات المناسبة لحماية المستثمر والاستثمار. رغم هذه التحديات، يبقى العراق سوقاً خصبة في عدد من القطاعات، منها: الزراعة التي تعد حقلاً منافساً إذا استثمرت الأراضي الخصبة والموارد المائية بكفاءة عالية، وكذلك الطاقة المتجددة (الشمسية)، وهي فرصة واعدة في بلد يسجل معدلات سطوع شمسية عالية طوال العام، فضلاً عن التكنولوجيا بفضل القاعدة الشبابية الواسعة (أكثر من 60 % من السكان دون سن الخامسة والعشرين)، إذ يمكن أن تكون هذه القوى الشابة رافعة للتحويل الرقمي وريادة الأعمال إذا ما تم تمكينها.

يمثل الموقع الجغرافي للعراق ميزة استثمارية فريدة، فهو حلقة وصل بين الخليج وتركيا وإيران وسوريا والأردن، وهذا الموقع الاستراتيجي يؤهله لأن يكون ممراً رئيساً للتجارة الإقليمية ومركزاً لوجستياً دولياً، إذا ما استثمر في تطوير الموانئ والطرق وشبكات السكك الحديدية، كما يمكن للمشروعات الإقليمية مثل "طريق التنمية" إعادة رسم خريطة الاقتصاد العراقي إذا جرى تنفيذها بفعالية.

إن تحويل هذه الطموحات إلى واقع يحتاج إلى إصلاحات جذرية، أهمها مكافحة الفساد، وتبسيط الإجراءات، وتحديث النظام المصرفي، وضمان بيئة آمنة للمستثمرين، وهذه الخطوات لم تعد ترفاً، بل أصبحت شرطاً أساسياً لتحريك عجلة الاقتصاد وجذب رؤوس الأموال إلى داخل العراق، فالثقة هي العامل الأهم للمستثمر، وهي تبنى من خلال الاستقرار السياسي والمؤسسات الشفافة.

في السنوات المقبلة، ومع انتظار إطلاق رؤية 2050، سيتضح ما إذا كان العراق سيظل أسيراً لاقتصاد ريعي هش، أم أنه سينجح في إطلاق تنمية مستدامة قائمة على التعدد، على أن يأخذ في الحسبان أن النفط سيبقى مورداً مهماً، لكنه لن يكون كافياً بمفرده في عالم يتجه نحو الطاقة النظيفة والاقتصاد المعرفي.

يبقى السؤال: هل يغتنم العراق هذه الفرصة التاريخية قبل أن يفوته القطار؟



حليم سلمان